

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر *بسكرة*

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية - قطب شتمة-

قسم العلوم الإنسانية

شعبة التاريخ



عنوان المذكرة

دور امحمد بوقرة في الثورة التحريرية

1959-1926

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر تخصص التاريخ المعاصر

إشراف الأستاذ:

كمال بوغديري

إعداد الطالبة:

يمينة مهني

السنة الجامعية: 2016-2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر و عرفان

الحمد والشكر لله عز وجل

الذي وفقنا في إتمام هذا البحث ويسر لنا كل الطرق من أجل التحصيل الدراسي طيلة خمس السنوات وبذلك فاني أتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذي المشرف "الأستاذ الدكتور: كمال بوغديري" الذي تفضل بالإشراف عليّنا ولم يبخل عليّ بنصائحه وإرشاداته وتوجيهاته القيمة كما أشكره على تواضعه الكبير معنا فتحية تقدير واحترام له.

كما أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى:

جميع أستاذة كلية العلوم الإنسانية الذين تعاقبوا علينا خلال مسارنا الدراسي خاصة الأستاذ: "ذياب هشام" والأستاذ "مصمودي نصر الدين" الذي ساعدوني كم أشكر عمال مكتبة الحامة وكذلك عمال المتحف الوطني للمجاهد الذين قدموا لي يد العون، وإلى كل الأصدقاء، والزملاء الذين قدموا لي الدعم المعنوي وكل من تحمل معي عناء انجاز هذا البحث المتواضع، راجية من المولى عز وجل أن يكون هذا البحث ذا فائدة لكل طالب يسعى إلى رفع شعلة العلم دائما.

* مع تحيات صاحبة البحث

*

مهني يمينة

الأهداء

إلى من أهدوا لنا الحرية والكرامة واستشهدوا في سبيل استقلال الجزائر إلى
أرواح كل شهداء الوطن.

إلى من قال فيهم الرحمان: "واخفض لهما جناح الذل من الرحمة وقل ربي ارحمهما كما
ربياني صغيرا" صدق الله العظيم.

إلى من زرعت فيا شعاع الأمل وعلمتني الصبر والكفاح ودفعت بي نحو طريق العلم والنور إلى
نبض قلبي الذي لا يتوقف ونبع الحنان الذي لا ينتهي وينبوع الأمل لي في هذه الدنيا والتي
أعانتني بدعائها دائما أمي الحبيبة ربيحة

إلى نور حياتي في هذه الدنيا وسندي في الحياة أبي العزيز صالح
إلى من ينبض قلبي بحبه وسندي في هذه الحياة أختي الحبيبة حورية حفظك الرحمن أحلي
هدية في حياتي

إلى إخوتي الأعزاء فتح الله وفوزي و عبد الرزاق وعقبة وامجد وسراج الدين أدامكم الله قناديلا
تضى حياتي

إلى كل الأهل وخاصة جدتي الغالية على قلبي أطل الله في عمرهما مباركة نوري وجدتي سعيدة شيتور
رحمها الله، إلى كل عائلة مهني.

إلى من أحبهم قلبي من خلال معاملتهم الطيبة معي ولو بكلمة مشجعة لكم مني تحية طيبة بطيبة قلوبكم.
-إلى كل من ساعدني من قريب أو بعيد

* مع تحيات صاحبة البحث *

مهني يمينة

شهدت الجزائر عبر تاريخها العديد من أشكال الاحتلال كان أبشعها الاحتلال الفرنسي الذي سعى بكل الوسائل لجعلها جزء لا يتجزأ من فرنسا، ولتحقيق غايته ارتكب أبشع الجرائم في حق الجزائريين متبعا سياسة التجهيل والعزل والتهميش محاولا دمجها في الحضارة الأوروبية ونشر المسيحية والقضاء على الإسلام والمسلمين ومحو الهوية الجزائرية.

اتبعت فرنسا سياسة الإبادة الجماعية وإقامة المحتشدات وقتل الملايين من الشعب الجزائري والاستيلاء على خيرات البلاد، إلا أنها رغم كل محاولاتها لم تحقق هدفها حيث وجدت شعبا متمسكا بهويته وبشخصيته الإسلامية التي عبر عنها بالثورات الشعبية والمقاومة السياسية التي استمرت رغم كل الجهود الفرنسية لإفشالها، وبذلك فالأحداث والوقائع التي عرفت الثورة الجزائرية كانت من صنع أبناء الشعب الجزائري الذين شكلوا قادة جبهة وجيش التحرير الوطني في المعارك السياسية والوطنية، ومن الشخصيات التي برزت في تاريخ الجزائر وأبليت البلاء الحسن في مسيرة الكفاح التحرري شخصية سي امحمد بوقرة الذي كان أحد صانعي الأحداث في الثورة التحريرية ابتداء من مظاهرات 8 ماي 1945 التي زادت عزمها بالرغم من ملاحظات المستعمر إلا أنه لم يستسلم وأكمل مسيرة نضاله إلى آخر نفس، بحيث جاء اختيارنا لموضوع دور امحمد بوقرة في الثورة التحريرية 1926-1959 من كون أن تاريخ الثورة كان ولا يزال مجالا خصبا يحتاج إلى أبحاث متعددة تتناول الأحداث والوقائع كما تتناول قادة الثورة التحريرية الجزائرية.

1- إشكالية البحث:

*فيما تمثل نشاط امحمد بوقرة في الثورة التحريرية الجزائرية؟.

ولتوضيح الإشكالية يمكن طرح التساؤلات التالية التي سنحاول من خلالها أن نغطي فصول الدراسة بالإجابة عنها:

- من هو امحمد بوقرة؟.
- إلى أي مدى أثرت على امحمد بوقرة بيئته الاجتماعية للانخراط في الحركة الوطنية؟.
- كيف كانت قيادة امحمد بوقرة للولاية الرابعة؟.
- كيف واجه امحمد بوقرة الحركات المناوئة للثورة؟.

- ماهي ظروف استشهاده امحمد بوقرة ؟.

2- خطة الدراسة:

قمنا بتقسيم دراستنا إلى مقدمة وثلاث فصول وملاحق لها صلة بالموضوع تناولنا في الفصل الأول "السيرة الذاتية لسي امحمد بوقرة" والذي تطرقنا فيه إلى نشأته وميلاده وتعليمه ودوره في الكشافة الإسلامية ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ومسيرة نضاله قبل ثورة 1954 والتي تطرقنا فيها إلى نشاطه في تونس وفي المنظمة الخاصة.

أما الفصل الثاني بعنوان "التنظيم السياسي والإداري للولاية الرابعة التاريخية" والذي تطرقنا فيه إلى خصوصية الولاية الرابعة والتحاق امحمد بوقرة بالكفاح المسلح وكيفية انطلاق الثورة بالولاية الرابعة وكذلك دوره في الثورة التحريرية من خلال قيادته لهذه الولاية التاريخية وأهم التنظيمات التي قام بها خلال قيادته لها من تنظيم سياسي وتنظيم عسكري وتنظيم صحي وتنظيم اقتصادي والتنظيم الإعلامي والدعائي.

أما الفصل الثالث بعنوان "النشاط العسكري لـ امحمد بوقرة أثناء الثورة التحريرية" تطرقنا فيه إلى كيفية التنسيق بين الولايات وأهم العمليات العسكرية التي ساهم فيها منها معركة وادي الآخرة ومعركة سوفلات ليقوم بعد ذلك بحضور اجتماع قادة الولايات بالإضافة إلى مواجهته للحركات المناوئة للثورة مثل حركة بلونيس وحركة كوبيس وحركة الشريف بن السعيد وقضية الزرق وكيفية إنشاء خط شال لنصل إلى ظروف استشهاده. وتنتهي بخاتمة تضمنت النتائج المتوصل إليها من خلال دراستنا للموضوع.

خاتمة

ملاحق

قائمة المصادر والمراجع

1-أسباب إختيار الموضوع:

من الأسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع والغوص في غماره جملة من الأسباب من بينها مايلي:
- إبراز دور شخصية امحمد بوقرة القيادية وجهوده المبذولة في سبيل تحرير الوطن.

- الرغبة في البحث لإبراز الجوانب التاريخية الخفية التي تمس هذه الشخصية ولعلنا بمحاولتنا هذه نزيل بعض الغموض الذي يكتنف شخصية امحمد بوقرة وبذلك نكون قد ألممنا ببعض إنجازاته.
- محاولة إضافة بسيطة في مجال البحث العلمي للشخصيات تاريخية التي غطت التاريخ الوطني في مرحلة هامة من التاريخ وبذلك فتح آفاق جديدة أمام الباحثين في مجال تاريخ الثورة الجزائرية.

2- أهمية الدراسة:

- تكمن أهمية دراستنا لموضوع دور امحمد بوقرة في الثورة التحريرية من كون أن هذه الشخصية لها دور بارز في تاريخ الثورة التحريرية.
- معرفة أهم العمليات التي قام بها في سبيل تحقيق الاستقلال

3- أهداف الدراسة:

- تهدف الدراسة الحالية إلى مايلي:
- إلقاء الضوء على دراسة جوانب أحد الشخصيات البارزة في تاريخ الجزائر التي لها دور هام في الثورة التحريرية الجزائرية.
- الرغبة في دراسة هاته الشخصية التي لعبت دورا أساسيا بدءا من الحركة الوطنية إلى الثورة التحريرية الجزائرية.
- التعرف على مساره في الثورة من مظاهرات 8 ماي 1945 إلى غاية استشهاده.

4- حدود الدراسة:

- تتخصر هذه الدراسة في الفترة ما بين سنتي 1926 إلى 1959 حيث يمثل التاريخ الأول ميلاد امحمد بوقرة وما تحمله هذه الفترة من أحداث هامة في تاريخ الجزائر، أما التاريخ الثاني فيمثل استشهاده إثر معركة غير متكافئة مع قوات الاحتلال الفرنسي.

5- منهج الدراسة:

- إعتمدنا في هذه الدراسة على:

- المنهج التاريخي: ذلك لدراسة الأحداث التاريخية ووصفها وترتيبها حسب التسلسل الزمني لتتبع مسيرة الرجل وأعماله من البداية إلى النهاية.

6- صعوبات الدراسة

ما من بحث إلا وإعترضه صعوبات وعقبات ومن بين ما واجهنا:

- قلة المصادر والمراجع التي تتحدث عن مسيرة نضال امحمد بوقرة قبل ثورة 1954.

- وجود الكثير من الشخصيات التي لم أفهم لها على تعريف.

- صعوبة الحصول على شهادات حية لعدم قدرتي على الوصول إلى البعض من رفقاءه الذين مازالوا على قيد الحياة.

ومهما يكن من أمر إلا أننا حاولنا جهدنا للحصول على المعلومات المتعلقة بشخصية امحمد بوقرة وبالرغم من محاولتنا إلا أننا على يقين بأن موضوع دراستنا يكتنفه النقص.

7- الدراسات السابقة:

لقد حضى امحمد بوقرة بدراسة سابقة قام بإنجازها أحمد بن جابوا بعنوان "دور سي

امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية 1954-1962" هذه الدراسة أفادتني كثيرا في معرفة

المراجع التي تتحدث عن الشهيد امحمد بوقرة كما أننا اعتمدنا عليها كمرجع في دراستنا إذ أنه تطرق لبعض المعلومات التي إستعصى علينا إيجادها.

كذلك استفدنا من بعض الدراسات التي تتحدث عن بعض الجوانب التي عاشها امحمد بوقرة في تلك الفترة من بينها:

- بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962.

- حسيني عائشة، الثورة في المنطقة الأولى بالولاية الرابعة 1954-1958.

- شلي أمالي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956.

- شتواح حكيمة، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية.

الفصل الأول: السيرة الذاتية

— امحمد بوقرة

1- المولد والنشأة:

1 1 مولده

1 2 بيئته

1-3-1 تعليمه

2- دور امحمد بوقرة في الكشافة الإسلامية الجزائرية

2-1-1 تعريف الكشافة الإسلامية

2-2-2 دور الكشافة الإسلامية في الثورة التحريرية

2-3-2 دور امحمد بوقرة في الكشافة الإسلامية

3- الحركة الوطنية في الجزائر

3-1-3 أهم الاتجاهات السياسية

-الاتجاه الاستقلالي

-الاتجاه الإصلاحى

-الاتجاه الشىوعى

-الاتجاه الاماجى

4- نضاله فى الحركة الوطنىة قبل 1954

4-1- نشاطه فى تونس

4-4- نشاطه فى المنظمة الخاصة

1- المولد والنشأة:

نشأ محمد بوقرة في بيئة صعبة، تميزت بأوضاع اقتصادية واجتماعية مزرية، وذلك نتيجة السياسة الاستعمارية التي كان يفرضها الاحتلال الفرنسي¹، كما عرفت الجزائر أثناء هذه المرحلة فترة انتقالية من النشاط السياسي للحركة الوطنية إلى مرحلة الاستعداد والتحضير للعمل الثوري وهذا ما أدى إلى تبلور فكرة الاستقلال الوطني منذ منتصف العقد الثالث من القرن العشرين وتطور فكرة العمل المسلح والتحضير له بشكل يتطلب التطبيق الميداني بعد الحرب العالمية الثانية، وفي ظل هذه الظروف نشأ سي "محمد بوقرة"².

1-1- المولد:

ولد "محمد بوقرة" الملقب بـ "سي محمد" ببلدية خميس مليانة³ بين أحضان عائلة متواضعة في 02 ديسمبر 1926⁴، بقرية غرب الجزائر العاصمة في عائلة محافظة حيث الدين والأخلاق والعادات والتقاليد الفاضلة، وكعادة كل أبناء العائلات الجزائرية، ألحقته عائلته بالكتاب بعد أن كبر، ليتعلم القراءة والكتابة ويحفظ القرآن الكريم، وحتى يشب على طاعة الله ورسوله ويحسن التعامل مع المحيط ويؤدي فروضه الدينية⁵، نشأ مترجمنا في محيط يحمل اليوم اسم أحد أصدقائه الذين استشهدوا أثناء حرب التحرير "عيد بن يوسف" وكان يلفت نظر أصدقائه بما كان يمتاز به من شجاعة وبراعة في التنظيم فقد كان ينظم الألعاب مع أطفال المدارس⁶.

¹- بوشلاغم الزبير، إحياء ذكرى استشهاد العقيد سي محمد بوقرة، في مجلة أول نوفمبر، (عدد 84)، الجزائر، 1987، ص 62.

²- أحمد بن جابو، دور سي محمد بوقرة في الثورة الجزائرية، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2000-2001، ص 3.

³- ينظر ملحق رقم (1).

⁴- فيصل هومة، مريم سيد علي مبارك، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، باب الواد، د ت، ص 276.

⁵- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، (من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954-1962)، دار الهدى للنشر، عين مليلة، د ت، ص 291.

⁶- المتحف الوطني للمجاهد، معرض بمناسبة إحياء الذكرى العشرين لاستشهاد العقيد سي محمد 5 ماي 1959، المحافظة الوطنية للحزب ومنظمة المجاهدين لولاية المدية، المدية 5 ماي 1979، ص 2.

يقول عنه السيد "بكري الجيالي"¹ أحد أقدم رفقاءه أنه كان يتمتع بشخصية جعلته يفرض احترامه امتاز بالرزانة والهيبة، عريض الجبهة البسمة لا تفارقه موهوب وحاد الذكاء يلجأ إليه أصدقائه لطلب الحماية².

أبوه الحاج "العربي بوقرة" المولود ببني يعلي دائرة بوقاعة ولاية سطيف حاليا، انتقل إلى مدينة خميس مليانة* بعد أن عين كعامل في البريد والمواصلات بمصلحة الخطوط الهاتفية بها وظل يمارس المهنة نفسها إلى غاية إحالته على التقاعد، فاستقرا فيها كمالك لمقهي بنفس المدينة³.

أمّا أمّه فهي "قعيدة الياقوت"⁴ المولودة بخميس مليانة من أبوين قدما من المنصورة ببرج بوعريريج.

هذا وبعد"امحمد بوقرة" الابن الخامس، والثالث في الذكور من عائلة متكوّنة من تسعة أولاد، منهم أربعة ذكور وخمسة إناث وهم: "إبراهيم" و"الطاووس" أخواه من الأب من الزواج الأول لأبيه قبل أن يأتي لخميس مليانة أما أسماء إخوته على الترتيب كما يلي: "إبراهيم"، "الطاووس"، "محمد"، "زينب"، "نفيسة"، "تجيد"، "مينة"، "مريم".

¹ - لم أفق له على تعريف

² - ينظر ملحق رقم (2).

*مدينة خميس مليانة: تقع مدينة خميس مليانة جنوب غرب الجزائر العاصمة وعلى بعد مائة وعشرين كلم منها عبر الطريقين: الطريق الوطني رقم 4 والحديدي الجزائري - وهران، ويتقاطع فيها بالتقريب خط طول 2/15 درجة شرق غربينتش بخط عرض 36/15 درجة شمال الاستواء فالمدينة تقع في القسم الشمالي من سهل الشلف على الجانب الأيمن من نهر الشلف وعند جبل زكاره في اتجاه الجنوب، وهي بذلك تقع في حوز يكاد يكون يغلق من جميع الجهات: سلسلة الونشريس في الجنوب لها ملتقى مع جبال التيطري شرقا وجبل دوى في الغرب والظهرة شمالا بالإضافة إلى قربها من الجزائر العاصمة وبهذا فإن للمدينة موقع مميز وجودها سبق القرن التاسع عشر أي قبل العهد الاستعماري وهذا ماجعل المستعمرون الفرنسيين عندما وصلوا إلى المنطقة يسرعون إلى تأسيس مدينة بالقرب من معسكر واد بوطان أي خميس مليانة وذلك نظرا لأهميتها الإستراتيجية والإقتصادية كما أنها همزة وصل للجيش المتقلبة بين البليدة والأصنام بالإضافة أنها تقع على حافة سهل زراعي هام. (ينظر: جندوز مطصفي، خميس مليانة نشاطاتها الاقتصادية ووظائفها الجهوية، (شهادة الدراسات المعمقة)، معهد الجغرافيا، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، فيفري، 1973، ص3-4.

² - ملحقة المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد العقيد سي امحمد بوقرة، دن، المدينة، دت، ص 12-13.

³ - وزارة المجاهدين، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين الدفلى 1954-1962، دن، عين الدفلى، دت، ص68.

1-1- بيئته:

تميزت المنطقة الجغرافية التي نشأ فيها بوقرة بموقعها الاستراتيجي ما جعل الأطماع الفرنسية تتهافت عليها، وذلك بعد سيطرتها على الجزائر العاصمة وسهل متيجة، فحاول الاستعمار إحكام سيطرته على المنطقة¹ وزرع الرعب في قلوب السكان وممارسة أساليبه التعسفية.

1-2- تعليمه:

عندما بلغ "محمد بوقرة" سنّ الدّراسة، ألحقته أسرته بالمدرسة الابتدائية الفرنسية التي كانت تحمل اسم: (لافاييت) *Lafayette* فتعلم بها مبادئ اللغة الفرنسية وقواعدها وبعض المواد التي كانت تدرس آنذاك² غادر مدرسة الأندجينا وعمره لا يتجاوز 15 سنة متحصلا على شهادة الابتدائية، وبنجاحه في المسابقة تمكّن من الانتقال إلى السنة الخامسة، وكان أبوه متدينا وله رغبة في إرسال ابنه إلى تونس لمواصلة الدراسة بجامع الزيتونة، غير أن الشرط الأساسي للالتحاق به هو حفظ القرآن الكريم وهذا ما لم يتوفر لدى "محمد بوقرة" فحال ذلك دون التحاقه بجامع الزيتونة³.

2- دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الثورة التحريرية:

1-2- تعريف الكشافة الإسلامية الجزائرية:

تعتبر الكشافة الإسلامية الجزائرية المهد الأول لتوعية الشباب الجزائري، فهي حركة تربوية تطوعية أساسها الأخلاق والوفاء والمعاملات، مستقلة عن أي سياسة أو حزب، لكنّها تأخذ من المبادئ السياسية ما يتلاءم ويخدم مصالح الوطن والشباب، وقد التحق العديد من أفراد الكشافة الإسلامية الجزائرية أثناء الثورة بـ ج ت و، فمنهم من تجند بصفوفها ومنهم من أرسل إلى معاهد وكنيات

¹ - أحمد بن جابو، دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص12.

² - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون (من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954-1962)، المرجع السابق، ص21.

³ - ملحقة متحف المجاهد، المرجع السابق، ص 14-15.

*لافاييت: وهو رجل سياسي عسكري برتبة عميد فرنسي، قام في سنة 1977 بنشاط عسكري في حرب الاستقلال بأمريكا. (ينظر: أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص7.

حربية في العديد من الدول خاصة الدول العربية¹، وهي المهد الأول الذي انطلق منه نشاط "سي امحمد بوقرة".

ظهرت هذه الحركة في الجزائر بعد ح ع 1 عام 1914 على أيدي الفرنسيين إذ رأوا فيها أداة صالحة لتربية أبنائهم ، والجدير بالذكر أن بعض الشباب الجزائري انخرطوا في صفوف الكشافة الفرنسية بنسب أقل مقارنة مع إقبال الأطفال الفرنسيين إلى أن جاءت الاحتفالات المئوية لاحتلال الجزائر عام 1930 حيث شاركت الكشافة الفرنسية في عرض التحدي والاستفزاز للشعور الوطني الجزائري فانسحب الكشافون الجزائريون من المنظمات الكشفية الفرنسية الذين تكونوا وتدرّبوا في أوساطها وكونوا أفواجا كشفية وجمعيات ونوادي محلية في مختلف المناطق كانت هذه النواة الأولى لظهور ك س ج².

2-3- دور الكشافة الإسلامية الجزائرية في الثورة الجزائرية:

سعت هذه المدرسة الوطنية إلى تربية الشباب الجزائري ورفع مستواهم الثقافي والسياسي ، حيث نمت فيهم روح التضحية وحب الوطن تحضيرا للمرحلة النضالية، فعندما اندلعت ثورة التحرير في نوفمبر 1954 التحق العديد من الكشافيين إلى ج ت و، والبعض الآخر إلى صفوف جيش التحرير الوطني مناضلين في الجبال والمدن ، فوجدت الثورة فيهم خير العناصر الواعية والمدرّبة على العمل والنظام³ وكان لها دور في بلورت الوعي وتوحيد الصفوف تمثل فيما يلي:

- العروض المسرحية المقدمة من خلال الحفلات الكشفية ذات طابع تحريضي وتعبر بصدق عن الوضع المزري الذي يعيشه المجتمع الجزائري وهي بذلك تنتقد الاستبداد وإدارة الاحتلال.
- كان لها دور في إبراز العلم الوطني إذ أن بعض المواطنين لم يتسنّ لهم رؤيته قبل ثورة نوفمبر 1954 إلا على يد أفواج الكشافة الإسلامية الجزائرية سواء في رحلاتها النائية أو سهراتها الليلية.
- شاركت الشعب في احتفالاته وتجمعاته وأعياده الوطنية .

¹ عبد الحكيم لكحل، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية قبل الاستقلال، في مجلة الكشاف، (العدد2)، الجزائر، 2002، ص17.

² أبو عمران الشيخ، محمد جيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955، د ط ، دار الأمة، الجزائر، 2010، ص 14-40.

³ محمد صالح رمضان، تاريخ الكشافة الإسلامية في الجزائرية، في مجلة الثقافة، الجزائر، (عدد 70)، جوان- أوت 1982، ص67.

- تقديم توجيهات خلال العطل المدرسية لاستيعاب خلفيات الأحداث السياسية.
- نشر مبادئ الحركة الوطنية وترسيخ أفكارها في أوساط الشباب الجزائري وهذا بتوزيع منشورات حركة أحباب البيان والحرية وحزب الشعب .
- توزيع الجرائد منها جريدة لسان حال حركة أحباب البيان والحرية.
- عقد الاجتماعات في بيوت المناضلين وأحيانا في المناطق الجبلية للتدريب على التلاحم و التحضير للكفاح المسلح.
- اتخاذ مقر الكشافة قبل اندلاع الثورة ملاجئ للمناضلين السياسيين الذين تبحث عنهم الشرطة الفرنسية مثل مخيم الكشافة بسيدي فرج.
- المشاركة في المظاهرات الطلابية والثقافية ذات الطابع تحريضي¹.

2-4- دور محمد بوقرة في الكشافة الإسلامية الجزائرية:

انظم في منتصف العقد الثاني من عمره لصفوف الكشافة الإسلامية الجزائرية بمسقط رأسه² خميس مليانة فترعرع منذ صباه بين أحضانها واتخذ من قائدها قدوة في الاعتماد على النفس وتسلق الدروب الصعبة، يتابع حركة أهل الجبال، ومع مرور الأيام أثمر الغرس الكشفي لدى "محمد بوقرة" باللصبر على الشدائد فوق أرض مدنسة برجس الغاصب المستبد³.

ففي الفترة الممتدة من 1948-1954 وجد بعض القادة الكشفيين أنفسهم يؤدون رسالتهم التربوية (النشاط الكشفي) وهم أعضاء في المنظمة السرية إذ انسحبوا تدريجيا من أفواج الكشافة لينفرغوا للعمل السياسي ونذكر منهم:

- عبد العزيز محمد (في الفوج الكشفي بالأغواط).

¹- أحمد حمدان، الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، د ط، الجزائر، د ت، ص40-44.

²- بوشلاغم الزبير، إحياء ذكرى استشهاد العقيد محمد بوقرة، المرجع السابق، ص65.

³- عثمان الطاهر عليه، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار وحدة الطباعة بالروبية، الجزائر، 1996، ص46.

- آيت أحمد حسين (في الفوج الكشفي بعين الحمام).
- مخلوف محمد (في الفوج الكشفي بمستغانم).
- باجي مختار (في الفوج الكشفي بقالمة).
- بن مهدي العربي (في الفوج الكشفي ببسكرة).
- بن صدوق عبد العزيز (بالفوج الكشفي بلكور - بالعاصمة).
- يسطنجي عبد الرحمن (الفوج الكشفي الفلاح - العاصمة).
- بوقره امحمد (الفوج الكشفي بخميس مليانة).
- بوكشورة مراد (الفوج الكشفي ببولوجين - العاصمة).
- دبيح شريف (الفوج الكشفي بالمردية - العاصمة).
- ديدوش مراد (الفوج الكشفي بوهران).
- بوتليس حمو (الفوج الكشفي بوهران).
- خزار الطيب (الفوج الكشفي بسكرة)¹.
- سويداني بوجمعة (الفوج الكشفي قالمة).
- يوسف محمد (الفوج الكشفي بلكور - العاصمة).

تعتبر الكشافة الإسلامية الجزائرية حركة قائمة على مبادئ وقانون وجب على كل كشاف الالتزام به وتتمثل أهم مبادئ الكشافة فيما يلي:

- الواجب نحو الله.
- الواجب نحو الآخرين .

¹- أحمد حمدان، المرجع السابق، ص45.

- الواجب نحو الذات¹.

أما بالنسبة لقانون الكشافة فهو عبارة عن عشر بنود ذات أبعاد إستراتيجية في تكوين الشباب الجزائري وهي:

- شرف الكشاف يوثق به ويعتمد عليه.

- الكشاف يحب النبات ويرى في الطبيعة قدرة الخالق.

- الكشاف صديق الجميع وأخ لكل كشاف².

- الكشاف مهذب.

الكشاف مخلص لملكه وأولياء أمره ووطنه ورؤسائه ومرؤوسه.

- الكشاف محب للحيوان.

- الكشاف مطيع لأوليائه ورؤسائه دون تردد .

- الكشاف بيتسم ويهزأ بالصعاب.

- الكشاف مقتصد.

- الكشاف ظاهر الفكر والقول والعمل³.

تمثل هذه البنود القواعد الأساسية في التكوين الكشفي للشباب الجزائري الذي عاش في ظل أوضاع مزرية، سواء كان ذلك في الجانب الاجتماعي أو الثقافي أو الاقتصادي أو السياسي والأكد أن سببها الاستعمار الفرنسي الذي حاول محو شخصيته دون مراعاة لمطالبه في الاستقلال والحرية، فهذه البنود كانت بمثابة محفز للشباب الجزائري لإحداث التغيير لما تعيشه الجزائر من أوضاع مزرية وإخراجها من الظلمات والجهل الذي هي في كنفه إلى النور والاستقلال، وذلك بطرد المحتل واستعادة

¹- فوزي محمد فرغلي، الدور التربوي للحركة الكشفية، د ن، المنظمة الكشفية العربية، د ب، 2004، ص 7-8. كذلك (ينظر: جواد دعيعة، الكشفية للجميع، د ط، المغرب، 2013، ص 8.

²- محمد بوعلاق، الطريقة الكشفية، منشورات المختبر الوطني الكشفي التربوي، الجزائر، 1999، الجزائر، ص 4.

³- لورد بادن باول، الكشفية للفتيان، تر: رشيد الشقيري، مكتبة المعارف، بيروت، د ط، 2004، ص 6.

السيادة الوطنية وتفنيد الخرافة الفرنسية بأن الجزائر أرض فرنسية، وأنّ الجزائر لا يمكن أن تكون إلاّ لأهل الجزائر فالإسلام دين الشعب والعربية لغته والجزائر أرضه التي لا يرض أن يوجد فيها من يستعبد شعبها وينهب خيراتها.

وكان خلال هذه الفترة امحمد بوقرة رئيساً لفوج كشفي بخميس مليانة، وسعى إلى عقد كلّ الاجتماعات التي كانت بينه وبين المناضلين ليلاً ليناقد فيها المجاهدون آراء بعضهم البعض وما يجب القيام به، ويضعون الخطط ضدّ العدو ثمّ يصلّي بالجماعة ليفترقوا بعد ذلك للقيام بمهامهم¹.

ومع مظاهرات 8 ماي 1945 وخروج الجماهير للاحتفال بانتصار فرنسا شاركت الكشافة الجزائرية في استعراضات بلباسهم الرّسمي و أعلامهم مع الحركة الوطنية التي تجمّعت تحت قيادة حركة أحباب البيان والحرية ، إلا أن الجيش الفرنسي حول المظاهرات السلمية إلى مأساة² هلك من جرائها عدد من الكشافين أثناء العمليات التي قامت بها فرنسا والتي وقعت في نواحي سطيف وخرابة وقالمة وقبض على البعض الآخر، وعلى إثر هذه الأحداث قامت السلطات الفرنسية بتعطيل نشاط الكشافة إلا أن "عبد الرحمن فراس" و"قرحات عباس" تمكنوا من إلغاء هذا القرار واستئناف العمل الكشفي في الجزائر³.

3- دور امحمد بوقرة في الحركة الوطنية في الجزائر:

3-1- نشأة الحركة الوطنية في الجزائر:

يعتبر دخول الاحتلال الفرنسي إلى أرض الجزائر وممارسته للسياسة التعسّفية في حقّ الجزائريين سبباً في ظهور عدة تيارات سياسية مهمتها الدفاع عن ثوابت الأمة الجزائرية وتحرير الأرض ومن هنا نشأة الحركة الوطنية التي يرجعها البعض إلى الفترة التي نشط فيها حزب نجم شمال إفريقيا، أمّا البعض الآخر فيرى أنها تعود إلى الفترة التي بدأ فيها الكفاح المسلح 1954 بالرغم من تشكل حزب سياسي في فترة سابقة بزعامة حمدان خوجة في السنوات الأولى للاحتلال الفرنسي نشط في معارضة السياسة الفرنسية إلا أنّ فرنسا أوقفت نشاطه متّهمة زعمائه بمحاولة استرجاع الحكم

¹- شرشالي مصطفى، صديق امحمد بوقرة، أمين وطني مكلف بتشريع ومتابعة وتطبيق القوانين، مقابلة تمت يوم الخميس 2 فيفري 2017، من الساعة 13:20 إلى 14:40، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، شارع غرمول، الجزائر العاصمة.

²- ينظر ملحق رقم (3).

³- أبو عمر الشيخ، المرجع سابق، ص 34-35.

الإسلامي في الجزائر¹ وبالرغم من محاولات فرنسا لإيقاف النشاط إلا أنّ غايتها لم تتحقق بظهور العديد من المناضلين السياسيين في الفترة ما بعد الحرب العالمية الأولى² نذكر منهم "الأمير خالد" الذي نشط في الساحة السياسية الجزائرية وتمكن من تقديم عريضة في مؤتمر الصلح الذي انعقد بفرساي بفرنسا 1919 ومن أهم ما نصت عليه العريضة حق تقرير المصير للشعب الجزائري³، فكان لنشاط "الأمير خالد" السياسي ما بين 1919-1992 أهمية في تطوير الإصلاحات السياسية والاجتماعية والاقتصادية من بينها المساواة مع المعمرين والسماح بالتجنس بالجنسية الفرنسية فكان لهذه الإصلاحات دور في نضج الوعي السياسي للجزائريين وعرفوا معنى المساواة والديمقراطية وبدأوا في انتقاد السياسة الفرنسية⁴، ليقوموا بعدها بالتكتل في أحزاب ومنظمات من أجل الإعلان عن أهدافهم وتحقيقها وهذه الأحزاب تشمل عدة اتجاهات من بينها:

- **المحافظين:** الذين كانوا تحت سيطرة بعض الإقطاعيين الجزائريين وكانوا متعاونين مع الإدارة الاستعمارية.

- **النخبة:** يمثلها أفراد تلقوا ثقافة فرنسية وانقسمت إلى طائفتين طائفة المعتدلين وطائفة الليبراليين.

- **الاتجاه الإسلامي:** الذي اتخذ الطريق الإصلاحية منهاجاً له.

- **الاتجاه الثوري:** الذي مارس نشاطه في البداية خارج الجزائر لفترة معينة ثم عاد إليها ليتخذ مكانه إلى جانب الأحزاب السياسية الأخرى التي اتضحت معالمها ما بين الحربين العالميتين⁵.

3-2- أهم الاتجاهات السياسية:

الاتجاه الاستقلالي:

أدى تشديد الخناق في أرض الجزائر على الحركة الوطنية بالتوجه إلى فرنسا لممارسة النشاط السياسي حيث برز. ن ش إ 1926 والذي كان في البداية عبارة عن جمعيه عمالية مهمته الدفاع عن

¹ إبراهيم ناهد دسوقي، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 2001، ص 13-14.

² إبراهيم مياصي، مقاربات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر 1830-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 29-32.

³ طه ياسين نمير، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2009، ص 201-202.

⁴ إبراهيم ناهد دسوقي، المرجع السابق، ص 43-44.

⁵ مصطفى طلاس، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010، ص 76.

*مصالي الحاج: ولد 16 ماي 1898 بولاية تلمسان وهو أبو الحركة الوطنية مؤسس أول حزب سياسي في الجزائر نجم شمال إفريقيا نادى بالاستقلال التام.(ينظر: عبد الوهاب بن خليفة، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال، دزاير أنفو، الجزائر، 2013، ص 147.

حقوق العمال المغاربة ترأسه "مصالي الحاج" * طالب باستقلال شمال إفريقيا فقامت فرنسا بحله ليقوم "مصالي الحاج" بتأسيس حزب الشعب في 11 مارس 1937، وهو امتداد لمبادئ وأهداف ن ش إ الذي

طالب بالاستقلال التام للجزائر¹، وبعد ح ع 2 عادت الأحزاب السياسية لممارسة نشاطها، حيث أصبح الاتجاه الاستقلالي باسم حركة انتصار الحريات الديمقراطية إذ استرجع الحزب نشاطه بعد عودت "مصالي الحاج" من المنفى 1946 فخلال فترة غيابه قام بتسيير الحزب مجموعة من الشباب من بينهم "الأمين دباغين" ولكن بعد عودت رئيس الحزب أراد هذا الأخير توسيع قاعدته وإضفاء صفة الشرعية على نشاط الحزب حتى يتمكن من تحقيق أهدافه دون أن يتخلى عن مبادئه الثورية فتم الاتفاق على إنشاء منظمة سرية مهمتها الإعداد للعمل العسكري، إلا أن هذا التوجه وجد معارضة وبرزت نقاط خلاف بين من يمثل هذا الاتجاه ومن يعارضه وتقرر الجمع بين الصفتين السرية والشرعية فدعم "مصالي الحاج" هذا الرأي وكان من أبرز أهداف الحزب:

- محاربة الاستعمار الفرنسي.
- مواجهة الحركات الإصلاحية التي تعترف بمشروعية الاستعمار.
- التمسك باللغة العربية لغة رسمية للشعب الجزائري.
- المطالبة بالاستقلال التام للجزائر.

إلا أن الشقاق بين مناضلي الحزب ظهر من جديد وذلك لتمسك "مصالي الحاج" بفكرة الانتخابات من أجل البحث عن الدعم في الأوساط الليبرالية الفرنسية حيث رأى بعض مناضلي الحزب أن مجرد المشاركة في الانتخابات سيتيح للحزب الفرصة من أجل الدعاية لمبادئه الثورية أما البعض الآخر فيرى أنه لا فائدة من ذلك لأن فرنسا لا تعترف بأدنى الحقوق الوطنية فظهرت مشاكل حول من يتولى الزعامة في الحزب فانقسم إلى من يساند "مصالي الحاج" ومن يساند "الأمين دباغين" الذي يرى أن أحسن رد على مظاهرات 8 ماي 1945 هو القيام بالثورة المسلحة وبذلك أصبح ح إ ح د. بها

¹ تركي رابح عامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس، ج 3، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001، ص 85.

ثلاث اتجاهات ح إ ح د. تعمل على كسب الجماهير ومواجهة الأفكار الإصلاحية والمنظمة الخاصة
تعمل على الإعداد للثورة أما ح ش فهو المراقب لتحركات وعمل ح إ ح د¹.
المنظمة الخاصة:

تشكلت النواة الأولى للمنظمة الخاصة في 15 فيفري 1947 بعد انعقاد المؤتمر الأول لـ ح إ
ح وهي بمثابة الجناح العسكري للحزب والتي ظهرت إثر النزاع القائم بين "مصالي الحاج" و"الأمين
دباغين" فأسندت مهمة إنشائها إلى "محمد بلوزداد" وكانت مهمتها الإعداد للعمل المسلح وتدريب الجنود
وجمع الأسلحة وبعد إصابة بلوزداد بالمرض تم تعيين أحمد بن بلة مكانه وبعد اكتشاف أمر المنظمة قام
مجموعة من أعضائها ومناضلي حزب الشعب القدامى محاولة التوفيق بين "مصالي الحاج" و"الأمين
دباغين" إلا أنهم فشلوا وهذا ما أدى بهم إلى تأسيس اللجنة الثورية للوحدة والعمل التي انبثق عنها
مجموعة 22 والتي عقدت عدة اجتماعات أخرها انبثق عنه قادة ستة الذين تولوا مهمة تفجير ثورة أول
نوفمبر 1954 التي قادها رجال كلهم عزم على طرد الاحتلال الفرنسي².
الاتجاه الإصلاحي:

مثل هذا الاتجاه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، التي ظهرت في الفترة التي عرفت فيها
بعض الشخصيات الجزائرية نشاطا كبير أمثال "الطيب العقبي" * بعد عودته من الحجاز 1920، فقد
اعتقد المستعمر أن زمن المقاومة قد انتهى وأنه أحكم السيطرة على الجزائر فاحتفل بمرور قرن على

¹- قريري سليمان، المرجع السابق، ص 143-153.

²- قريري سليمان، المرجع السابق، ص 143-153.

*الطيب العقبي : هو الطيب بن محمد بن إبراهيم، ولد بمدينة سيدي عقبة ولاية بسكرة في الجزائر عام 1898، ينتهي نسبه إلى قبيلة
أولاد عبد الرحمن الأوراسية هاجر مع عائلته إلى المدينة المنورة وهو ابن خمس أو ست سنوات، تلقى العلم الحرم
الشريف الشريف، عمل مع شريف مكة في جريدة القبلة، عاد إلى الجزائر عام 1920 وكان من الأعضاء المؤسسين لجمعية
العلماء المسلمين الجزائريين كان له نشاط كبير في الدعوة إلى الله حيث كان يتردد على الأماكن العامة كالمقاهي والنادي الليلية
للدعوة إلى الله، عرف الشيخ بالجرأة على قول الحق ولا يخاف في ذلك لومة لائم، بالإضافة إلى نشاطه في مجال الصحافة كان
قلمه سيلا بكثرة مقالاته في جريدة الشهاب والبصائر التابعتين لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين .(ينظر: كريمة عرار، دور
رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في
التاريخ الحديث والمعاصر ، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، جامعة باتنة، 2005-
2006، ص 7-8.

**الشيخ الورتلاني : من مواليد 6 فيفري 1900 بقرية الجمعة ببلدية بني ورتيلان ولاية سطيف، تنحدر أسرته من الحسين الورتيلاني
صاحب

الاحتلال وكان رد الفعل على هذه الاحتفالات تأسيس ج م ج م ج في 5 ماي 1931 بالعاصمة ضمت 72 عالما، وتم وضع القانون الأساسي لها وكانت تهدف إلى المحافظة على العقيدة الإسلامية واللغة العربية إذ تم تكليف "الشيخ الورتلاني"*** بالإرشاد وتعليم الدين الإسلامي للجزائريين المتواجدين في فرنسا فأقام النوادي والجمعيات لإلقاء المحاضرات للكبار والدروس التعليمية للصغار، وبعد ح ع 2 تم إعادة تسمية هذا الاتجاه حيث سمي بـ **جمعية العلماء المسلمين الجزائريين** وخلال هذه الفترة توفي عبد "الحמיד بن باديس"*** فأنتخب "البشير الإبراهيمي"*** مكانه ليواصل نشاط الجمعية الإصلاحية التعليمية¹ وبعد مظاهرات 8 ماي 1945 كانت الجمعية من بين التيارات الوطنية التي حملتها فرنسا مسؤولية المظاهرات في الشمال القسنطيني فقامت الإدارة الاستعمارية بغلق مدارسها واعتقال زعمائها وبعد إطلاق سراحهم تواصل نشاطها ومن بين مطالبها:

- الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية.
- حرية الثقافة الإسلامية.
- إعادة فتح المدارس التي أغلقت منذ ماي 1945.
- إطلاق سراح المعتقلين السياسيين².

الاتجاه الشيوعي:

يعتبر الحزب الشيوعي الجزائري هو امتداد للحزب الشيوعي الفرنسي³ نشط فيه "عمار اوزقان"*** و"عمر بوخرط" نادى بثورة الفلاحين ضد الامبريالية والإقطاع وطالب بالمساواة بين

= كتاب الرحلة الورثليانية، حفظ القرآن الكريم وتتمذ على خيرة الأساتذة منهم السعيد البهلولي، بعد أداء الخدمة العسكرية الإجبارية في الجيش الفرنسي قرر الالتحاق بسلك المتعلمين على يد ابن باديس بقسنطينة، فعمل على ملازمته وتأثر بمنارعه الخطابية فكتسب الصراحة في الرأي والجرأة في النقد اختاره ابن باديس لتمثيل جريدة الشهاب عبر الوطن كذلك لنشر مبادئ الجمعية. (ينظر: كريمة عرار، المرجع السابق، ص27.

* **عبد الحميد بن باديس:** ولد في قسنطينة في عائلة مستعربة درس في جامع الزيتونة اشتغل بالتدريس في الجزائر، من المناهضين لفرنسا أسس جريدة المنتقد 1925 لترويج فكرة الوطن بين المواطنين وبعد ما منعت فرنسا صدورها أصدر جريدة الشهاب 1925-1939. (ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، المرجع السابق، ص177.

** **البشير الإبراهيمي:** من مواليد منطقة سطيف عاش في المشرق العربي من 1912-1922 اشتغل بمهنة التدريس بجامع الأمويين بدمشق أصبح 1931 نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين نشر أفكار الجمعية في وهران وتلمسان. (ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، المرجع نفسه، ص178.

¹ - بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص81.

² - عمار بحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغربي الإسلامي، 1997، الجزائر، ص281-286.

³ - باروز سليمان، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد، الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص15.

الفرنسيين والجزائريين كما طالب بإلحاق الجزائر بفرنسا، وهذا ما أدى إلى صراع بينهم وبين حزب ن ش إ. فاعتبرهم "مصالي الحاج" بمثابة "منظمة انفصالية تعمل لصالح فرنسا" إذ كانوا ضد استعمال العنف وحمل السلاح لإجبار فرنسا على الاعتراف بحقوق الجزائريين وقد بقي هذا الحزب معزولا عن الجماهير الشعبية¹. أما خلال سنة 1946 فإن الحزب الشيوعي الجزائري بقي منغلق على نفسه ولم يفكر في الانتقال إلى الكفاح المسلح حيث عارض فكرة استقلال الجزائر وفضل البقاء مع فرنسا، اتهم "مصالي الحاج" بالجوسسة وألقى عليه تهمة مظاهرات 8 ماي 1945 وكان من أبرز مطالبه:

- منح استقلال ذاتي للجزائر .
- منح الجنسية الفرنسية للجزائريين .
- فصل الدين عن الدولة .

وقد وجد هذا الحزب معارضة من قبل الجماهير الشعبية لرفضها الاندماج مع فرنسا وهذا ما أدى إلى فشله².

الاتجاه الإدماجي:

مثل هذا الاتجاه "فرحات عباس" و"ابن جلول" إذ طالبوا بالتجنس والإدماج ولكن يبدو أن هذا الاتجاه فشل في مسعاه وذلك لرفض الجزائريين لهذه السياسة ورفضوا التخلي عن مقوماتهم العربية والإسلامية إذ ظهرت مشاكل بين "فرحات عباس" و"ابن جلول" * أدى إلى انفصال هذا الأخير وتشكيل حزب منفصل عن "فرحات عباس" باسم الحزب الشعبي الجزائري سنة 1938 يهدف إلى تكوين جمهورية جزائرية مرتبطة بفرنسا³، وبعد مظاهرات 8 ماي 1945 وما خلفته من قتلى وسجن وحشد

***عمار اوزقان : ولد في 1910 في عائلة تنتمي إلى منطقة العزازقة بمدينة الجزائر، بدأ يمارس النشاط السياسي منذ العشرينات التحق بالحزب الشيوعي الجزائري طرد منه 1948 كان من دعاة مجتمع متعدد الأجناس، التحق 1955 بجهة التحرير الوطني انسحب من الساحة السياسية 1965. (ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، تر: نجيب عباد صالح المثولوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994، ص181.

¹ أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص8.

² قريبي سليمان، تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011، ص144-146.

* محمد ابن جلول: ولد عام 1896 من أصل برجوازي من دعاة الإدماج توصل إلى التغلب على أقدم الحلفاء فرنسا في ولاية قسنطينة رئيس فيدرالية المنتخبين عام 1933. (ينظر: محمد حربي، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، المرجع السابق، ص1979.

³ يحي بوعزيز، تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، ديوان المطبوعات الجزائر، 1999، ص 399-400 .

الجزائريين أصدرت فرنسا قانون العفو العام 16 مارس 1946¹ لامتصاص غضب الشعب إذ واصل هذا الاتجاه ممارسة نشاطه في الساحة السياسية باسم **الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري** إذ أن مظاهرات 8 ماي 1945 كان لها دورا بارزا في تغيير مفهوم التشكيلات السياسية بالنسبة لـ "فرحات عباس"*** إذ أنه قام بإنشاء حزب باسم الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري فبعد إطلاق سراحه دعى إلى الثورة بالقانون واعتبرها السبيل الأمثل للوصول إلى الأهداف دون أن تكون هناك مصادمات مع فرنسا وبذلك لم يطالب باستقلال الجزائر وهذا ما يبين أن دعاة الإصلاح لم يغيروا من مفاهيمهم حول التحرر رغم ما خلفته مظاهرات 8 ماي 1945 ومن مطالبه :

- رسمية اللغة العربية والفرنسية في الجمهورية الجزائرية.
- المطالبة بعضوية الجمهورية الجزائرية في الاتحاد الفرنسي كدولة مشتركة ودفاعها من الجمهورية الفرنسية.
- احترام الدين الإسلامي واللغة العربية في الجزائر.
- المطالبة بإطلاق سراح "مصالي الحاج" من السجن رغم الاختلافات بينهم.
- اعتراف الجمهورية الفرنسية بالاستقلال الذاتي للجمهورية الجزائرية².

3-3- المسار النضالي — امحمد بوقرة قبل 1954 :

بدأ نضاله في السادسة عشرة من عمره ، حيث انخرط في صفوف ك س ج (S.M.A) وناضل في ح ش ج P.P.A. ثم في ح إ ح د M.T.L.D سنة 1946، ثم أخذ يميل نحو العمل الثوري لما له من صفات القائد المناضل من شجاعة وانضباط وبراعة في التنظيم فأصبح محل ثقة المناضلين وتقديرهم واحترامهم، وإثر مظاهرات ماي 1945 أعتقل مثل بقية المناضلين الوطنيين³، وما كاد يطلق سراحه حتى استأنف النضال بإيمان أقوى، لأن الظلم الذي عاشه في السجن لم يزد إلا عنادا وإصرارا على المضي في الطريق بقوة أكثر من ذي قبل، فتولى مسؤوليات كبيرة خاصة داخل

¹- أسعد لهلاي، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012، ص53.

²- ***فرحات عباس: من مواليد 24 أكتوبر 1899 بالطهير ولاية جيجل تحصل على شهادة الصيدلة ثم انطلق في العمل السياسي، التحق بصفوف جبهة التحرير الوطني سنة 1956، أصبح رئيس للحكومة المؤقتة إلى غاية 1961.(ينظر: عبد المجيد عمراني، جون بول سارتر والثورة، مكتبة مديولي، الجزائر، دت، ص36.

³- الأمين شريط، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992، ص47.

³- بوشلاغم الزبير، إحياء ذكرى استشهاد العقيد امحمد بوقرة، المرجع السابق، ص62.

O.S ومنذ ذلك التاريخ لم ينج من القمع والملاحقات وعند اكتشاف التنظيم السري في 18 مارس 1950 أعتقل¹ مرة أخرى مع مجموعة من المناضلين وبعد مدة طويلة في السجن أطلق سراحه مؤقتا ومنعت عليه الإقامة في مسقط رأسه²، ولم يثنه ذلك عن مواصلة العمل النضالي السري جاءت ثورة أول نوفمبر التي وجد فيها المجال الواسع للتعبير عن طاقاته النضالية³.

3-3-1- نشاط محمد بوقره في تونس:

أتجه محمد بوقرة سنة 1946 إلى تونس بغرض الاختباء عن أعين العدو الذي كان يتابع تحركاته باستمرار في الجزائر من جهة طبعاً لما له من نشاط نضالي في حزب الشعب وبسبب ذلك تم اعتقاله خلال أحداث الثامن ماي 1945، ومن جهة أخرى بغرض مواصلة دراسته لأن الظروف لم تسمح له بمواصلة تعليمه في بلده، فدرس في جامع الزيتونة مع "شرشالي مصطفى" وكان مع مجموعة "عبد الحميد مهري" و"سي بلقاسم بن هني" مسؤول المنطقة الأولى الاخضرية مسؤول عن التنظيم السياسي في الحركة الوطنية في الشرق الجزائري من سكيكدة حتى تيسة⁴ وبقي هناك يزاول الدراسة لمدة سنة كاملة فكان ذهابه بمساعدة مناضلي ح ش ج. إذ أنّ أعضاء الحزب كانوا يتبرعون بما لديهم من مال إلى الأفراد الذين تشتت عليهم الرقابة من قبل السلطات الفرنسية وتوجههم خارج الوطن وكان ح ش ج. يشجع على تكوين جمعيات بلدية وجهوية لبعث الطلبة إلى الخارج قصد تثقيفهم من جهة وإخفائهم عن أنظار المستعمر من جهة أخرى، وبهذا تم إنشاء العديد من الجمعيات من بينها (جمعية القليعة) التي ترأسها "محمود بوزوزو" مرشد الكشافة الإسلامية، وبفضل التبرعات التي يقدمها الحزب للأعضاء تمكن كل من "بلقاسم بن هني" و"محمد عوسات" و"محمد بوقرة" وغيرهم من المناضلين من التوجه إلى الخارج، وقد كان المناظلون في تونس على اتصال دائم بإخوانهم في الجزائر لمعرفة الأوضاع السائدة في أرض الوطن هذا وسعى المناظلون في جامع الزيتونة إلى تكوين فرق للكشافة

¹ محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية بسكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، حي المجاهدين، بسكرة، ط1، 2013، ص125.

² دون توقيع، الشهيد سي محمد بوقرة، في مجلة أول نوفمبر، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، (عدد خاص 39)، الجزائر، 1979، ص 14.

³ محمد الشريف عباس، من وحي نوفمبر (مداخلات وخطب)، دار الفجر، الجزائر، 2005، ص153.

⁴ شرشالي مصطفى، صديق محمد بوقرة، مقابلة تمت يوم الخميس، المرجع السابق.

الإسلامية الجزائرية في تونس فانظم إليهم "يوسف الصيد" و"محمد" أستاذ بثانوية "عمارة رشيد" وتمكن هؤلاء من إقناع عدد كبير من الطلبة المتواجدين في تونس من الانضمام إلى حزب الشعب¹.

وبذلك اكتسب الحزب عددا كبيرا من الطلبة، وقاموا بتنظيم رحلات مع الكشافة التونسية وتمكنوا من الفوز في الانتخابات السنوية وتحصلوا على كل مناصب الجمعية بفارق كبير وذلك — ألف وثلاثة مائة صوت مقابل مئتي صوت وتم تعيين كبار السن خاصة طلبة السنة الرابعة والخامسة على مكتب إدارة الطلبة حيث تمّ تعيين "محمد مرزاق" من العاصمة رئيسا للجمعية و"الطاهر حملاوي" من قسنطينة نائبا وآخرين منهم:

- عمار نجار من سكيكدة.

- عبد الرحمن هوام من تيسة .

- محمود عميار من عين البيضاء.

- السعيد عصماني من الأربعاء بني موسى.

- لامين بشيش من سدراتة.

- قاسم زيدون من وهران.

- عبد الحميد مهري من واد زناتي .

- عبد الحميد بوتجت من مدروش.

- قاسم مولود من القبائل الصغرى².

تمكن هؤلاء من إنشاء الجمعية الجهوية التي كانت تهتم بالطلبة الجزائريين، وتمّ إلى جانب الجمعية إنشاء نظام سرّي متكوّن من فروع ترأسه عبد "الحميد مهري" وكان من أعضاء هذا النظام "قاسم زيدون" و"العربي التركي" و"مولود قاسم" و"حمد لكحل" من مليانة و "بلقاسم بن هني"، "التركي" و"قاسم رزيق" و"محمود بن عواز" من المدية وتم توزيع المهام على أقسام الدراسة فتكفل

¹ - بلقاسم بن هني، سي امحمد بوقرة علمنا الديمقراطية، في مجلة أول نوفمبر، (العددان 104 - 105)، جوان 1989، ص36.

² - بلقاسم بن هني، سي امحمد بوقرة علمنا الديمقراطية، في مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 36-37.

"بلقاسم بن هني" بالمسؤولية عن أقسام السنة الأولى والثانية بجامع سي يوسف وجامع القصبية وتكفل "محمد بن عواز" بالمسؤولية عن أقسام السنة الثالثة بجامع سيدي بن عروس و"محمد لكل" مسؤول عن السنة الرابعة بجامع صاحب طابع و "مولود قاسم" مسؤول عن السنة الخامسة بجامع الزيتونة، و"قاسم رزيق" مسؤول عن السنة السادسة، وكان "محمد بوقرة" و"العربي" و"عبد الحميد مهري" و"قاسم زيدون" يشكلون النظام السري للحركة الوطنية بتونس إلا أن هذا التنظيم لم يدم لفترة طويلة إذ استمر لمدة سنة 1946 إلى 1947 وكان "محمد بوقرة" خلال فترة تواجده في تونس يقوم بالدراسة بطريقة غير نظامية وبذلك فلم يكن مقيد بنظام الانتقال من سنة لأخرى حيث كون نفسه باللغتين العربية والفرنسية فكان يدرس في النهار في جامع الزيتونة وفي الليل يقصد المدارس لتعلم اللغة الفرنسية، وبعد سنة من مكوثه في تونس وبعد بلوغه مستوى من الثقافة عاد إلى أرض الوطن وكان على اتصال بقيادة الحزب واشتغل بمصنع للأنايب ثم عمل بمؤسسة السكك الحديدية بخميس مليانة وفي سنة 1950 قصد مركز للتكوين المهني بالقبة وتخرج منه بناء¹، وكان على اتصال بالمجاهدين بنواحي القبة وحسين داي ولشجاعته عين في فوج الاصطدام التابع لـ ح إ ح درفقة كل من "العقيد عميروش" و"العقيد سي عثمان" و"عمر زعلاني" وبالرغم من تواجده في الجزائر إلا أنه لم ينسى رفقاءه في جامع الزيتونة فقد كان على اتصال دائم بهم خاصة "أحمد مرزوقي" وكان اللقاء بينهم يتم في متجر بالقرب من ساحة الشهداء².

3-2- نضاله في المنظمة الخاصة:

المنظمة الخاصة هي تنظيم ثوري انبثقت عن ح ش ج الذي قام بتولي التوجيهات العامة وتمويل التنظيم ومنحه الأولوية في الميزانية وتزويده بأحسن العناصر التي تتوفر فيهم الشروط وكانت العلاقة بين التنظيم لا تتم إلا عن طريق عضو من أعضاء المكتب السياسي هو شخصيا لا يعرف نوعية النشاط الذي يقوم به التنظيم والمكتب هو الذي يأذن للتنظيم بتنفيذ العمليات التي يتم اقتراحها ومن بين الأشخاص الذين كانوا همزة وصل بين التنظيم والحزب³ "حسين لاحول" ثم "محمد خيضر" إلى غاية 1950 بإكتشاف المنظمة الخاصة من طرف السلطات الفرنسية التي كانت قد أسندت مهمة

¹ - محمد علوي، قادة الولايات، المرجع السابق، ص 124.

² - بلقاسم بن هني، سي احمد بوقرة علمنا الديمقراطية، في مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 37.

³ - محمد الطيب العلوي، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط 3 مزيدة ومنقحة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 1999، ص 285-286.

هذا التنظيم إلى الشاب "محمد بلوزداد" الذي اجتمعت فيه خصال المسؤول وأهله لتولي هذه المهمة ولما أصبح رئيسا للمنظمة عمد على مراعاة مبدئين هما:

- الفصل التام بين المنظمة الخاصة والتنظيمات التابعة للحزب .

- تنصيب أركان حزبه، والذي كان يتألف من:

(1) حسين آيت أحمد رئيس هيئة الأركان.

(2) بلحاج الجيلالي المدرب العام.

(3) محمد بوضياف مسؤول قسنطينة .

(4) جيلالي رقيمي مسؤول العاصمة وضواحيها.

(5) محمد مبروك مسؤول الشلف والظهر.

(6) أحمد بن بلة مسؤول وهران.

(7) محمد يوسف مسؤول شبكات الاستعلامات والاتصال.

(8) عمار ولد حمودة مسؤول منطقة القبائل¹.

وبعد عودة "امحمد بوقرة" من تونس واصل نضاله في صفوف الحركة الوطنية، ولشجاعته

والتزامه تم اختياره ليكون عضو في O.S²، التي تعتبر منعرجا حاسما في الحركة الوطنية والتي ضمت حوالي ألف مناضل من مناضلي حزب الشعب القدمي³ فكان من بين المناضلين المقتنعين بأن الحرية لا يمكن أن تتحقق بوسائل اللأعنف و أن فرنسا لا يمكن أن تعترف بحق الشعب بالحرية والاستقلال إلا بقوة الحديد والنار، ولالتزامه تم تعيينه مسؤولا سياسيا وعسكريا بخميس مليانة، فقام

¹ - محمد الطيب العلوي، المرجع السابق، ص 286-287.

² - ملحقة المدينة، العقيد الشهيد سي امحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة التاريخية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المدينة، د ت، ص 10.
* الفوج: يتكون من 11 مجاهد.(ينظر: عمار ملاح، من مذكرات ووثائق الرائد علي ملاح (وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس الناحية 3 بوعريف)، دار الهدى للنشر والطبع والتوزيع، عين مليلة، 2003 ص 243.

** الفدائي: هو أحد أفراد فرقة الفدائية "الكوماندو" يقوم بمهامه في المدن والقرى بزي مدني.(ينظر: المرجع نفسه، ص 243.

³ - ملحقة المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد العقيد امحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة، المرجع السابق، ص 31.

بدراسة المنطقة و اتصل ببعض زملائه في الدراسة للتعاون فيما بينهم لوضع الأسس الأولى بغرض تشكيل المنظمة الخاصة، فقام في خميس مليانة بتكوين أفواج * العمل المسلح في إطار O.S، وقد شهد له زملائه بهدوئه وائترانه وهذا ما أهله ليكون في O.S العنصر الذي توفرت فيه شروط تكوين الخلايا في المنطقة فسعى بكل جهد للقضاء على الأوضاع الاستعمارية المتعفنة وذلك بالتدريب على العمل العسكري المسلح بمختلف أشكاله من النشاط الفدائي * إلى حرب العصابات وغرس روح النضال السري في نفوسهم، وبقي "سي امحمد بوقرة" يقوم بهذا النشاط من 1947 إلى غاية اكتشافها من طرف القوات الفرنسية سنة 1950، وتم خلال هذه الفترة تأسيس ثلاثة أفواج نظم عشرة خلايا يشرف على رئاستها كل من:

- امحمد بوقرة على رأس الفوج الأول .

- نياطي خليفة على رأس الفوج الثاني.

- بلكير عبد القادر المدعو سي بلحسن على الفوج الثالث.

وكان سي امحمد يقوم بالتنسيق بين رؤساء الأفواج الثلاثة التي كان نشاطها يتركز على التنظيم والتدريب العسكري ومراقبة تحركات الجيش الفرنسي والشرطة المحلية، بالإضافة إلى التدريبات على السير في المناطق الجبلية الصعبة ودراسة المنطقة.

ويرجع سبب اكتشاف O.S إلى حادثة تبسة إذ أن أحد المناضلي المنظمة "عبد القادر خياري" الملقب برحيم هدد بكشف أسرارها للعدو فقام "العربي بن مهدي" مع بعض المناضلين بحجزه إلا أنه تمكن من الهرب وإفشاء أسرار المنظمة فألقت القوات الاستعمارية القبض على المئات من أعضائها من بينهم كبار المسؤولين فصدرت أحكام قاسية ضدهم، وكانت الحصيلة حوالي أربع مائة عملية اعتقال وصدور مئتي حكم تصل إلى عشر سنوات سجنا والمنع من الإقامة والحرمان من الحقوق المدنية وكان من بين المحكوم عليهم بالسجن "سي امحمد بوقرة" لمدة ثلاث سنوات ومنعت عليه الإقامة بمسقط رأسه¹ هذا ما أكد له حتمية الثورة لفك قيود الاستعمار وبعد إطلاق سراحه سافر إلى العاصمة والتحق بمركز التكوين المهني بالقبة في تخصص الكهرباء وفي شهر مارس سنة 1952 أستدعي للمحاكمة إلا أنه امتنع عن الحضور وهذا ما جعل السلطات الاستعمارية تلاحقه وعندما كثرت عليه

¹ - ملحق المتحف الوطني للمجاهد، المرجع السابق، ص 34-38.

المضايقات اختبأ في بلكور واتخذ اسم مستعار "الماريشال" لا يعرفه به إلا أصدقائه المناضلين فكان يختبأ أحيانا عند أخته وأحيانا أخرى في عربات القطار وأحيانا في أحد المخازن وواصل الشهيد نشاطه النضالي في سرية إلى غاية اندلاع الثورة التحريرية في نوفمبر 1954¹.

¹ - ملحقة المدينة، سي امحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة التاريخية، المرجع السابق، ص 11.

الفصل الثاني: التنظيم السياسي والإداري للولاية الرابعة التاريخية

1- خصوصية الولاية الرابعة التاريخية

2- التحاق امحمد بوقرة بالكفاح المسلح

3- انطلاق الثورة بالولاية الرابعة التاريخية

3-1- صناعة القنابل

3-2- المخابئ

4- الثورة في الولاية الرابعة خلال 1956

4-1- على الصعيد السياسي

4-2- على الصعيد العسكري

4-3- على صعيد الأخبار والاتصال

4-4- على صعيد الخدمات الملحقة

5- قيادة الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام

5-1- قيادة عمر او عمران سبتمبر 1956-ديسمبر 1956

5-2- قيادة سليمان دحليس 1956-أفريل 1957

5-3- قيادة امحمد بوقرة 1957-1959

6- دوره في تكوين الشباب

7- النشاط الاجتماعي لـ امحمد بوقرة

8- تنظيم امحمد بوقرة للولاية الرابعة

8-1- التنظيم السياسي

8-2- التنظيم العسكري

8-3- التنظيم الاقتصادي

8-4- التنظيم الصحي

8-5- التنظيم الإعلامي والدعائي

1- خصوصية الولاية الرابعة:

إن الملاحظ لخارطة الولاية الرابعة بعد التقسيم الذي نص عليه مؤتمر الصومام عام 1956 يرى أن المؤتمر قد أبرز الأبعاد الإستراتيجية للولاية¹، لاحتوائها على الجبال والسهول كما تمتاز بإطلالتها على البحر المتوسط عبر مسافة ثلاثمائة كيلومتر² فهذه المنطقة تحتل جزءا من الجزائر الوسطى والغربية وتتألف من أقاليم جغرافية متباينة، وهذا لتنوع التضاريس والمناخ والنبات بالإضافة إلى تنوع الإمكانيات الاقتصادية³، أما فيما يخص امتدادها من الناحية التاريخية فهي تمتد من الشرق إلى الغرب بدءا من حدود الولاية الثالثة من زموري على الساحل مرورا بمنطقة الاخضرية إلى منطقة البويرة ومن حدود الولاية الخامسة غربا بدءا من تنس على الساحل مرورا ببوقادير إلى مدينة تسميلت جنوبا⁴ وفي الشمال على ساحل البحر تقع جبال زكاره والظهرة ومن الأطلس البلدي شرقا إلى ماوراء مصب نهر الشلف غربا قرب مدينة مستغانم تغطيها أشجار دائمة الخضرة متنوعة وبها حقول الكروم والكرز ومختلف الأشجار المثمرة الأخرى وهذا لارتفاع درجة الرطوبة في هذه المنطقة لمجاورتها البحر، أما من جهة الجنوب من كتلة زكاره والظهرة يمتد حوض الشلف الرسوبي على حوالي مئتي كلم تقريبا من مليانة إلى غليزان غربا وتتمتاز تربة الولاية الرابعة بالخصوبة لذلك فإن المزروعات فيها متنوعة، وفي جنوب الحوض توجد كتلة الونشريس التي تمتد بين الأطلس التيطري والأطلس البلدي شرقا وجبال فرندة وبني شقران غربا تحدها من الجنوب هضبة السيرسو⁵.

أما بالنسبة للمناخ الذي تمتاز به المنطقة فهو المناخ القاري شديد البرودة وكثير الثلوج في الشتاء، أما صيفا فهو شديد الحرارة والجفاف، بها غطاء نباتي خفيف تتوفر بها إمكانيات اقتصادية فلاحية وحيوانية بشكل محدود، ولهذا فإن المنطقة لها إمكانيات إستراتيجية هامة أدركها ج ت و. وحتى الجيش الفرنسي، فموقعها المحوري جعلها بعيدة عن مناطق الحدود، ووجود كثافة سكانية

¹- ينظر ملحق رقم (4).

²- لخضر بورقعة، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تحرير الصادق بخوش، ط2 مزيدة ومنقحة، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 8 ماي 2000، ص13.

³- بن شرقي حليلي، الولاية الرابعة ومخطط شال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والثورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 13-15.

⁴- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث ووقائع الثورة التحريرية للولاية الرابعة، التقرير السياسي 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958، ج1، ص5.

⁵ - Mohamed teguia, l'armee de liberation nationale en willay Iv, édition casbah, Alger, 2002, p, p14, 15

أوروبية بها جعل المعمرين يستغلون سهولها الخصبة، فهم الذين كانوا يتحكمون في صناعة القرار السياسي والعسكري¹.

كما أن المنطقة عرفت تمركزا لسلطات الفرنسية وتمركز كل قياداتها ومصالحتها الرئيسية فأولتها اهتماما بالغاً لأن أي عمل ثوري بها لا يمكن إخفاؤه عن الرأي العام وهذا لأن لها وزن سياسي بسبب وجود مدن كبرى بها كالجزائر العاصمة والبلدية والشلف، وتمتاز كذلك بوجود مطارات مثل مطار الجزائر الدار البيضاء وعين وسارة، وببرغبالو².

إن الموقع الذي تمتاز به الولاية الرابعة جعلها من الولايات التي شملتها الثورة منذ اندلاعها في نوفمبر 1954، بحيث تعرضت إلى ضغوطات عسكرية من قبل السلطات الفرنسية فقد أولتها اهتماما عسكريا دفعت ثمنه قوافل من المجاهدين* والشهداء³، ويمكن حصر الخصائص التي ميزتها مايساعد على إيضاح الصعوبات التي واجهت الثورة في هذه الولاية⁴ حيث شهدت بأقاليمها أحداثا كثيرة خلال فترة الاحتلال الفرنسي في القرنين التاسع عشر والعشرين وخاض سكانها عدة معارك وقادو مجموعة من الانتفاضات والمقاومات على طول مساحتها وهذا دليل على جسامة التضحيات، حيث فرضت مواجهة جيش الاحتلال إتباع إستراتيجية مدروسة وتحكم سياسي وعسكري في إمكانيات وموارد المنطقة، كما احتضنت عبر مسارها التاريخي عدة مقاومات من بينها مقاومة "الأمير عبد القادر" الذي اتخذ من مليانة عاصمة لمقاومة الاحتلال وتشكيل جيش وطني، ووضع قوانين مستمدة من الشريعة الإسلامية واستطاع إلحاق الهزائم بجنرالات فرنسا بالاعتماد على أسلوب حرب العصابات**، كما ضمت مقاومة "الشيخ المقراني***" الذي واجه قوات الكولونيل "تروملي" قرب جبل تفرطاست الذي كان يحكم سور الغزلان إلا أن "الشيخ المقراني" سقط شهيدا عند أداء صلاة

¹ - لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص 13.

² - بن شرقي حليبي، المرجع السابق، ص 22.

³ - لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص 13.

* **المجاهد:** هو الجندي العامل تحت لواء جيش التحرير الوطني الجزائري. (ينظر: عمار ملاح، المرجع السابق، ص 243).

** **حرب العصابات:** هي الهجمات المفاجئة التي تشنها مجموعات صغيرة تستهدف تحصينات العدو والدوريات التي يقوم بها كما تقوم بزرع الألغام والكمائن في طرق مواصلاته ويعتبر هذا الأسلوب من أفضل الأساليب المستخدمة في الثورة. (ينظر: جون روبرت، حرب العصابات (المقاومة بديلا عن الحرب)، تر: إيهاب كمال محمد، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006، ص 72).

⁴ - أحمد بن جابوا، دور سي امحمد بوقره في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 23.

*** **الشيخ المقراني:** ولد محمد المقراني ما بين 1810-1820 بناحية مجانة بولاية برج بوعريج في أسرة عريقة عاشت منذ قرون في قلعة بني عباس وهي ذات مكانة سياسية بارزة قبل الاحتلال وبعده، شارك إلى جانب أحمد باي في صد الغزو الفرنسي بقسنطينة (ينظر: سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 (رواد المقاومة الوطنية في القرن 19)، ط2، دار الهلال، الجزائر، 2004، ص 163).

الظهر بعدما حاصرت قوات الاحتلال وأصابته في الجبهة مع ثلاثة من رفقائه وتم نقل جثمانه يوم 8 أبريل 1871 إلى قلعة بني عباس¹.

وبذلك فإن المنطقة الرابعة مثلت مركز الحركات التحررية فقد ظهرت فيها ضروب من المقاومة السياسية والشعبية²، فهي مهد لإنشاء المنظمة الخاصة برئاسة "محمد بلوزداد" * الذي دعم استمرار النضال وعلى إثر تأسيسها بادر الحزب بإصدار تعليماته إلى المناضلين بضرورة الالتزام وتوخي الحذر لضمان أقصى شروط السرية وكل مايتعلق بنشاطات الحركة والأماكن التي تعقد فيها الاجتماعات وعهدت إليها التحضير للكفاح المسلح³، وباكتشاف أمرها من طرف السلطات الفرنسية، لم يتوقف عزم المناضلين الذين أسسوا اللجنة الثورية للوحدة والعمل C.R.U.A* والتي انبثق عنها لجنة 22 الذين قاموا بعدة اجتماعات آخرها في شهر جوان 1954 بالجزائر العاصمة⁴، من خلال الاجتماع الذي انبثق عنه قادة الستة الذين تحملوا قيادة ثورة أول نوفمبر وحددوا موعد في شهر جانفي 1955 لرسم الأفاق الجديدة⁵ فالمنطقة الرابعة نواة جيش التحرير الوطني الأولى لتنظيم الثورة وقد جرت فيها

¹ - عمار بحوش، المرجع السابق، ص 108-146.

² - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، ج2، ط2، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1996، ص119. *محمد بلوزداد: ولد سنة 1924 في مدينة الجزائر وبها تحصل على شهادة التعليم الثانوي، شارك في حزب الشعب الجزائري وعمره 19 أصبح ملاحق من قبل الشرطة الفرنسية إلا أنه نجا فقامت الشرطة الفرنسية باعتقال أبيه وأخويه انتقاما منه، وبعد حوادث الثامن ماي أرسلته الحركة إلى الشرق الجزائري فعمل هناك باسم مستعار(سي مسعود) فاجتهد في عمله ليلا نهار حتى فقد كثير من صحته وأصيب بمرض السل عند رجوعه إلى العاصمة، ثم عين عضو في المكتب السياسي سنة 1947 حيث كلف بتسيير المنظمة الخاصة لغاية 1949 إذ منعه مرضه من مواصلة نشاطه فأدخل مستشفى بفرنسا ولم يلبث هناك طويلا حيث عاد إلى أرض الوطن، توفي في 14 فيفري 1952.(ينظر: عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة ، الفترة الثالثة 1947-1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 20-21.

³ - عفرون محرز، مذكرات من وراء القبور، ج 2، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للنشر، الجزائر، 2008، ص 129. *اللجنة الثورية للوحدة والعمل : ظهرت في 23 مارس 1954 في مدرسة الرشاد بالعاصمة من طرف أربعة شخصيات تاريخية:عضوين من قدام المنظمة الخاصة وهم (مصطفى بن بولعيد ومحمد بوضياف) وعضوين من اللجنة المركزية:(محمد دخلي رمضان بوشبوبة) وكان هدف هذه اللجنة توحيد الصفوف والمصالحة بين مختلف الاتجاهات في حركة الانتصار والحريات الديمقراطية ضمن أفق محدود هو التحضير الجدي للعمل المباشر ودفع الحزب إلى العمل الثوري.(ينظر:سعاد يمينة شبوط، الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص37-38.

⁴ - منظمة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث القواعد الخلفية للثورة الجزائر، (الجهة الشرقية 1954-1962)، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص40.

⁵ - مبروك بلحسن، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاها 1954-1962)، مؤتمر الصومام مسار الثور التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصبه للنشر، الجزائر، دت، ص 51.

العديد من المعارك خاصة في القصبة وبلكور وباب الواد وغيرها من الأحياء أظهر فيها الفدائيون شجاعة وضروبا مختلفة من التضحيات¹.

وبذلك فالولاية الرابعة شهدت العديد من المعارك التي قادها الشعب للتخلص من الاستعباد الذي فرضه عليه المستعمر بدءا بمظاهرات 8 ماي 1945 التي أيقظت في نفوس الجزائريين أن فكرة الحرية تكمن في الانتقال إلى الكفاح المسلح وهذا ما أدى للقيام بعمليات الفاتح من نوفمبر 1954 فالبيان الذي تم توزيعه يحث الشعب على القيام بالثورة ودفع بالنفس والنفيس في سبيل الحرية واستعادة الأرض وحرية الشعب وسيادته².

2- التحاق محمد بوقرة بالكفاح المسلح:

كان الإعلان عن الثورة المسلحة الحلم الذي تطلع إليه "محمد بوقرة" ورفقائه في النضال الذين تشبعوا بفكرة المقاومة في وقت مبكر ، ما جعل الإدارة الاستعمارية تراقبهم وتتبع تحركاتهم وأنشطتهم السرية والعلنية وأتيحت لها الفرصة باكتشاف أمر O.S في شهر مارس 1950، فاعتقلته ومكث في السجن مدة من الزمن³، وتمت محاكمته في البلدية رفقة زملائه المناضلين وحكم عليه بثلاث سنوات سجن⁴ وعندما تم إطلاق سراحه منعت عليه الإقامة في مسقط رأسه خميس مليانة لكي لا يقوم بالأنشطة النضالية التي اعتاد القيام بها إلا أن هذا المنع لم يزد إلا عنادا وعزما إذ أنه لا يستطيع أن يبقى مكتوف الأيدي يشاهد مايفعله المستعمر ببلاده وبأبناء شعبه، وبالأخص أن الحركة ألحت عليه بتكثيف نشاطه وتجنيب الشباب وتوعيتهم بالقضية الوطنية ولهذا كثف أعماله السرية والعلنية، هذا الأمر الذي جعله يكون من بين قادة ثورة أول نوفمبر التي فجرها زعماء كلهم إرادة لطرد المستعمر وتحقيق الاستقلال للبلاد والعباد.

أما فيما يخص التحاقه بالثورة المسلحة فقد كان ذلك في شهر جانفي 1955 بعد مرور شهرين من انطلاقها، فقد شرع في خوض المعارك مع المجاهدين بجبل عمرونة وثنية الحد والمناطق المجاورة لمدينة المدية وبفضل خبرته حقق انتصارات على جيش الاحتلال فأظهر كفاءة ومقدرة عالية

¹ عبد الرحمن الجبالي، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر- المدية- مليانة)، ط2، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، 2005، ص 225-226.

² ينظر ملحق رقم (5).

³ منظمة المجاهدين، من أمجاد الجزائر 1830-1962، الشهيد أحمد بوقارة (سي محمد بوقرة) ، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، د ت، ص16.

⁴ عبد الرحمن بن العقون، المرجع السابق، ص34.

في الجهاد اعترفت بها قيادة المنطقة الرابعة لذلك تم تعيينه مساعدا سياسيا في منطقة عمله¹، فاستغل ذلك في توسيع نشاطه الثوري والدعائي إلى المناطق المجاورة لمنطقة عمله وبدأ يقوم بالاتصال بين العاصمة وما يحيط بها من ولايات مباشرة في ذلك أعماله العسكرية إلى جانب القيام بنشاطات ثورية²، منها مكافحة المعتقدات الجامدة والأضاليل المولدة لروح اليأس التي بثها المستعمر في أوساط الجزائريين ومن ناحية أخرى سعى لإذكاء روح الثورة والنضال بين المواطنين وضم صفوفهم وتوحيدهم لمواجهة المستعمر وكان يقوم بهذا النشاط خلال تواجده في جبال الونشريس وزكرة³.

والى جانب المجابهات العسكرية والسياسية كان "امحمد بوقرة" ينظم حياة المكافحين والسكان في المناطق التي تحت قيادة جيش التحرير الوطني عمل على استمرار الثورة دون كلل وتدعيمها بتكوين الإطار وتأمين التنظيم الإداري والسياسي لجيش التحرير، فقد آمن بأن إرادة الشعوب هي التي تحدد مصيرها ومكانتها فوق الأرض وهي التي تكافح الظلم وأن ما يعيشه الشعب من آلام هو ما يشجعه لتوحيد الصفوف لاستمرار الثورة، وبتسلمه القيادة في منطقة الونشريس وجد المجال لتفجير طاقته في النضال فنظم الثورة في جبال عمرونة وقاد عدة معارك لها أثر في صمودها وتقويتها⁴.

فالثورة بالنسبة له طريق للنصر ولتحقيقه ينبغي تحمل المشاق للوصول إلى الهدف المنشود وهذا يبرز من خلال قوله "إن الثورة بالنسبة للثوار شروطها لقد قبلناها وعرفنا كيف نتحمل مشاقها ولجميع الشعوب التي تحررت شهداؤها وسيكون السبيل الموصل إلى الاستقلال محفوفًا بقبور شهدائنا الذين هم الشواهد الثابتة على التضحيات التي تحملها الشعب"⁵.

ومن بين الأعمال التي تبرز مدى شخصيته ووعيه السياسي وتحكمه في الأحداث قدرته على الاحتكاك والالتحام بالمناضلين القادمين من المدن والأرياف على اختلاف فئاتهم الاجتماعية ومستوياتهم السياسية والنشاط الثوري، فقال عن الشباب القادمين من المدن "أنتم القادمين المدن

¹ يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 229-293.

² حميد عبد القادر، دروب التاريخ (مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-1962)، دار القصبية للنشر، الجزائر، د ت، ص 208.

³ بوشلاغم الزبيري، الاحتفال بالذكرى 20 للعقيد الشهيد سي امحمد بوقرة، في مجلة أول نوفمبر، (العدد 36)، 1979، ص 35.

⁴ محمد الصالح الصديق، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص 96.

⁵ مجلة متحف المجاهد، الذكرى الثامنة والثلاثون لاستشهاد العقيد امحمد بوقرة 5 ماي 1959، طبع مؤسسة أشغال المدينة، 1996، ص 8.

والحاملين لشهادات تتمتعون بتكوين جامعي أو ثانوي ولكن ستندهشون لما ستتعلمونه من شعبكم فإن العلم الذي يحصل في مدرسة الشعب لا يدرس في أي جامعة¹.

وخلال نشاطه كان كثير التنقل بين المناطق يلاحظ حياة الفلاحين الذين يعيشون ظروف صعبة فقد تعرضوا إلى إجراءات قمعية بسبب تمسكهم بأراضيهم إذ سلبت منهم آلاف الهكتارات فسع جيش التحرير الوطني على تعزيز صفوفه بهم لخوض المعارك ضد المستعمر، فشاركوا في الكفاح المسلح². وقال لهم "إن الاستقلال الذي نكافح من أجله اليوم ليس هدفا في حد ذاته بل هو وسيلة لاستئصال عنصر الفقر والاستغلال كما أنه يسمح بتحسين مصير الفلاحين في الشرف والكرامة³.

وفي فترة قيادة "محمد بوقرة" للثورة في الجبال عمل على حث سكان القرى والمدن على الانضمام للكفاح المسلح تم تركيز الثورة في الولاية الرابعة على إستراتيجية أساسية تمثلت فيما يلي:

- العمل على غرس وترسيخ شعار ومبادئ جبهة وجيش التحرير الوطني.
- التركيز على العمليات الفردية والمعزولة ضد الخونة والمستوطنين.
- العمل على إيجاد الأسلحة والذخيرة ووضع كمائن للعدو.
- العمل على تجنيد الرجال وجمع الأموال⁴.
- احترام الحريات الأساسية بدون تمييز.
- تجميع الطاقات السلمية لدى الشعب لتصفية النظام الاستعماري⁵.

من خلال هذه الإستراتيجية سعى "محمد بوقرة" إلى البحث عن العناصر الموثوق بها

للاعتناء عليها في مواجهة العدو فقام بتكوين الخلايا والأفواج والمسبلين* في كل من الشلف وعمرونة وثنية الحد وزكارة وعمل على توسيعها إلى مناطق أخرى⁶، إضافة إلى ذلك عمل على شرح أهداف الثورة لسكان بوزقزة والونشريس إلى جبال زكارة والظهرة وتجنيد الشباب لتحرير الفلاحين من الأفكار الجامدة وتحويلها إلى قوة ثورية.

¹ - بوشلاغم الزبيري، الاحتفال بالذكرى 20 للعقيد الشهيد سي امحمد بوقرة، في مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص36.

² - محمد حربي، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، المرجع السابق، ص67.

³ - وزارة المجاهدين، الذكرى 39 لاستشهاد قائد الولاية الرابعة العقيد سي امحمد بوقرة، ندوة تاريخية بمقر المتحف الوطني للمجاهد يوم 3 ماي 1998، إعداد مصلحة إنتاج برامج وترقية البحث، الجزائر، ص5.

⁴ - المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد العقيد امحمد بوقرة، المرجع السابق، ص55-56.

⁵ - عمار عمورة، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ربحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002، ص189.

*المسبل: هو المناضل المسلح بزي مدني. (ينظر: عمار ملاح، المرجع السابق، ص243.

⁶ - عمار عمورة، المرجع نفسه، ص59.

فهدف بذلك إلى خلق الإطار الطبيعي الضروري لتطوير الثوار سياسيا وإيجاد الدعم المادي والسياسي لاستمرار الكفاح واستطاع بذلك إنشاء خلايا جيش التحرير الوطني رفقة المجاهدين وتجنيد المناطق الريفية فتم إنشاء أول وحدات جيش التحرير الوطني وتدعيمها بفضل وصول إطارات ذات مستوى عالي مثل :

- عبد الرحمن لعلی- سي علي خوجة- سي لخضر مقراني بالنسبة بالسترو وعين بسام.
- سويداني بوجمعة وبوشعاب والشيخ الطيب الجغلاي منطقة المدينة.
- سي البغدادي وسي بلحسن بالنسبة لعين الدفلى وخميس مليانة.
- سي محمد بونعامة وعمر بن محجوب بالنسبة الشلف والونشريس¹.

3- انطلاق الثورة بالولاية الرابعة التاريخية:

تعتبر ثورة الفاتح من نوفمبر 1954 التي عمت كامل الوطن والتي ساهم الشعب فيها بجميع فئاته من العوامل الأساسية التي جعلت انتصارها يتحقق بالرغم من تكالب قوات الاستعمار وعملائه الذين عجزت قواتهم الضخمة منها البشرية والمادية عن فرض أي حل للقضية الجزائرية ضد إرادة الشعب في غياب ج ت و ، فقد نصر الله قسم المجاهدين وانتصرت كلمة الله أكبر التي كانت هي الشعار الذي يرتفع من أفواه المجاهدين مع انطلاق الرصاص من بنادقهم ومما يؤكد هذا أن التعليمات التي ترسل من قيادات ج ت و . تحت بالإضافة إلى التنظيم السياسي والعسكري على أداة الصلاة والمحافظة على الشعائر الدينية والأخلاق الإسلامية وقد يعاقب كل من لا يقف عند حدود الله ولا يحترم أوامر الثورة التي لم تخرج عن تعاليم الإسلام فاستخدم الثوار مختلف الوسائل والأفكار لنشرها والدفاع عنها²، وبالرغم من محاولات المستعمر لإخضاع الشعب الجزائري باستخدام مختلف الآلات العسكرية إلا أن الثورة في الجزائر العاصمة ارتفعت إلى مقام فضاء وطني خلال مراحل تاريخها وكان لها دور أساسي خلال حرب التحرير فهي مهد الحركات السياسية التي تكونت في شكل أحزاب وتطورت في أحضانها المطالب التي قام من أجلها الكفاح.

فقد خاضت المعركة بعد توسع نطاق الحرب كونها مركز للقرارات، ولعبت بعد ح ع 2 دورا كبيرا في تجميع ولقاء الأحزاب السياسية وبالتالي تهيئة ظروف اندلاع ثورة التحرير بعد مرحلة

¹ - مؤسسة الذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، العقيد سي احمد بوقرة المدعو سي احمد قائد الولاية الرابعة، الجزائر، دت، ص4.

² - أحمد نعمان، الجهاد وثورة الاستقلال، ط1، د ن، الجزائر، 1982، ص109-115.

طويلة من النضج السياسي، فلقبت الاستجابة الضرورية وذلك بالتمرد وتزايد درجة النضج والوعي الوطني وهذا من خلال التجربة التي اكتسبها الشعب بنضاله السابق¹.

وقد تكفل بتفجير الثورة في المنطقة الرابعة راجح بيطاط ونوابه سويداني بوجمعة وبوعجاج

بوشعابيب وتم الاتفاق على أن تكون العمليات العسكرية موزعة في كامل الوطن وأن تكون الثورة شاملة لكل الجهات شمال جنوب وشرق غرب²، وبعد تنفيذ عمليات الفاتح من نوفمبر قامت الأفواج بالانسحاب نحو المناطق الجبلية في كل من شريعة وحمام ملون³، إلا أن السلطات الاستعمارية تمكنت من تتبع أثار المجاهدين المتجهين إلى جبال الشريعة فطوقتهم في اليوم الثالث وفي اشتباك غير متكافئ بين الطرفين تم إلقاء القبض على ثلاث مجاهدين وإصابة أحدهم بجروح بليغة⁴ رغم ذلك فإن الثوار لم يستسلموا فقام قادة المنطقة بعقد عدة اجتماعات لبحث الثورة في الأوساط الشعبية وتوسيع نطاقها في كل جهات المنطقة الرابعة وذلك بالقيام بالعمليات الفدائية⁵.

وقد انطلق المجاهدون يوم اندلاع الثورة بإمكانيات لم تتجاوز ثمان مائة مجاهد وأربع مائة قطعة سلاح بالرغم من أن ج ت و. يضم بين صفوفه ألف ومائتا مناضل، لم يمنعهم عن حمل السلاح إلا افتقارهم له.

وفي هذه الأثناء تحمل "كريتلي مختار" بناحية البليدة مسؤولية تنظيم الخلايا وتوعيتهم وتهيئتهم للعمل الثوري وتحمل "بوعلام قانون" مسؤولية العمل العسكري وتنظيم الأفواج على استعمال الأسلحة⁶ وذلك بمشاركة "سويداني بوجمعة" و"أحمد بوشعيب"⁷.

أما بالنسبة للقيام بعملية بوفاريك كان ذلك تحت قيادة "سويداني بوجمعة" و"عمارة او عمران" بمشاركة أفواج البليدة وبعض مناضلي الولاية الثالثة القادمين منها لهذا الغرض، فتوجه فوج لتفجير وحدة الخضر والفواكه والفوج الآخر للهجوم على مركز الأسلحة وبالرغم من التحضيرات الجادة التي

¹ العربي ايشودان، مدينة الجزائر (تاريخ العاصمة)، تر: جناح مسعود، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 384-386.

² محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص 77.

³ المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج 1، مج 1، طبع ونشر قطاع الإعلام والتكوين، الجزائر، ماي 1984، ص 8-82.

⁴ محمد لحسن زغيدي، حسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت، ص 71.

⁵ المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص 82.

⁶ ينظر ملحق رقم (6).

⁷ محمد لحسن، زغيدي، مؤتمر الصومام، المرجع السابق، ص 26-85.

قام بها المناضلون إلا أنهم ارتكبوا خطأ وهو تفجير القنبلة عند منتصف الليل قبل شروع فوج ثكنة بوفاريك في الهجوم على مخازن الأسلحة فأثار هذا الحادث انتباه قوات العدو في المنطقة وفوت الفرصة على الفوج في الاستيلاء على مخازن الأسلحة إلا أنهم نجحوا في الاستيلاء على عدة بنادق ورشاشات.

أما بالنسبة لمنطقة الاخضرية فلم يتم القيام بأي عملية لأن الأوامر بتنفيذ العمليات لم تصل¹ وخلال هذه الأحداث كان "محمد بوقرة" مع "او عمران" حيث التقى به في الولاية الثالثة والذي انتقل من العاصمة إلى شرق المنطقة الرابعة وبالرغم من إلقاء القبض على رابح بيطاط في 23 مارس 1955 إلا أن الثورة لم تتأثر حيث أسندت القيادة إلى "عمر او عمران"، واستمر "سويداني بوجمعة و"كريتلي مختار" في النشاط الثوري إلى غاية استشهاده "سويداني" 16 أفريل 1956 قرب مدينة القليعة بسهل متيجة².

وقد سجلت المصادر الفرنسية حصيلة النشاط الثوري بمائة وستة وعشرون عملية في منطقة الجزائر تمثلت في تدمير منشآت العدو³، وخلال هذه الأحداث استطاع "محمد بوقرة" كسب ثقة وتأييد الشعب الجزائري نساء ورجالا وتكوين الخلايا والأفواج والمسبلين بنواحي الاخضرية وعين بسام⁴. وقد تواصل التنظيم والانتشار الثوري في مختلف جهات المنطقة كبقية المناطق الأخرى الأمر الذي تطلب انعقاد مؤتمر الصومام لوضع هيكلية وتنظيم جديد للثورة يساير التطورات الجديدة في التنظيم السياسي والعسكري.

فاعتمد المناضلون خلال هذه الفترة في الولاية الرابعة على صناعة القنابل وإنشاء المخابئ.

3-1- صناعة القنابل:

اعتمد المجاهدون على إمكانيات في غاية البساطة لصناعة القنابل التي تفتك بالعدو فقد كلف كل واحد منهم بمهمة معينة فمنهم من كلف بتقطيع الأنابيب الحديدية إلى مقاييس معينة حسب الغرض

¹ حسيني عائشة، الثورة في المنطقة الأولى بالولاية الرابعة 1954-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحرير

الجزائرية 1954-1962، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص31.

² عبد القادر ماجن، شهادة حية عن استشهاد العقيد أحمد بوقرة في مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص39.

³ المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، المرجع السابق، ص92.

⁴ بلقاسم بن هني، سي احمد بوقرة علمنا الديمقراطية، في مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص37-38.

المحدد للقنبلة وهناك من كلف بجمع العلب وغسلها والأخر مكلف بتحديد مقادير المواد الخاصة بالمتفجرات، وكان يتم صناعة ما يقارب ثلاثون إلى خمسة وثلاثون قنبلة في اليوم معتمدين في ذلك على القنابل التي يزرعها العدو للفتك بالمجاهدين حيث يكلف أحد المجاهدين رفقة مساعد له للقيام بفك القنابل المزروعة سواء كانت قد انفجرت أو لم تتفجر فالقنبلة المنفجرة يتم نزعها من الأرض بغاية السهولة أما الغير منفجرة يتم استخدام عدة تقنيات ، ويستلزم فكها وتعطيل عملها خبرة كبيرة وذلك باستخدام الأدوات المتوفرة لدى المجاهدين من مقص ومنشار فيتم استغلال هذه القنابل وذلك بقطع الجزء العلوي منها وأخذ مادة البارود ويقوم المجاهد بوضع هذه المادة مع سقيها بالبنزين ووضعها في قارورة يتم سد سطحها مع وضع على جانبي القارورة أنبوب يتم تقطيعه بحجم معين ويتم حشو القارورة والأنبوب بمادة البارود ووصل الأنبوب بخيط ثم توضع القارورة في المكان المراد تدميره أوفي المكان الذي يقوم به العدو بعملية التمشيط ثم يختبئ المجاهدين إلى غاية ظهور العدو المترقب فيتم إشعال الخيط ليصل اللهب إلى القارورة فتفجر وبهذه الطريقة استطاع المجاهدين القضاء على عدد كبير من جنود الاحتلال وتدمير عدة منشآت مثل المصانع ومراكز الشرطة وسكك الحديد¹.

3-2- المخابئ:

يعتبر إنشاء المخابئ من الضروريات الأساسية في حرب التحرير إذ استلزم بنائها وذلك لإخفاء المؤونة واختباء المجاهدين الملاحقين من طرف القوات الفرنسية، فكان "امحمد بوقرة" يشجع على بنائها وفي كثير من الأحيان هو من يقوم باختيار المكان وذلك بعد أن يدرس الوضع مع بقية المناضلين ويتم الاتفاق على الرقعة الجغرافية الملائمة، فاعتمد المجاهدين على حفر المخابئ في غرب متيجة على أنه يجب أن يكون المخبئ بعيد عن أنظار قوات العدو في نفس الوقت يكون سهل الوصول إليه ويتم إعلام المجاهدين عن مكانه وبعد الانتهاء من الحفر يتم تغطية المخبئ عن طريق أغصان الأشجار والتراب فكانت لهم خبرة في إخفاء المخبئ واعتمد على المخابئ لإخفاء المؤونة والأسلحة والذخيرة وكذا المجاهدين المصابين والملاحقين، وتم الاعتماد على السكان المقيمين بالقرب من أماكن المخابئ لمراقبة تحركات العدو ومعرفة ما إذا اكتشفوا مكانه فل هذه المخابئ أهمية كبيرة لضمان استمرار النظام وثباته في وجه العدو فاستعملت لإيواء الفدائيين والمناضلين والجرحى خاصة في الظروف التي يشتد فيها الحصار والتفتيش عن المجاهدين بعد العمليات الفدائية، كما قامت الجبهة

¹ - بجاوي مداني، ملازم أول في جيش التحرير، مقابلة تمت يوم الخميس 29 ديسمبر 2016، من الساعة 14:10 إلى 15:45، بمقر منظمة الوطنية للمجاهدين، بسكرة

بشراء المنازل بأسماء مناضلين غير مشبوهين وذلك في الأحياء الأوربية مثل حي تليمي وكانت هذه المنازل تحت تصرف لجنة التنسيق والتنفيذ فخصصت لإخفاء الأسلحة والأدوية والملاحقين من طرف العدو¹.

4- الثورة في الولاية الرابعة خلال 1956:

تعتبر الثورة نقلة نوعية في جهاد الشعب الجزائري الذي جاهد بكل ما لديه لمدة تجاوزت سبعين عام بالسلاح في المدن والأرياف مست كل جهات الوطن²، غير أن المناطق كانت تعمل بمعزل عن بعضها وكان ضعف التنسيق بين الداخل والخارج نقطة ضعف يمكن للعدو أن يستغلها لينفذ إلى قلب الثورة³ وهذا ما جعل القادة يتفقون على عقد مؤتمر عام في جانفي 1955 إلا أن الظروف آلت دون ذلك لتعرض قادة المناطق إلى الاعتقال أو الاستشهاد لهذا تأخر عقد المؤتمر إلى غاية 1956 فاقترح "عبان رمضان" على عقده في الشمال القسنطيني إلا أن الظروف الصعبة أدت إلى عقده في منطقة واد الصومام كونها تخضع لسيطرة جيش التحرير الوطني فأفتتح المؤتمر أشغاله يوم 14 أوت 1956 لينتهي يوم 23 أوت وذلك بمشاركة معظم قادة الثورة عدا الوفد الخارجي وممثلي منطقة الأوراس⁴، فاكتمل وصول الوفود المشاركة في المؤتمر التي تمثل المناطق التالية:

- المنطقة الثانية: زيغود يوسف- علي كافي- الأخضر بن طوبال- إبراهيم مزهودي- حسين رويح - مصطفى بن عودة.
- المنطقة الثالثة: كريم بلقاسم - عميروش- محمد السعيد.
- المنطقة الرابعة: عمر او عمران -امحمد بوقرة- سي الصادق.
- المنطقة الخامسة: العربي بن مهدي.
- منطقة الجزائر منطقة مستقلة: عبان رمضان - سي الشريف.

¹- شرشالي مصطفى، صديق امحمد بوقرة، أمين وطني مكلف بتسريع ومتابعة وتطبيق القوانين، مقابلة تمت يوم الخميس 2 فيفري 2017، المرجع السابق.

²- إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، 2007، ص319.

³- محمد عباس، ثوار...عظما، مطبعة دحلب، حسين داي، الجزائر، 1991، ص187.

⁴- مقالاتي عبد الله، تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، ميله، 2012، ص61-63.

وتغيب عن حضور المؤتمر ممثلو الولاية الأولى الأوراس وذلك لاستشهاد "بن بولعيد" بتاريخ 25 مارس 1956 إلا أن هناك وفد انطلق لتمثيل الولاية الأولى بقيادة "عمر بن بولعيد" برفقة "أحمد قادة" و"السعيد بورادي" إلا أنهم وصلوا بعد انتهاء أشغال المؤتمر¹. شارك في تحضير نصوص المؤتمر "المحمد بوقرة" كونه عضو بالوفد الذي مثل المنطقة الرابعة بقيادة "او عمران" وقد اكتسى المؤتمر أهمية كبيرة لمواصلة الكفاح ضد الاحتلال الفرنسي الذي قام بعدة

انتهاكات في حق الجزائريين فقد أعد البرنامج الذي استجاب لضروريات الحرب². فكان من بين القرارات التي نصّ عليها المؤتمر تقسيم البلاد إلى ست مناطق مع جعل الحدود لكل منطقة، كما تم تغيير لفظه منطقة إلى لفظه ولاية ولفظة الناحية تصبح منطقة والقسمه تصبح ناحية وبهذا يصبح تقسيم الولاية على النحو التالي:
الولاية* - المنطقة*** - الناحية*** - القسمه***.

أما مركز القيادة فيخضع لمبدأ الإدارة الجماعية ويتكون من قائد له صفتان عسكري وسياسي وهو يمثل السلطة المركزية لجيش التحرير ويحيط به ثلاث نواب من الضباط يتعينون بفروع عسكرية وسياسية واستعلامات واتصالات كما يوجد مركز قيادة لكل من الولاية والمنطقة والناحية والقسمه³. وقد نص البرنامج من جهة أخرى على بعض المبادئ من بينها:
- أولوية الجانب السياسي على العسكري.

¹ - وزارة الثقافة، النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 (بيان أول نوفمبر قرارات مؤتمر الصومام برنامج طرابلس)، الجزائر، 2009، ص 19-20.
² - مؤسسة الذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، المرجع السابق، ص 7.
*الولاية: تعد قمة الوحدات التنظيمية داخل التراب الوطني وهي عبارة عن أربع مناطق قسمت الجزائر خلال حرب التحرير إلى ستة ولايات وعلى مستواها يتقرر مصير معظم القضايا والمشاكل التي تقوم داخل البلاد لها مسؤولية التخطيط المنظم للمجالات العسكرية والسياسية وهي مصدر ضبط برنامج عمل جيش التحرير والشعب معا عبر مختلف الجهات.
** المنطقة: وهي أقل مساحة من الولاية تتشكل من أربع نواحي.
*** الناحية: عبارة عن أربع قسامات يتولى تسيرها ضباط يتمتعون بمسؤوليات مدنية وعسكرية.
**** القسمه: وهي عبارة عن عدد من الدوائر أو المشاتي كما يسمونها في بعض جهات الوطن يتولى المسؤولية فيها خمس مناضلين يمارس كل واحد مسؤولية محددة. للمزيد (ينظر: عمار طالبي، من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير، في مجلة أول نوفمبر، (عدد12)، أوت 1975، ص8.
³ - زغبيدي محمد لحسن، المرجع السابق، ص20.

- أولوية الداخل على الخارج.

وتم في هذا المؤتمر تحويل المنطقة الرابعة إلى الولاية الرابعة يتكون مجلسها من أربعة أعضاء وهم:

مسؤول سياسي عسكري برتبة عقيد وهو او عمران.

-مسؤول سياسي وهو سي امحمد بوقرة.

-مسؤول الأخبار والاتصال صالح زعموم¹.

وسعى "امحمد بوقرة" بعد عودته من المؤتمر على التطبيق الجيد لجميع المبادئ المذكورة في البرنامج المنبثق عن هذا المؤتمر والذي عد قاعدة نجاح جبهة وجيش التحرير الوطني، لاسيما في الولاية الرابعة وكان ذلك في جميع الميادين السياسية منها والعسكرية وفي ميدان الأخبار والاتصال والخدمات الملحقة الصحة- الإمداد الأمانة- اختصاص المتفجرات-مصلحة الإعلام والصحافة.

4-1- على الصعيد السياسي:

تمّ انتخاب المجالس الشعبية المكونة من خمس أعضاء وتسييرها لجنة الثلاثة، وتمثلت مهام هذه المجالس في الاهتمام بالتربية السياسية للسكان والشؤون الاجتماعية والإدارية وكذا القيام بجمع الأموال وإمداد جيش التحرير الوطني والاهتمام بالحالة الاجتماعية للسكان بإنشاء المدارس للأطفال في المناطق الريفية وتقديم المساعدة لعائلات الشهداء وضحايا القمع والفقر والاهتمام بتنقيف الشعب².

4-2- على الصعيد العسكري:

تناول التوحيد العسكري وما يتعلق به في النواحي التنظيمية والرتب والمخططات، وقد تقرر الانتشار والتوسع والإكثار من الهجومات مع التطبيق الصارم لإستراتيجية حرب العصابات وتم تحديد الرتب العسكرية وهي على النحو التالي³:

-الجندي الأول	-العريف شعاره	-العريف الأول	-المساعد شعاره	-الملازم الأول
شعاره على شكل	علامتان حمروتان	شعاره ثلاث	على شكل رقم	شعاره نجمة
رقم ثمانية هندي	على شكل ثمانية	علامات حمر	سبعة هندي أحمر	بيضاء على
يوضع على	هندي على الذراع	على شكل ثمانية	اللون تحته خط	الكتفين

¹- مؤسسة الذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، المرجع السابق، ص7.

²- ملحقة المدينة، العقيد الشهيد سي امحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة التاريخية، المرجع السابق، ص20.

³- منظمة المجاهدين، قاموس الشهيد، ج1، دار الهدى للنشر والتوزيع، المكتب الولائي، بوعريبيج، 2002، ص20.

	أبيض	على الذراع الأيمن	الأيمن	الذراع الأيمن
	-الصاغ الثاني شعاره ثلاث نجمات حمراء	-الصاغ الأول شعاره نجمتان حمروتان وأخرى بيضاء على الكتفين	-الضابط الأول شعاره نجمتان حمروتان	-ملازم الثاني شعاره نجمة حمراء على الكتفين

كما تم تحديد المرتب الشهري لكل جندي في جيش التحرير ، فقد أولى المؤتمر الجانب العسكري اهتماما كبيرا:

الجندي عشرا فرنكا	الجندي الأول اثنا عشر فرنك	الصاغ الأول خمسة وأربعون فرنك
العريف خمسة عشر فرنك	العريف الأول ثماني عشر فرنك	الصاغ الثاني خمسون فرنك

وتم خلال هذا المؤتمر تعيين امحمد بوقرة برتبة صاغ (رائد سياسي)¹.

4-3- على صعيد الأخبار والاتصال:

تم في هذا الجانب الاعتماد على جمع المعلومات حول تنقل العدو وهذا لمعرفة تحركاته والاستعدادات التي يقوم بها لمواجهة الثورة، بالإضافة إلى أنه تم الاعتماد على الاتصال بالمجندين الجزائريين الذين يؤدون الخدمة العسكرية مع تدعيم الاتصال بجميع الهياكل.

4-4- على صعيد الخدمات الملحق:

- الصحة : وهذا بتوفير عدد من الأطباء والممرضين الحاملين للشهادات وتكليفهم بتقديم العلاج والإسعافات للمجاهدين والسكان الذين يراقبهم جيش التحرير الوطني.
- مصلحة الإمداد والتموين وحاجات جيش التحرير الوطني:

¹- سعد دحلب، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007، ص230.

- مصلحة الإعلام والصحافة: التي تخبر الجيش عن طريق النشرات الداخلية والمجلات والتصدي لدعاية العدو على شكل منشورات دعائية¹.

وقد صادق المؤتمر في نهاية الأشغال يوم 23 أوت 1956 على تشكيل قيادة موحدة تتمثل في المجلس الوطني للثورة الجزائرية يتكون من أربعة وثلاثون عضو منهم سبعة عشر عضو دائم وسبعة عشر عضو إضافي.

-الأعضاء الدائمون هم: زيغود يوسف- كريم بلقاسم- رابح بيطاط- عبان رمضان- يوسف بن خدة- عيسات ايدير- بوضياف محمد- آيت حمد- أحمد بن بلة- لمين محمد- عباس- توفيق المدني- يزيد امحمد.

-الأعضاء الاضافيون هم: عيسى - بوصوف - علي ملاح- بن يحي مراد- مولود قاسم- السعيد- الصادق الزوبير- الونشي الصالح- الطيب- مهري عبد الحميد- فرنسيس أحمد- سي إبراهيم.

ويتم استدعاء المجلس الوطني للثورة من طرف لجنة التنسيق والتنفيذ وذلك بحضور كل أعضائه أو نصفهم زائد عضو من أعضائه لحضور مداوالات المجلس، وتعتبر مداوالات المجلس شرعية ومقبولة بحضور اثنا عشر عضو مرسومون أو مستخلفون ويجتمع المجلس مرة في السنة لأنهم في حالة حرب، أما الهيئة الثانية فهي لجنة التنسيق والتنفيذ تتكون من بن مهدي وكريم وسعيد دحلب².

كما تم خلال المؤتمر تقسيم الولاية الرابعة إلى ثلاث مناطق وهي:

- المنطقة الأولى: تمتد من شرق الجزائر العاصمة وتشمل بوزقزة - الزبربر - تابلاط - والمدن الهامة بها الأربعاء - مفتاح - الاخضرية - (بالسترو سابقا) تابلاط - عين بسام - الرويبة - برج الكفان - الحراش.

- المنطقة الثانية: تضم الأطلس البلدي وجبال شرشال وسهل متيجة والساحل والمدن الهامة بها: البليدة - المدينة - بوفاريك - القليعة موزاية - العفرون - جحوظ - شرشال - عين البنيان - الشراقة - بئر خادم.

- المنطقة الثالثة: جبال الظهرة - وزكارة والونشريس - وسهل الشلف - وأهم المدن بها: ثنية الأحد - مليانة - الخميس - عين الدفلى - الشلف - تنس - تسمسيلات - المهديّة.

¹ - ملحقّة المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد امحمد بوقرة، المرجع السابق، ص 68.

² - سعد دحلب، المرجع السابق، ص 234.

فالولاية بمناطقها الثلاث تحتوي على اثنا عشر ناحية وثمانية وأربعون قسمة¹.

وفي شهر ديسمبر 1956 انعقد اجتماع عام بجبل الزبير خصص لشرح وتطبيق قرارات المؤتمر وكان ضمن القادة الذين أشرفوا على الاجتماع امحمد بوقرة عضو بقيادة الولاية الرابعة التي يرأسها "سي صالح"².

5- قيادة الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام:

بعد انعقاد مؤتمر الصومام بتاريخ 20 أوت 1956 تم تعيين مجموعة من القادة لتولي الإشراف على الولاية هم الإخوة "عمران رزقي" "سليمان دحليس" (الصادق) "بوقرة امحمد" (سي امحمد) "علي ملاح" (سي شريف) مسؤول ناحية سور الغزلان³، فالقرارات التي نص عليها المؤتمر مست مختلف ولايات الوطن لتنظيم الثورة فبدأ بتطبيق قرارات المؤتمر وذلك بتشكيل مختلف المصالح وهيكله الولاية من أعلى هيئة لأدناها وهي تتمثل في المجالس المختلفة مجلس الولاية ثم مجلس المنطقة ثم مجلس الناحية ثم مجلس القسمة⁴.

فقد تسلم قيادة الولاية الرابعة كل من "عمر او عمران" ثم "الصادق دحليس" بعدها مباشرة تولى "امحمد بوقرة" القيادة الذي قام بعدة تنظيمات وشهدت الولاية في عهده تطورا ونشاطا لا مثيل له.

5-1- عمر او عمران سبتمبر 1956-ديسمبر 1956:

خلف "رابح بيطاط" في قيادة الولاية الرابعة وكان من بين المشاركين في مؤتمر الصومام فعين عقيد بجيش التحرير الوطني، انظم لمجلس الثورة وتسلم قيادة الولاية الرابعة وبعد فترة ذهب إلى تونس في 1957 فعين مكانه سليمان دحليس قادة الولاية الرابعة بمساعدة كل من:

-سويداني بوجمعة.

-سليمان دحليس.

-امحمد بوقرة⁵.

5-2- سليمان دحليس ديسمبر 1956-أفريل 1957:

¹- محمد تقيّة، حرب التحرير في الولاية الرابعة، تر: بشير بولفراق، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، دت، ص35.

²-حسن يوسف الخطيب، شهادة حية عن حول سي امحمد بوقرة، في مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص30.

³- محمد شريف ولد الحسن، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصة للنشر، الجزائر، 2010، ص13.

⁴- CHhd chamoud, sans haine ni passion, éd dahlb, Alger, 1992, p p 103, 105.

⁵- امحمد بوحوم، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ

الحديث والمعاصر، قسم تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004-2006، ص44.

تولى قيادة الولاية الرابعة بعد ذهاب "او عمران" إلى تونس 1957 فعين برتبة عقيد وأصبح عضو بالمجلس الوطني للثورة 1957 إلى 1962 عين نائب للعقيد بومدين في الجبهة الغربية بصفة قائد للعمليات العسكرية وقام بتأسيس خلية للثورة مهمتها تنظيم المخابئ التي يلتجأ إليها الثوار¹، لم يستمر في قيادة الولاية الرابعة لمدة طويلة لأنه غادرها في جويلية 1957 متجها إلى مصر من أجل الالتحاق بأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في القاهرة تاركا مكانه "لسي امحمد بوقرة"² وساعده في قيادة الولاية كل من:

- امحمد بوقرة مسؤول سياسي.
- رابح مقراني مسؤول عسكري.
- محمد زعموم مسؤول الإعلام والاتصال³.

5-3- قيادة امحمد بوقرة للولاية الرابعة:

عرفت الولاية الرابعة عبر تاريخها تحولات ملحوظة على مستوى القيادة فبعد توجه "سي صالح زعموم" المدعو "زعموم محمد" إلى المغرب في الخريف 1957 عاد ثانيا ليجتاز الخط المكهرب باتجاه الحدود الشرقية ثم عاد من تونس باتجاه مقر الولاية وقد استفاد من خلال جولته إلى الخارج في اكتساب خبرة قيمة جعلته أكثر حنكة في مواقفه السياسية والعسكرية أما "سي الصادق" فقد توجه في نفس الفترة إلى الخارج فاستخلفه "امحمد بوقرة" في قيادة الولاية الرابعة وبهذا أصبحت القيادة العليا تتألف من "سي امحمد بوقرة" رئيسا للقيادة العليا بالولاية و"سي صالح" محافظ سياسي، وكلف "سي طيب" (عمر أوصديق) بالاستعلامات والاتصال أما "سي عز الدين" برز كقائد عسكري خلفا "لسي لخضر" الذي سقط في ميدان الشرف.

ويعتبر "امحمد بوقرة" من أنجب القادة الذين عرفتهم قيادة الولاية الرابعة فهو يتمتع بشخصية جذابة يكن له الجميع المودة والاحترام جنودا وضباط وهذا كونه ديمقراطي في أسلوب إدارته يشارك

¹ - منظمة المجاهدين، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ص50.

² - محمد عباس، فرسان الحرية شهادة حية، دار هومة، الجزائر، 2003، ص87.

³ - امحمد بوحوم، المرجع السابق، ص291.

الجميع في اتخاذ القرارات يمارس النقد والنقد الذاتي¹، ويتقبله بصدر رحب يستشير القاعدة القيادية في كل صغيرة وكبيرة، وقد حرص على تطبيق المبادئ الديمقراطية في انتخاب المسؤولين عن المجالس الشعبية يجسد الحوار الأخوي البناء ينبذ التفردية ويتحلى بمزاج منشرح ينم عن انفتاح فكري كبير وما يمكن قوله أن "امحمد بوقرة" بدأ حياته كعامل بسيط في السكك الحديدية كان يتحلى بخصال إنسانية، وهذا ما جعله يحتك بالأوساط النقابية تحمل "امحمد بوقرة" مسؤولية تطهير صفوف جيش التحرير الوطني من كل العناصر المشبوهة حيث قام بعدة أعمال لتنظيم الثورة و نشرها على أوسع نطاق².

6- دوره في تكوين الشباب:

قام "امحمد بوقرة" بدور أساسي في تكوين الشباب و ترقيته خاصة بعد الحادثن التاريخيان اللذان تسببا في توافد العدد الكبير من الشباب إلى الجبال وذلك خلال إضراب الطلبة 19 ماي 1956 فتدعمت الولاية الرابعة بوصول أعداد هائلة من تلاميذ الثانويات الذين هربوا من المدارس للالتحاق بالثورة وبعض طلبة الطب³، وهذا ما جعل العدو يتلقى ضربة قاسية بإدعائه أن المجاهدين عصابة خارجة عن القانون⁴ وتمكّن "امحمد بوقرة" من أن يبرهن على وقوف الشعب بكل فئاته وراء ج ت و. هذا العمل أعطى لجهة وجيش التحرير تنظيمات جديدة في الولاية الرابعة أما الحدث الثاني فتمثل في إضراب 8 أيام التاريخي في 28 جانفي 1957 والذي كان سببه القمع الذي قام به العدو فأدى إلى الفرار نحو الجبال لعدد كبير من المناضلين من بينهم الشباب فاستقبلهم "امحمد بوقرة" بحماس وفرح كبير مدركا في ذاته أن هؤلاء الشباب إذ تم التكفل بهم جيدا سيكونون إطارات المستقبل لجيش التحرير الوطني، فوجههم نحو الوحدات (الكثائب والكومندوس) والتي تعتبر بمثابة مدارس تكوين الإطارات للتكفل بهم وبتكوينهم حسب اختياره على مستوى جهة وجيش التحرير الوطني (السياسة- العسكرية-الاتصال والأخبار والخدمات الملحقة) وبعد الانتهاء من تكوينهم يتم تكليفهم بمهام التأطير على مستوى كل هياكل جيش التحرير، بالإضافة إلى الشباب الذين التحقوا من الأوساط الحضرية، تم تجنيد شباب الأرياف والمناطق النائية الذين شكلوا واجهة المجموعات الأولى ج ت و،

¹- عبد النور خثير، تطور الهياكل القيادية للثورة 1954-1962، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 283.

²- محمد تقيّة، حرب التحرير في الولاية الرابعة، المرجع السابق، ص 79.

³- يوسف الخطيب، شهادة حياة حول العقيد الشهيد امحمد بوقرة، شريط سمعي بصري، تم تسجيله يوم 2009/01/26/25.

⁴- ينظر الملحق رقم (7).

وبهذا فإن التأطير بالولاية الرابعة بلغ مستوى معتبر حيث أن أغلبية إطارات جيش التحرير الوطني خلال سنوات الازدهار 1956-1958 كانوا شبابا متوسط عمرهم لايتجاوز 20 سنة .

سعى "امحمد بوقرة" على الاهتمام بفتة الشباب وذلك بالاعتناء بهم ورعايتهم وحثهم على الصبر فقد أسند لهم العديد من المسؤوليات وكان يردد دائما أن الثورة بحاجة إلى متعلمين وفي نفس الوقت كان يقوم بتذكيرهم بلأن ميدان المعركة هو أكبر مدرسة، كما قام بإرسال العديد من الشباب للخارج للدراسة من الذين استحال عليهم مواصلة الكفاح وهذا بهدف الحفاظ عليهم وتحضيرهم للمستقبل وكان يقول لهم "أذهبوا حتى تكونوا أنتم الشاهدين على التاريخ"¹.

7- النشاط الاجتماعي لـ امحمد بوقرة:

مثلما عمل "امحمد بوقرة" على تكوين الإطارات وتحسين التنظيم السياسي والإداري لجيش التحرير الوطني²، فقد كانت له اهتمامات كبيرة بالمجاهدين إذ كان يسعى دائما لتقوية الروابط بينهم على اختلاف مواطنهم وفتاتهم الاجتماعية ومستوياتهم وتوحيدهم. أما من ناحية التنظيم السياسي والعسكري فكان هو رجل التنظيم فقد كان يشرح لجنوده معنى الشرف والواجب وكان عادلا ينصر الحق، شارك في جميع المعارك إلى جانب الفيالق وكوماندوس جيش التحرير، يتولى مهام الحراسة الليلية في حالة نقص الجنود المكلفين بالحراسة امتاز بتواضعه في تعامله مع الجنود فلم يهن يوما جندي أو مواطنا مهما كانت شدة غضبه، وكان يتقاسم الأكل مع جنوده ينقدهم ويسأل عن حالهم، ويعرف كل صغيرة وكبيرة في الولاية خاصة الأرامل وأبناء الشهداء ويقوم بحل مشاكلهم³ وتميز بعطفه وتجسد ذلك من خلال احتكاكه والتحامه بين المناضلين القادمين من المناطق الحضرية وإخوانهم القادمين من الأرياف فقد حقق هدف الثورة بالمساواة بين أفراد الشعب الجزائري⁴.

فكان يتألم لما يعانیه الشعب من أبناء الفلاحين من حياة قاسية، لذا نجده قد أولى عناية كبيرة للجانب الاجتماعي، وذلك بإنشاء المستشفيات وتقديم المساعدة لعائلات الجنود وأمر بتعليم الجنود

¹ المتحف الوطني للمجاهد، العقيد الشهيد سي امحمد بوقرة، المرجع السابق، ص 89-93.

² بلقاسم بن هني، سي امحمد بوقرة علمنا الديمقراطية، في مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 35.

³ المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد العقيد سي امحمد بوقرة، المرجع السابق، ص 95.

⁴ مجلة المتحف الوطني للمجاهد، الذكرى الثامنة والثلاثون لاستشهاد سي امحمد بوقرة 5 ماي 1959، تصوير وطبع أشغال الطباعة لولاية المدية، 5 ماي 1979، المدية، 1997، ص 7.

وأوجب على كل جندي ضرورة تعلم الإسعافات الأولية وجعل على رأس كل كتيبة مرشد يعلم الجنود الدين والسياسة والثقافة¹.

8- تنظيم امحمد بوقرة للولاية الرابعة:

أخذ "امحمد بوقرة" على عاتقه تنظيم الولاية الرابعة بما يسمح لها بمواصلة المسيرة التحريرية باعتبارها عاملاً أساسياً لاستمرارية الثورة وإنجاحها، حيث تولى قيادة الولاية الرابعة خلفاً "لسليمان دحليس" الذي التحق بالخارج 1957 واستمر في قيادة الولاية الرابعة إلى غاية استشهاده في 5 ماي 1959 وخلال قيادته اعتمد على إستراتيجية النشاط الثوري في جميع الميادين منتقلاً بين الولايات والمناطق، فقد انتقل إلى الاخضرية لمواصلة عمله المتمثل في بث النظام وتكوين الخلايا والأفواج²، وبتعيينه بعد مؤتمر الصومام رائد سياسي انفرد عن باقي المسؤولين بأنه يؤمن بالتسيير الجماعي والعمل به، فكل القرارات التي تصدر عنه هي قرارات تصدر عن الجماعة وذلك بعد عقد اجتماع يسجل فيه كل النقاط الصالحة وغيرها، ويقوم بإصدار الأوامر حسب رأي الأغلبية³.

أما فيما يخص التسيير العام لشؤون الولاية فقد كان حريصاً على نظام الثورة، فلم يكن ينتظر وصول التقارير لمعرفة الظروف التي تعيشها المنطقة بل يذهب بنفسه لدراسة الوضع مع معظم المسؤولين، وكان عندما يؤمر بالقيام بأي شيء يبدأ بنفسه بتطبيقه وما عرف عنه أنه كان بسيط في تعامله مع المجاهدين يلبس مثلهم ويأكل مثل ما يأكلون ويتقاسم معهم نفس الأتعب وهذه السلوكات جعلت كل المجاهدين يحترمونه ويقدرونه بفضل أخلاقه العالية كان لايقبل أن يحرم مجاهد من حقه في الأكل واللبس والنوم والمصاريف، وكان يعطي له الحق في مناقشة وكتابة التقرير وتقديم الشكاوى وفي الظروف الصعبة كان يسمح للمناضل بالدفاع عن نفسه وأن يأتي بمن يدافع عنه⁴، وبفضل حنكته الطويلة استطاع التغلب على العراقيين والمصاعب التي كانت تواجهها الثورة المتمثلة في حملات التمشيط الكبرى التي يقوم بها العدو من حين لآخر و إلى المؤامرات والدسائس الأخرى التي ما انفك العدو يوجهها للثورة بهدف إضعافها إلا أن "امحمد بوقرة" استطاع أن يرس تنظيمًا قويا عبر تراب الولاية الرابعة تحطمت أمامه كل نشاطات العدو السياسية والعسكرية⁵، وقد سعى إلى رفع معنويات

¹ - المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد العقيد سي امحمد بوقرة، المرجع السابق، ص 74-95.

² - يوسف بلخروف، سي امحمد بوقرة مدرسة في تعامله ومواقفه وثباته، المرجع السابق، ص 34.

³ - بلقاسم بن هني، سي امحمد بوقرة علمنا الديمقراطية، في مجلة أول نوفمبر، المرجع نفسه، ص 37.

⁴ - يوف بلخروف، سي امحمد بوقرة مدرسة في تعامله ومواقفه وثباته، المرجع السابق، ص 33.

⁵ - بوشلاغم الزبييري، إحياء ذكرى استشهاد العقيد سي امحمد بوقرة، في مجلة أول نوفمبر، (عدد 84)، جوان 1987، ص 62.

المجاهدين بتذكيرهم أن الجميع يتحدث عن مهامهم في كل مكان وأنه بالرغم من خسارتهم في المعركة مع العدو إلا أنهم قد أحرزوا نجاحا معنويا فائقا لأن الثورة لا تقتصر على العمليات العسكرية¹.
فقام بالإشراف على تنصيب رؤساء المناطق الثلاث (الأولى - الثانية - الثالثة) وهذا دليل على حبه لمتابعة العمل والإطلاع على مختلف المشاكل ومعالجتها، فلم تكن نظرته تتوقف عند حدود الولاية الرابعة بل كانت عيناه وفكره ينظران إلى كل شبر من أرض الجزائر بنظرة متأنية وفكر متبصر يراعي خصوصيات كل جهة².

فقد عرفت الولاية الرابعة منعرجا حاسما في تطور الكفاح المسلح متحملة أعباء ثقله كانت لها آثار قاسية، ويمكن اعتبار سنتي 1957-1958 سنتين ذهبيتين لنظام ج ت و، إذ قام "المحمد بوقرة" بتنظيم الولاية الرابعة بتطبيق قرارات مؤتمر الصومام وذلك بإحكام النظام الثوري حيث أحكم قواعده في جبال الأطلس البلدي مركزا زحفه التنظيمي نحو غرب الولاية، وقد ألحق بإستراتيجية العدو السياسية والعسكرية الهزائم تلوى الأخرى، فكان جيش التحرير يعمل على تكثيف عملياته ضد أجهزة الاستعمار موجهة ضرباته ضد الكيان الاقتصادي للعدو وذلك بتخريب وقطع أعمدة الكهرباء وطرق المواصلات وأعمدة الهاتف³.

فشهدت سنة 1958 أشد المعارك وقيام الإدارة الاستعمارية بحشد الشعب في المحتشدات⁴ والسجون والاعتقالات الجماعية للمجاهدين الذين اعتبرتهم الإدارة الفرنسية مجرمين خارجين عن القانون لا يسمح لهم بالتمتع بأي حق من الحقوق السياسية إلا أنه بالرغم من تواجد المناضلين في السجن فهذا لم يمنعهم من تنظيم أنفسهم داخل السجون وهذا التنظيم اكتسى الصبغة الثورية لاستمرار النضال الخارجي⁵.

¹ عز الدين (دون لقب)، الفلاحة، موفم للنشر، الجزائر، 2011، ص12.

² المتحف الوطني للمجاهد، العقيد سي امحمد بوقرة، المرجع السابق، ص75-76.

³ المتحف الوطني للمجاهد، العقيد سي امحمد بوقرة، المرجع السابق، ص29.

⁴ ينظر ملحق رقم (8).

⁵ رشيد الزبيري، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة 1955-1961، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002-2003، ص97.

وكان رد "امحمد بوقرة" على حصار العدو لسائر المناطق وسجن المناضلين شن حرب العصابات على قوات العدو واحتلال المناطق وتعويد وحدات القتال على الانتشار بالمناطق ثم جمعها من جديد في قوة ضاربة ثم تفكيكها مرة أخرى إلى وحدات صغيرة¹.

8-1- التنظيم السياسي:

بدأ في تنظيمه السياسي للولاية الرابعة منذ أن عين في مجلس الولاية في شهر سبتمبر 1956 فأقام نظام على أخلاقيات ثورية تواجه مشاق الحرب، وكان هذا التنظيم يتم في إطار الهياكل المحددة بداء من مجلس الولاية إلى مجلس المناطق ثم النواحي والأقسام ثم أنصاف الأقسام والدواوير. وتمتاز هذه الهياكل بالتكامل فيما بينها سواء بالاتجاه التصاعدي من القاعدة إلى القمة أو بالاتجاه التنازلي من القمة إلى القاعدة ، تقوم بالمهام السياسية والعسكرية والأخبار والاتصال وتضم جميع جوانب الكفاح وليس هناك انفصال بينها ، والمهام في هذه الهياكل محددة حيث أن كل مسؤول يتولى مهمة محددة، فنظرت "امحمد بوقرة" للثورة هي أن مطالب الشعب الجزائري السياسية هو المبدأ الأساسي وقد أعدت ج ت و. لهذا الأمر الوسائل والرجال خلال سنوات الثورة المسلحة، وللمحافظ السياسي الذي يشرف على تسير الهياكل على مستوى الدوار أو المنطقة أو الولاية مهام عديدة أساسها التنظيم السياسي حيث يقوم بهيكله الشعب في خلايا وأفواج وفرق في الدواوير والسهول. أما التنظيم السياسي في المراكز العمرانية يتكفل به المحافظ السياسي ، وامتاز هذا التنظيم بالسرية وكانت الخلايا والأفواج منفصلة عن بعضها متخصصة في مهام محددة مثل رصد المعلومات المتعلقة بتحركات العدو أو الخونة أو جمع الأموال أو جمع الأدوية أو تنظيم المراكز، وقد انتهج جيش التحرير الوطني بعد إضراب 8 أيام 1957 فصل فروع النظام عن بعضهم بشكل خلايا صغيرة لتحطم النظام بالمدن والمراكز العمرانية، فأصبح النظام تحت مسؤولية المحافظ السياسي مباشرة قرب المدن أو في المراكز المهيئة داخلها ، وقد تركز التنظيم السياسي خلال سنة 1957 في مدن الولاية الرابعة بالنشاط الكثيف وقد مس كل من متيجة والساحل ، وبفضل التنظيمات التي قام بها "امحمد بوقرة" بجمع الوحدات وتفكيكها وتعين مسؤولي المناطق وتكليفهم بالمهام الواجب القيام بها وهذا لرصد العدو والتنبؤ بالخطوات التي سيقوم بها² فكان "امحمد بوقرة" يكلف المجاهدين بالتنقل لإعلان الكفاح ضد العدو في الأوساط الشعبية وذلك بعقد اجتماع للالتحام بالمواطنين في القرى والدواوير بالجبال لتقوم الأفواج

¹ - ملحقة المدينة، العقيد الشهيد سي امحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة، المرجع السابق، ص 29-31.

² - المتحف الوطني للمجاهد، العقيد سي امحمد بوقرة، المرجع السابق، ص 79-82.

بالتنقل من الدوار إلى آخر محدثين الشعب عن الثورة معينين مراكز ورجال في كل مكان يقومون بخدمة الثورة في مختلف المجالات كالتوعية والدعاية والتموين والاتصال¹، وقام بتعيين مجلس في كل منطقة وناحية وقسمة ودوار مع تكليف أعضاء المجلس المسؤولين وتحديد المهام لكل عضو، "فإمحمد بوقرة" بتكوينه الكشفي والسياسي استطاع أن يجابه أكبر جيش استعماري بالخصوص في الولاية الرابعة التي تتوسط الثورة وتحيط بالعاصمة فبالتنظيم الذي أقره أكسب الحيوية للجانب العسكري.

8-2- التنظيم العسكري:

سهر امحمد بوقرة على تطبيق حرب العصابات وتوزيع الوحدات على مجموعات صغيرة أمام هجمات العدو و إعادة ضمها في حالة الهجمات معينة لجيش التحرير الوطني .
فقد اختلفت العمليات العسكرية لجيش التحرير الوطني في المدن عنها في الأرياف والمداشر فاعتمد على العمل الفدائي في المدن وذلك بارتداء المجاهدين زي مدني والتوجه إلى المدينة للقيام بالمهمة التي كلف بها²، وقد تم تكوين فرقتين مسلحتين إحداهما تنشط في حي القصبية من أبرز رجالها "إلياس حديدوش" و"علي لابوانت" و"ياسف سعدي" و"عمار عيدون" و"أحمد بوشعيب"، أما الفرقة الثانية تضم ثلاثون مناضلا موزعين على حي بلكور، يشرف عليها "دبيح الشريف" و"لقاسم بوشامة" و"الطيب عيلول" و"مصطفى فتال" و"رملة محمد" (زرق العيون) وقد تركز دور الفرقتين على قتل المخبرين وتصفية الخونة³.

وكان اللباس العسكري للمجاهدين يتمثل في قماش من اللون الرمادي وكذا القاشبية والجلابة وارتداء أحذية قماشية وأخرى تقليدية الصنع ويتم شراء الألبسة عن طريق التبرعات الشعبية⁴.
أما بالنسبة للقيادة الجماعية للجيش تتكون من قائد عام يساعده ثلاث نواب يشرفون على القطاعات السياسية والعسكرية والاتصال والاستعلامات، والقيام بإنشاء مراكز للتدريب العسكري والرماية باستعمال الأسلحة المختلفة وقد تم إسناد مهام التدريب على حرب العصابات واستعمال

¹ - دون توقيع، من تقرير ولاية عنابة، التنظيم السياسي، في مجلة أول نوفمبر، (عدد65)، 1984، ص5.

² - محمد لحسن زغدي، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، الجزائر، دت، ص144.

³ - أمالي شلي، التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006، ص135.

⁴ - أحسن بومالي، استراتيجيه الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائري، الجزائر، دت، ص92.

الأسلحة إلى مناضلين لهم تجربة في الحروب نتيجة المعارك التي خاضوا غمارها إلى جانب القوات الفرنسية وحلفائها إبان الحربين العالميتين¹.

أما مصادر التمويل فكانت في البداية تتم عن طريق الجماهير بصورة عفوية ثم أصبح التمويل يتم عن طريق الاشتراكات والزكاة والتبرعات من طرف المواطنين، بالإضافة إلى الغنائم التي يتم الحصول عليها من المعمرين كالحبوب والمواشي وقد عمل الجيش على تخزين كمية من الحبوب في كل منطقة وبعض المواد الغذائية والألبسة وذلك بإقامة مغارات بعيدة عن عيون العدو². استطاع "محمد بوقرة" بفضل حنكته أن يحول وحدات المجاهدين الكبيرة إلى قوة سريعة التحرك سهلة التخفي والإفلات من ضربات العدو فتمكن بواسطة هذا الأسلوب أن يحبط كل خطط العدو ويفوت عليه فرصة السيطرة على أرض المعارك التي تدور رحاها في كل من بوزقزة -كمين الداموس- واد الفضة فكان يقود جنوده في الميدان لممارسة أسلوب حرب العصابات فهو مثال للجندي الشجاع وقد إترف له بذلك العدو قبل الصديق بقدرته و تميزه في ميدان القتال³.

وقد أخذ قادة الثورة يدعمون العمليات العسكرية من الخارج للحصول على الأسلحة من الدول الشقيقة حيث قدمت مصر مساعدة عسكرية عام 1955 كذلك نظمت الحكومة الليبية عملية عسكرية في فترة 8 نوفمبر 1953 حيث وصلت شاحنات وكان أغلب الأسلحة التي وصلت يسهل نقلها من قبل الثوار تتمثل في بنادق ومسدسات ورشاشات وكذا قنابل ومدافع وذخيرة والمفرقات وكانت هذه الأسلحة من أصل تركي وفرنسي وانجليزي و ألماني⁴ وكان خلال عملية نقل السلاح يتنقل المجاهدون في دوريات حوالي ثلاثون دورية منهم من يصل ويرجع ومعه الأسلحة ومنهم من يكتشفه العدو ويستشهد⁵، كما تم إستغلال أسلحة العدو بعد خوض المعارك واغتنام العديد من الأسلحة منها:

- رشاشات خفيفة : ماط 49-أواستن انكليزي-ماص 49-فيرى قارة (صنع أمريكي)- الكاربييل (أمريكية)- طامسون (أمريكية).

¹ محمد العربي الزويبي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج3، دار الثقافة للنشر والتوزيع الجزائر، 2007، ص80.

² محمد لحسن زغيدي، ومعراج الجديدي، المرجع السابق، ص 93.

³ مجلة المتحف الوطني للمجاهد، الذكرى الثامنة والثلاثون لاستشهاد العقيد سي امحمد بوقرة، المرجع السابق، ص6-7.

⁴ بسمة خليفة أبو لمين، الليبيون والثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دت، ص133-134.

⁵ سعدي وهبية، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص312.

- البنادق: ساعي أمريكية 17-خماسي أمريكية 3-الماص 36 فرنسية-الموسكونو فرنسية (رباعي)
-15-7 فرنسية-مناعي 86.

- قنابل شظية -لانص فيي (أرض أرض) ترمى بالبندقية¹.

وتم تنظيم الجيش في وحدات تتمثل في الكومندو* وفي كل منطقة كتبية** أو كتبيتين وفي كل ناحية فصيلة وفي كل قسمة مسبلين وفدائين وتمثلت الوحدات العاملة في الولاية الرابعة خلال سنتي 1957-1958 فيما يلي:

- المنطقة الأولى:

كومانو علي خوجة على مستوى المنطقة:الكتبية العمرية(الناحية الأولى)-الكتبية الرحمانية(الناحية الثانية)-الكتبية العثمانية (الناحية الثالثة)-الكتبية السلمانية (الناحية الرابعة).

- المنطقة الثانية:

كومانو سي جمال على مستوى المنطقة:الكتبية العمرية(الناحية الأولى) -الكتبية اليوسفية (الناحية الثانية) -الكتبية الحمدانية(الناحية الثالثة)-الكتبية الزوبيرية (الناحية الرابعة).

- الكتبية العز الدينية (الناحية الرابعة).

- المنطقة الثالثة:

كومانو سي جمال على مستوى المنطقة:الكتبية الحسينية (الناحية الأولى)-الكتبية الحمدانية(الناحية الثانية)- الكتبية القودية (الناحية الثالثة)-الكتبية الكريمة(الناحية الرابعة).

- المنطقة الرابعة:

-الكتبية الحكيمية (الناحية الأولى)-الكتبية الجلوية (الناحية الثانية)-الكتبية الزعبانية (الناحية الثالثة).
- وقدر مجموع الكتائب بستة وعشرين كتبية².

3-8- التنظيم الاجتماعي والاقتصادي:

¹ - المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة، ج2، مج1، المرجع السابق، ص193.
*كومانو: وحدة عسكرية تختلف عن الكتبية من الناحيتين العددية والنوعية لأن عدد أفراد الكومانو يتراوح ما بين 120 إلى 150 رجل ولم يكن يسمح الالتحاق بصرفها إلا العناصر المميزة في الكتائب الجيدة في التسليح وهي تتمتع برخصة الانتقال بين مختلف مناطق الولاية. (ينظر: حسيني عائشة، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة، المرجع السابق، ص69-71.

** الكتبية: تتكون من 110 مجاهد يشرف عليها عسكري الناحية وقائد الناحية. (ينظر: عمار ملاح المرجع السابق، ص243.

² - منظمة المجاهدين، الملتقى الجهوي الثالث لتسجيل وقائع الثورة للولاية الرابعة، المرجع السابق، ص40.

انتهج "سي امحمد بوقرة" في تنظيمه للشؤون الاقتصادية والاجتماعية على المبدأ الاستراتيجي في سياسة ربط الشعب بالثورة والذي يلعب الدور الأساسي فيه المحافظ السياسي الذي يعمل على إعادة بناء ما هدمه العدو من منازل فشجع على مبدأ التوزيع وإسعاف المحتاجين وتشجيع الفلاحين على العمل وذلك بتقديم مساعدات لهم في خدمة الأرض، أما فيما يخص ميدان التربية فكان المحافظ السياسي يشرف على تسير مدارس القرآن الكريم، ويعمل على تعميمها عبر كل الجهات وتمويلها كالمدرسة الزبيرية بالمدينة ومدرسة الإرشاد بالبليدة، وقد أسس مدارس لصبيان والكبار¹، لتعليم اللغة العربية التي كان العدو قد شن عليها حرباً منذ الاحتلال وذلك لعلمه بأن بقاء اللغة العربية وانتشارها بين المواطنين لا يمكنه الوصول لمحو الشخصية الجزائرية، فكان لهذه المدارس دور في المحافظة على مقومات والإبقاء على اللغة العربية جوهر الدين الإسلامي²، كما قام مع المجاهدين خلال سنتي 1957-1958 بتشكيل هيئة لها مهام محددة تتكون من رئيس الدور³.

- مسؤول الشؤون الدينية والثقافية: تمثلت مهمته في بناء المدارس وتشجيع الآباء على تعليم الأبناء.
- مسؤول القضاء والإدارة: كلف القاضي في كل ناحية و منطقة للفصل في القضايا الشخصية والمدنية.

- مسؤول المالية والتمويل: كلف بالسهر على تمويل الشعب وجيش التحرير الوطني بالموارد الضرورية.

- مسؤول الأمن والمراقبة: كلف بمراقبة تحركات العدو ومراقبة الأسعار ونوعية الإنتاج⁴.
فما عرف عن "امحمد بوقرة" خلال عمله حرصه الكبير على الرقابة كما كان يلح على وصول التقارير من الأقسام والنواحي والمناطق في وقتها وبدقة متناهية لمعرفة ما يحدث داخل تراب الوطن وكانت الهيئة التي أنشأها تحت إشراف المحافظ السياسي وبعد تنظيم هذه الهيئة منع جيش التحرير الوطني التعامل مع الإدارة الاستعمارية وأمر باللجوء إلى الإدارة الموازية التي أنشأت في الدواوير البعيدة عن الحضور الدائم للجيش الفرنسي والسلطة القمعية، فنشطت هذه الهيئة بكل الإجراءات لتسجيل الحالة المدنية والأحوال الشخصية أما المنازعات فيتم فصلها في محاكم ج ت و⁵.

¹- المتحف الوطني للمجاهدين، العقيد سي امحمد بوقرة، المرجع السابق، ص 82-84.

²- عبد الحفيظ أمقران، دور الثقافة العربية في معركة التحرير، في مجلة أول نوفمبر، (عدد8)، 1974، ص 18.

³- المتحف الوطني للمجاهد، العقيد الشهيد امحمد بوقرة، المرجع السابق، ص 84.

⁴- محمد صالح بن طامه، التنظيم الإداري أثناء الثورة، في مجلة أول نوفمبر، (العدد8)، المرجع السابق، ص 29.

⁵- يوسف الخطيب، سي امحمد بوقرة أعطى الديمقراطية بعدها الحقيقي، المرجع السابق، ص 30.

8-4- التنظيم الصحي:

إن تطور الكفاح أبرز ضرورة إنشاء نظام صحي للمصالح المرتبطة بتسمية الثورة وإتساع رقعة نشاطها¹، فقد لعب النظام الصحي دورا هاما في معالجة الجرحى والمرضى من المجاهدين الذين كانوا يستجدون بأطباء جزائريين يأتون في الخفاء من العاصمة ومدن أخرى ليعالجوا الجرحى في المداشر ثم يعودون إلى أهاليهم².

وبتولي "امحمد بوقرة" قيادة الولاية الرابعة أعطى التنظيم الصحي اهتماما خاصا وتركز البحث حول اختيار المواقع الأكثر أمانا وكذا إختيار الأطباء والمرضين الذين يؤمنون بعدالة الثورة لكي يقوموا بهذه المهمة الصعبة في ظل ظروف الحرب والعمل على توفير وسائل العلاج، وبعد إضراب 19ماي 1956 تدعم النظام بإطارات في المجال الصحي مثل "يوسف الخطيب" سنة ثانية طب و"إسماعيل دهلوك" سنة خامسة طب، "فاطمة حسين" المدعوة "قريدة" ممرضة، و"مسعودة باج" المدعوة "مريم" ممرضة، فكونت هذه العناصر مراكز صحية بالجبال كمركز أولاد عصمان بجبل الزبربر قرب الاخضرية، وأخرى بالمنطقة الثانية في بهلى جنوب الشريعة، ومركز تمرقيدة بالمدينة، وكانت هذه المراكز تتركز في مكان واحد لمدة لاتتجاوز عشرين يوم، وللولاية الرابعة علاقة تعاون مع باقي الولايات في المجال الصحي³.

فقد استفادت بعض الولايات الأخرى من التأطير الطبي من الولاية الرابعة حيث انتقل فريق طبي من بينهم "حسن يوسف الخطيب" نحو المنطقة السابعة من الولاية الخامسة نظرا لعدم وجود مراكز صحية وأطباء بها فعملوا على إنشاء بعض المراكز .

أما بالنسبة للوسائل المستعملة في التداوي فإنه نتيجة لفرص الرقابة وتتبع المجاهدين صارت المراكز الصحية عبارة عن كوخ له مخابأ تحت الأرض للطوارئ تتوفر فيه الوسائل الضرورية وتشرف عليه ممرضة، وإذا كان المصابون لديهم إصابات خطيرة يتم إرسالهم إلى الخارج ليعالجوا في الدول الشقيقة، وكان يتم التداوي بالأدوية الشعبية بالإضافة إلى أدوية الصيدليات التي يتم الحصول عليها بالقيام بالهجومات من بينها صيدلية عين بسام بقيادة "رابح مؤنس"⁴.

¹ - منظمة المجاهدين، الملتقى الوطني الثالث لتسجيل وقائع الثورة في الولاية الرابعة، المرجع السابق، ص 87.

² - ينظر ملحق رقم (9).

³ - المتحف الوطني للمجاهد، العقيد الشهيد سي امحمد بوقرة، المرجع السابق، ص 87.

⁴ - حسيني عائشة، التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية، (الجزائر الولاية الرابعة أنموذجا)، محاضرة ألقيت قسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، بمنشور مجلة المرأة، مخبر الدراسات المغاربية، ص 5-7.

8-5- التنظيم الإعلامي والدعائي:

لعب الإعلام والدعاية دورا كبيرا في بث روح الثورة وتعبئة الجماهير العامة وتميز بالسرعة الكبيرة في الانتشار والتوزيع¹ وهذا ما تطلب وضع هيكل خاص من طرف "امحمد بوقرة" عرف باسم "مصلحة الإعلام والدعاية" تطورت في تأدية مهامها في شهر فيفري 1957، حيث أصبح لهذه المصلحة منشورات باللغة العربية والفرنسية منها:

- مجلة الثورة: شعارها "هدم السدود وتحطيم القيود" تصدر بحجم ثلاثون صفحة ويتم توزيعها على المواطنين في المدن والأرياف².

- نشرة داخلية: تصدر من حين لآخر موجهة للإطار المجند في جبهة جيش التحرير الوطني وفي موضع الصلاحيات وتسير الهيئات ومزايا التنسيق وأخلاقيات الثورة ونشر بعض المفاهيم والتثديد بالاستعمار.

- المناشير والملصقات: والتي تحتوي على تحذيرات لفئات المستوطنين³.

فكانت المناشير الوسيلة الوحيدة في أيدي المناضلين فيها يقومون بشرح مبادئ الثورة

الجزائرية وتعريف أهدافها والرد على مزاعم المستعمرين، وكانت الملصقات تتضمن رسومات للقادة الفرنسيين في مواقف هزلية مع مشاريعهم⁴.

ومن بين الذين شاركوا في النشاط الإعلامي: "عبد الرحمن العيساوي" - "قدور العربي" - "أحمد

حمدي" - "السعيد عصمان" وذلك تحت إشراف الإخوة "بوعلام اوصديق" و"أحمد زميرلين".

- وقد خصص للثورة عدة برامج في بعض الإذاعات بالدول الشقيقة من بينها:

- صوت العرب من القاهرة-إذاعة تونس-إذاعة طنجة بالمغرب- إذاعة بغداد بالعراق- إذاعة ليبيا

وبلغراد وقد استخدمت ج ت و. وسائل إعلامية مهمة تمثلت في جريدة المجاهد التي تم إصدارها

بالعاصمة واحتوت على عدد خاص بنتائج مؤتمر الصومام بالإضافة أنها تنشر نتائج العمليات

العسكرية وقد تم صناعة جهاز إرسال من قبل أحد المناضلين كان بمثابة إذاعة متنقلة تعتمد عليها ج

ت و.

¹- أحمد حمدي، الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط2، مزيدة ومتقحة، الجزائر، 1995، ص62.

²- ينظر ملحق رقم (10).

³- منظمة المجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثالث لتسجيل وقائع الثورة، المرجع السابق، ص22.

⁴- الزبير سيف الإسلام، الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية، في مجلة أول نوفمبر، (عدد5)، عدد خاص، 1973، ص25.

وفي مجال الاتصال أنشأت ج ت و، نظاما محكما عرف بمركز الاتصال أو صناديق البريد يصعب تحديدها أو حصرها وذلك لتواجدها في جميع الأحياء.

فكانت الولاية الرابعة بأجهزتها الإعلامية تمد الإذاعات بما يحدث من معارك وعمليات فدائية بواسطة أجهزة الإعلام للثورة في الخارج¹.

¹ - منظمة المجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثالث لتسجيل وقائع الثورة، المرجع السابق، ص 23-24.

1 -التنسيق والتعاون بين الولاية الرابعة وباقي الولايات:

مما يجدر ذكره أن الولاية الرابعة كان لها دور كبير في مساندة الولايات المجاورة لها خاصة الولاية الثالثة، حيث كانت علاقة التعاون سائدة بين الولاي تين، وما يؤكد ذلك أن "امحمد بوقرة" قائد الولاية الرابعة كان يقصد بنفسه الولايات الأولى والثالثة والسادسة والمناطق المجاورة للولاية الخامسة، وقد حاول قادة هذه الولايات توحيد أنفسهم فيما يخص العمل العسكري، فكثير ما قامت الولاية الرابعة بإرسال قوافل مزودة بالسلاح إلى الحدود الشرقية والغربية وكذا إلى الشرق¹ ومن بين القوافل التي أرسلتها قيادة الولاية الرابعة بعثة بقيادة "سعيد موسوني" للإشراف على عمليات التسليح في منطقة الأوراس التي تعاني من مشاكل، كما تم إرسال بعثة ثانية بقيادة "الطيب الجغلاي"²، وبسعي من "امحمد بوقرة" لضم شمل الثورة داخل التراب الوطني وتوحيد منهجية العمل الثوري قام بتقديم المساعدة للولايات التي تواجه مشاكل فقد أرسل نحو الأوراس كتيبتين لمد يد العون للمنطقة وهما: كومانندو "سي علي خوجة" وكومانندو "سي محمد".

- وأرسل نحو الولاية السادسة كومانندو سي "جمال" و"الطيب الجغلاي" والرائد "محمود باش" وقام بتزويد الولاية بعدد من الإطارات وقوافل من الأسلحة وذلك للتخلص من المشاكل التي أثارها المشوشين في الولاية، والذين سمّوا بهذا الاسم بسبب تشويش فكرهم إذ أنهم اعترفوا بجيش التحرير ولم يعترفوا — ج ت و ، فقد سعت هذه المجموعة إلى عرقلة النظام بمنطقة الأوراس وبفضل الوحدات التي أرسلها "امحمد بوقرة" والوحدات التي أرسلت من الولاية الثالثة تم القضاء على هذه المشاكل وهدأت الأوضاع وعادت الأمور إلى طبيعتها³.

وبهذا فإن توجه الإطارات نحو الولايات قصد التعاون والتنسيق فيما بينهم لاستمرار الثورة وتحقيق الغاية التي ينشدها كل مجاهد حيث نجد المجاهدون ينتقلون داخل الوطن لأداء المهام الموكلة إليهم فمنهم من اهتم بتدريب الجنود وتوحيد الصفوف ومنهم من كلف بتوزيع السلاح على المجاهدين ونوع ثاني اتجه إلى خارج الوطن بمحض إرادته مثل المرضى والمعطوبين والعجزة وكذلك الذين تعبوا ولم تبقى لهم الرغبة في الجهاد وهبطت معنوياتهم وكذلك توجه بعض القادة أمثال "عمر

¹ يوسف بلخروف، سي امحمد بوقرة مدرسة في تعامله ومواقفه وثباته، في مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص33.

² بولطمين جودي لخضر، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987، ص161.

³ يوسف بلخروف، سي امحمد بوقرة مدرسة في تعامله ومواقفه وثباته، في مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص34.

او عمران" إلى الخارج بطلب من لجنة التنسيق والتنفيذ وكذلك "سي الصادق" الذي ذهب لتموين الولاية إلا أنه لم يعد وبقي هناك¹.

2- نماذج من معارك بالولاية الرابعة:

1-2- معركة وادي الآخرة

الموقع:

يقع واد ي الآخرة بجبل بولبان جنوب بلدية بوقرة دائرة بوفاريك ولاية البليدة، على بعد خمسة وعشرون كلم، كان خلال حرب التحرير تابعا للناحية الثالثة من المنطقة الأولى للولاية الرابعة، شهدت عدة معارك بين قوات الإدارة الاستعمارية التي أرادت أن تجعله منطقة محرمة وبين جنود جيش التحرير الوطني فتميز هذا المكان بأنه نقطة وصل بين نواحي متيجة والجبال المجاورة فهو يتمتع بغطاء نباتي يغطي مرتفعاته ، وبه منحدرات وعرة وصخور متراسة تمتد على طول مساحته الواسعة، وهذا ما جعل الجبل من أهم مراكز الولاية الرابعة وملتقى كتائب جنود جيش التحرير الوطني².

أسبابها :

قبل نشوب المعركة التي وقعت في ماي 1957 كان جنود الكومندوس التابع للمنطقة الأولى بقيادة "سي عز الدين" مع ألف ومائتي جندي بوادي المالح تراب بلدية العساوية ولاية المدية في مهمة لمراقبة مركز ضباط الشؤون الأهلية لاصاص وما يقومون به من نشاطات وذلك ببث الشكوك في نفوس السكان لإبعادهم عن صفوف الثورة ، وهذا ما جعله يقرر وضع حد لنشاط هذه المراكز وإعادة الثقة في نفوس السكان بقوة الثورة و استمراريتها، فسعى ومن معه لنصب كمين للدورية التي تتجول في المنطقة التي يبلغ عدد أفرادها مئة وعشرة جندي ، فتمكن رجال الكومندوس من القضاء التام على العدو، وغنموا لباسهم وأسلحتهم ولم يصب خلال هذا الكمين أي مجاهد بأذى، وعندما وصل الخبر إلى السلطات الفرنسية قامت بتجهيز قوة هائلة قصد الانتقام مما ألحقه جيش التحرير الوطني، وقامت بتطويق الأماكن الإستراتيجية التي اعتقدت أن الجنود سيلجئون إليها ، ومن هذه الأماكن جبل بولبان

¹ - يوسف بلخروف، المرجع السابق، ص33.

² - عبد القادر ماجن، معركة واد الآخرة، في مجلة أول نوفمبر، (العدد 67)، 1984، ص41.

الذي اتجه إليه الكومندوس في اليوم الثاني بعد الانتهاء من المهمة، فوجدوا في واد ي الآخرة قادة الولاية الرابعة سي احمد

بوقرة" و"العقيد طيب جلالى" والرائد "سي لخضر" معه جنود (الكتيبة السليمانية) يبلغ عدد أفرادها مئة وعشرون جندي يقودهم "مسعود شيخ"، وكذلك فصيلة بها أربعون مجاهد يقودها "سي بوعلام" وفصيلة مسبلين، وبعد استراحة قصيرة تم تقديم نتائج العملية لقادة الثورة¹، فوصلهم خبر أن جنود العدو منتشرة في المنطقة بأعداد كبيرة، فضعن المجاهدون بأنهم لم يتتبعوا آثارهم وإنما هم في عملية تمشيط مثلما جرى في العادة، فلم يغادروا الواد وعلى الساعة التاسعة والنصف شاهد الجنود الذين كانوا يراقبون الطريق أن القائد الفرنسي يتابع تحركاتهم بواسطة منظار فأطلقوا عليه النار، وسقط على الأرض وهنا بدأ العدو يطلق النار على المجاهدين من كل جهة.

سير المعركة:

بمجرد إطلاق النار اتجه المجاهدون لأخذ أماكنهم والاستعداد لمواجهة قوات العدو التي كانت بأعداد كبيرة مدعمة بالدبابات والمدافع بالإضافة إلى الطائرات وكان لدى جنود جيش التحرير الوطني اثنا عشر مدفع رشاش ومدفع رشاش آخر عيار ثلاثون والباقي أسلحة أوتوماتيكية مختلفة الصنع، ولما تحصنوا في أماكنهم شرعوا في الدفاع عن أنفسهم فسيطروا على المعركة في الساعات الأولى حيث قضوا على كل المجموعة الموجودة في الواد، فقام العدو بطلب النجدة من السلطات الفرنسية والتي وصلت عن طريق الجو² من المراكز المجاورة فتمكن المجاهدين من القضاء على المجموعة الأمامية وهذا ما جعل طائرات العدو تطلق القنابل واستمرت المعركة حتى المساء، وفي الليل حاول جنود جيش التحرير الوطني مغادرة المكان إلا أنهم وقعوا في حصار ثاني اشتبكوا فيه مع العدو لمدة طويلة واستطاعوا فكه ليقعوا في حصار ثالث، الذي استمرت فيه المعركة لمدة أربعة أيام متتالية أثبت خلالها جنود جيش التحرير الوطني أنه بالرغم من الطائرات والدبابات المستخدمة لا يمكن أن تقف في طريقهم.

نتائج المعركة:

¹- ينظر ملحق رقم (11).

²- ينظر ملحق رقم (12).

كان لهذه المعركة وقعها على نفسية سكان القرى المجاورة فغادروا بيوتهم خوفاً من وحشية المحتل، وقد خسر جيش التحرير الوطني في هذه المعركة خمسة وسبعون شهيد منهم خمسة وثلاثون شهيداً وأربعون مدني، أما بالنسبة للخسائر في صفوف العدو فقد كانت كبيرة لم يتم تحديد عددها¹.

2-2- معركة سوفلات 17 نوفمبر 1958:

موقع المعركة:

وقعت المعركة ضمن سلسلة جبال الزبربر الممتدة من بوزقزة إلى غاية جبال جرجرة يحتل جبل سوفلات موقعاً استراتيجياً هاماً مما جعله مركز جيش التحرير الوطني، الذي قام فيه بعدة معارك كمعركة بور الداكنة وصخرة المقراني والمصيف.

وقدر عدد المجاهدين الذين شاركوا في المعركة بأربع كتائب منها كتيبة كومندوا "علي خوجة" و(الكتيبة السليمانية) و(الكتيبة العثمانية) و(الكتيبة الرحمانية)، أما قوات العدو فقدت بحوالي خمسة عشر ألف جندي معهم المظليين التابعين للقوات البحرية بالإضافة إلى سبعة فيالق من الرماة والمصفحات وسلاح الطيران تحت قيادة الجنرال ماسي.

أسباب المعركة:

جاءت في إطار العمليات التي يقوم بها الجيش الفرنسي للقضاء على مركز تواجد جيش التحرير الوطني، فاتخذ من مدينة الاخضرية مركز للقيام بالعمليات ومنها حدد تواجد الجيش في كل من بوزقزة وبني إرباح وأولاد بلمو وفي الجنوب تركزوا في الزبربر وسوفلات وكاف الحسن.

أما بالنسبة لتواجد قيادة الولاية الرابعة في المنطقة فذلك لأن "محمد بوقرة" والرائد "عز الدين" كان في اجتماع مجلس الولاية، وعندما انتهى الاجتماع كان "محمد بوقرة" متوجهاً لحضور اجتماع مابين الولايات وبقي "عز الدين" بالناحية رفقة أربع كتائب لإعادة هيكلتها وتفتيشها وتقسيمها إلى فصائل².

سير المعركة:

في حوالي الساعة الرابعة أو الخامسة صباحاً وصل خبر بأن العدو يقوم بعملية تمشيط جنوب الاخضرية وجباجية، وفي هذه الأثناء غادر الرائد "عز الدين" المكان باتجاه مركز صحي متنقل وذلك

¹ - عبد القادر ماجن، معركة واد الآخرة، في مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص 41-42.

² - حسيني عائشة، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954-1958، المرجع السابق، 2002، ص 85-86.

لإيداع بعض الوثائق والرسائل والأموال لدى الممرضة ، وبعد وصوله اتجه نحو بوزقزة رفقة إحدى عشر مسبلا لتعزيز كتيبته لكنه فوجئ بنزول طائرة بالقرب منهم قطعت عنهم الطريق فاستقروا في أماكنهم، أما بقية الكتائب فكانت موزعة على امتداد ناحية المنطقة الأولى للولاية الرابعة في بيوت المواطنين، وفي حوالي الساعة السابعة والنصف وصل جنود الجيش الفرنسي إلى المكان وبدأت في التوجه نحو القمة للتمركز بها وهنا اشتبك جيش التحرير الوطني في المعركة شارك فيها كومندوا "علي خوجة" و(كتيبة عين بسام) و(الكتيبة الزبيرية) وتدخل سلاح الطيران، وفي تلك الأثناء حاول عز الدين الفرار عن طريق واد سوفلات إلا أن فوج المظليين تتبعه واشتبك مع فصيلة الكومندو "مولي"، الذي كان في طريقه إلى المصيف فتكفلت كتيبة الكابتن بلانات بتتبعه، أثناء اشتباكه مع المظليين أصيب في ذراعه الأيسر وأغمي عليه هذا ما جعل العدو يتمكن من إلقاء القبض عليه ، كما تم قصف (الكتيبة السليمانية) وقصف صفوف (الكتيبة العثمانية) بالقرب من سيدي سالم.

وفي المساء توقفت المعارك وتمكنت خمس فصائل من وحدة الكومندو من الفرار باتجاه بني خلفون طلبا للراحة، وبعد أربعة أيام جرت معركة أخرى في جبل (سيدي أحمد الساسي) سجل فيها أفراد وحدة الكومندو تفوقا في بداية المعركة وتدخل سلاح الطيران انسحب المجاهدون.

نتائج المعركة:

تعد من أعنف وأكبر المعارك بالمنطقة فقد فيها جيش التحرير تسعون جندي إذ أنها كانت مفاجئة بالنسبة لجيش التحرير الوطني، ولم يكن لهم تحضير مسبق إذ فقدوا مائة وثمانية وثلاثون شهيد حسب مذكرته المصادر الفرنسية وخمسة وعشرون سجين وستة وثمانون قطعة سلاح، وتمكن خلال هذه المعركة الجيش الفرنسي من أسر "عز الدين"¹.

3- دور محمد بوقرة في التصدي للحركات المناوئة للثورة:

واجهت الثورة الجزائرية العديد من المشاكل حيث حاولت فرنسا بكل الطرق قمعها وإبعاد الشعب عنها متمسكة بفكرة أن الجزائر فرنسية ، حيث قال وزير الداخلية فرنسوا ميتران "سنعمل كل شئ حتى يشعر الشعب الجزائري الذي هو جزء لا يتجزأ من الشعب الفرنسي، أنه في وطنه مثلنا وبين ظهر أنينا، بفضل الوجود الفرنسي الذي سيجعل من إفريقيا كلها أصدق شهادة على خلود

¹ - حسيني عائشة، الثورة بالمنطقة الأولى من الولاية الرابعة 1954-1958، المرجع السابق، ص 87-88.

الحضارة الفرنسية¹ وقد أطلقت على المجاهدين مصطلحات الفلاقة* والمتمردين واعتبرتهم مجموعة من الإرهابيين فاعتمدت على حشد الجزائريين وممارسة التعذيب بكل أشكاله وسجن المجاهدين وارتكبت أشنع الجرائم في حقهم من إبادة وتهجير وإبعاد واعتقال غير شرعي وقد لجأت إلى الأساليب الإغرائية وتطبيق سياسة اللين مع الشعب فاستطاعت استمالت بعضهم إلى جانبها لينقلوا لها الأخبار وما يحضر له المناضلين ، وبهذا تمكنت من خلق قوة مضادة للثورة تخدم المصالح الفرنسية ، والتي مثلت عائق أمام الثورة في مسيرتها النضالية والتي انتشرت عبر التراب الوطني وقامت بالاشتباك مع المجاهدين وعرقلة نشاطهم الثوري فوصل تأثيرها إلى الولاية الرابعة وحاول "محمد بوقرة" التصدي لها والتخلص من مشاكلها ومن بين الحركات التي نشطت في عهده حركة "الشريف بن السعيد" وحركة "بلونيس" وحركة "المصاليين" (البلحاجيين).

الحركي: تعني الفرد الذي التحق بصفوف العدو² أخذ على عاتقه مساعدته بنقل أخبار المناضلين ليقوم المحتل بحملة اعتقالات وملاحقات للمجاهدين³، ونجد "مسعود عثمان" يرجع أسباب نشأة هذه الحركة إلى الشعور المسبق بالهزيمة بالإضافة إلى الرغبة في الأخذ بالثأر والانتقام⁴، فقد عملت الحركات المناوئة للثورة بكل الطرق لمحاربة الثورة التحريرية من بينها :

- حركة "محمد بلونيس" التي نشطت في الولاية السادسة.

- حركة "عبد القادر بلحاج" المدعو كوبيس التي ظهرت في منطقة الونشريس⁵.

- حركة "الشريف بن السعيد" التي ظهرت بالمنطقة الأولى.

3-1- حركة بلونيس محمد:

ولد "بلونيس محمد" سنة 1912 بمدينة برج منايل¹، ناضل في ح إ ح د، عين بعد ذلك عضو في مجلس بلدية برج منايل، وبسبب نشاطه السياسي ألقى عليه القبض ودخل السجن وهناك ربط علاقة

¹ - مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة أول نوفمبر (أو بعض مآثر فاتح نوفمبر) ، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007، ص112.

* الفلاقة: تعني قاطع الطريق وهو مصطلح استخدمته فرنسا لتثويه صورة المجاهدين الجزائريين بأنهم مجرد قطاع طرق. (للمزيد ينظر: عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2012، ص111.

² - علي هارون، خيبة الانطلاق (فتنة صيف 1962)، تر: الصادق عماري، أمال فلاح، دار القصة للنشر، الجزائر، 2003، ص34.

³ - عبد الملك مرتاض، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001، ص 43.

⁴ - عثمان مسعود، المرجع السابق، ص180.

⁵ - عبد العزيز بوكنة، المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة التحريرية ، ملتقى وطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البلدة 24-25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2007، ص182.

وثيقة برئيس البلدية الفرنسي ، فعزل عن باقي المجاهدين في غرفة منفردة تتوفر فيها جميع المرافق الضرورية وكان يسمح لزوجته بزيارته في كل وقت وبعد خروجه من السجن انتقل إلى فرنسا وواصل نشاطه السياسي هناك، ولما اندلعت الثورة الجزائرية 1954 عين ممثل للحركة الوطنية الجزائرية المصالية بمنطقة القبائل، وكلفه "مصالي الحاج" بتأسيس جيش الحركة الوطنية الجزائرية في القبائل لمواجهة جيش التحرير الوطني عسكريا، وهذا ما أدى إلى صراع مسلح مابين العناصر المصالية وجيش التحرير الوطني².

تعتبر حركة بلونيس³ ضمن الإستراتيجية التي استخدمتها فرنسا للقضاء على الثورة الجزائرية في الداخل ويؤكد ذلك التصريح الذي أدلى به "جاك سوستيل" سنة 1955 قائلاً "بأن مصالي الحاج هو الورقة الأخيرة الرابحة لديه"، وقد حاول جيش التحرير الوطني التفاهم مع العناصر المصالية، إلا أن "محمد بلونيس" الذي يتزعمها رفض ذلك مصرا على العمل بعيدا عن جبهة وجيش التحرير الوطني، وبذلك وقع صراع بين الطرفين خاصة في الفترة الممتدة 1955-1956 في الولايتين الثالثة والرابعة، فاستغلت فرنسا هذا الصراع لاستمالة بلونيس الى جانبها والذي كان قد وسع نشاطه في الولاية الرابعة والسادسة فسعت الإدارة الاستعمارية على استغلاله لضرب الثورة عقب أحداث ملوزة*، فاستقر في الجلفة في مدينة دار الشيوخ وبدأ في نشاطه المناهض لـ ج ت . و. في الجلفة وقصر الشلالة وبوسعادة⁴، وبعد اتصالات سابقة مع الإدارة الاستعمارية انظم بلونيس إلى فرنسا وذلك بوضع شرط وهو عدم اعتراف فرنسا بـ ج ت . و. فوافقت على شرطه

¹ - بنيامين ستورا، مصالي الحاج 1918-1974، دار القصبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999، ص260.

² - جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012، ص206.
*حادثة ملوزة: تقع منطقة ملوزة في شمال شرق المسيلة على حدود منطقة سطيف يسكنها قبائل بدو يعيشون على الزراعة والرعي، بها عدة قرى دوار بني يلماح - دوار مشتة القصبية - دوار بني ثابر وأغلبهم ينتمون إلى الحركة الوطنية المصالية، أصبح سكان المنطقة جنود في جيش بلونيس، وقاموا بعدة عمليات عسكرية ضد جيش التحرير الوطني لهذا قرر محمد السعيد قائد الولاية الثالثة بعد كريم بلقاسم السيطرة على الطريق الذي يربط الولاية الثانية بالولاية الثالثة وفتح منطقة الصحراء والولاية السادسة على حدود الولاية الثالثة والرابعة وتطهير منطقة ملوزة من المصاليين وأسند المهمة إلى النقيب عبد القادر سحنون البريكي فقام مع جنوده بمحاصرة المنطقة وقتلوا سكانها بواسطة الخناجر والفؤوس فلم يستعملوا الرصاص لكي لا يسمع الفرنسيين صوته، بعدها انسحبت المجموعة إلى الجبال الشمالية المحاذية لبني وقواق قرب المنصورة وبهذه الحادثة استطاعت ج ت . و. أن تضرب الحركة المصالية ويقضي على تحركاتهم. (ينظر: جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص212.

³ - ينظر ملحق رقم (13)

⁴ - عالم مليكة، التنظيم القضائي الثوري 1954-1962 (الولاية الرابعة نموذجا)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2013-2014، ص384-350.

ودعمته بكل ما يحتاجه من سلاح ومؤونة¹، فأنشأ جيش باسم جيش التحرير الوطني الشعبي الجزائري وكان كل المناشير التي يوزعها تختم ب — تحيا الحركة الوطنية ويحيا "مصالي الحاج"² وبأشرف بهجومه على جيش التحرير في المناطق الموالية لجبهة التحرير وزرع الفتنة بين المجاهدين ومنع السكان من التعامل مع أفراد جيش وجبهة التحرير، أما بالنسبة لموقف "مصالي الحاج" من "بلونيس" فقد قال "حتى يومنا هذا يجهل الحزب الوقائع التي كانت سببا في نشوء قضية بلونيس وأن بلونيس يرفض أن يكون عميلا لفرنسا وأنه ضحية تلاعب مصالح المكتب العربي للحكومة العامة للجزائر"³. ولما اشتد خطر بلونيس قرر جيش التحرير الوطني القضاء على حركته في المنطقة الثانية من الولاية السادسة، فطلبت المساعدة العسكرية من الولاية الرابعة ولم يتردد "امحمد بوقرة" بإرسال كتيبة للمساعدة كما أرسلت الولاية الأولى وحدات عسكرية لتطهير الولاية من الميصالين وإعداد المناشير من طرف الولاية الرابعة⁴، ف وقعت عدة اشتباكات ومعارك بين قوات بلونيس وجيش التحرير الوطني، ألحقت خسائر فادحة في قوات بلونيس في جبل (بوكحيل) و (مناعة) و (بودرين) و (قرن الكبش)، فتراجعت قواته من الجبال إلى الأراضي المنبسطة القريبة من مراكز الاستعمار ، ومن بين المعارك التي قامت بين حلفاء بلونيس في الولاية السادسة وجيش التحرير مايلي:

- معركة بودنيز 1958/3/22: انهزمت فيها القوات الفرنسية حيث شارك في هذه المعركة مائة وعشرون مجاهد بقيادة الضابط "الطيب فرحات" وساعده "سليمان سليمان".
- معركة المهرية بجبال مناعة 1958/7/9: استمرت هذه المعركة يوم كامل قادها الرائد "عمر إدريس" شارك فيها مائتين وأربعة وستون مجاهد خسر فيها العدو، واستخدم فيها جميع القنابل النارية. وبهذه العمليات خسر بلونيس وارتفع عدد القتلى والجرحى في صفوف قواته فانقسمت ما بين مؤيد ومعارض للحركة والتحق عدد كبير منهم إلى ج ت و ، وازدادت غنائم المجاهدين من الأسلحة وذخيرة، فتخوفت فرنسا من ذلك وبدأت المشاكل تظهر بين بلونيس وبعض القادة الفرنسيين من بينها:
- معارضة القادة الفرنسيين طريقة بلونيس في تجنيد الشباب المسلمين ومطالبته بأسرى جيش التحرير الذين أسرتهم قواته.

¹ نصر الدين مصمودي، دور ومواقف العقيد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 68.

² إبراهيم لوني، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007، ص 95.

³ علي كافي، الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصب للنشر، الجزائر، ص 141.

⁴ جمعة بن زروال، المرجع السابق، ص 207.

- منع وزير الصحراء بلونيس من تجاوز حدود جنوب الأغواط.
- قيامه بنشاط مناقض للسياسة الفرنسية.

فقطعت الإمداد عن بلونيس، أما ج ت و . فقد قررت القضاء على حركة بلونيس فلجا إلى أهالي الخيم هروبا من جيش التحرير الوطني والجيش الفرنسي، إلا أنه تم قتله من قبل أحد الحركي المسلحين وأخذت فرنسا جثته ونكلت بها في الأسواق بالجلفة لعدة أيام¹.

3-2- حركة عبد القادر بلحاج الجيلالي (كوبيس):

عبد القادر بلحاج الجيلالي من دوار زدين (قرب عين الدفلى)، خريج مدرسة شرشال برتبة عريف²، كان أبوه ملازم في صفوف الصباحية، أصبح مناضلا في صفوف ح إ ح د سنة 1949 وعندما اكتشف أمر O.S ألقى القبض عليه رفقة عدد كبير من المناضلين والمسؤولين أدخل سجن البليدة وقام بمخالفتي تعليمات الحزب بإنكار وجودها، فقد اعترف للسلطات الفرنسية بوجود المنظمة وبذلك تم القبض على العديد من المناضلين، خلال هذا الوقت قدم ولاته للشرطة التي أطلقت سراحه وأصبح عميل لهم مع بقاء عضويته في ح إ ح د³، تعامل مع العدو لمحاربة المجاهدين وهذا ما جعل منه أحد رموز الخيانة والعمالة على غرار بلونيس وبن السعيد وغيرهم ، ممن حاولوا القضاء على الثورة حيث قام عبد "القادر بلحاج" بالانتماء إلى "مصالي الحاج"، فقد عرف في ناحية الشلف بأنه مناضل في ح إ ح د وجند عدد كبير من سكان هذه الناحية ، وفي نهاية 1956 انتحل اسم كوبيس وكون جيش مدعم وممول من قبل المصالح الفرنسية ، وفي نهاية 1956 استطاع أن يكون أفوجا مسلحة وأوهمهم بأنهم جنود جيش التحرير الوطني الحقيقيون ، وأن ج ت و . لا تضم بين صفوفها إلا الشيوعيين والمغامرين كما استطاع أن يرفع العلم الجزائري بجانب العلم الفرنسي، وقد وسع نشاط حركته حتى وصل إلى نواحي متيجة والجزائر ، وقام باستغلال السكان لفقرهم وحرمانهم لإغرائهم بالعيش الكريم والاستقلال والكرامة.

عمل المصاليين على منع جيش التحرير من التمرکز حول دوائر العاصمة وذلك للسيطرة على الأماكن الإستراتيجية، التي يعتمد عليها جيش التحرير الوطني لتزود بلرجال والعتاد والتموين، حيث

¹-جمعة بن زروال، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2002-2003، ص96-100.

²- مليكة عالم، دور سي محمد بونعام في الثورة التحريرية في الثورة التحريرية 1954-1961، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003-2004، ص 66.

³- منظمة المجاهدين، تقرير الولاية الرابعة الثالث، المرجع السابق، ص157.

قامت قيادة الولاية الرابعة بتكليف "علي زويوش" في 1956 للاتصال بالمصاليين للتفاهم معهم وإثرائهم عن دورهم المعادي للثورة، فاتجه إليهم رفقة خمسة وثلاثون رجلا وقد تزامن ذلك مع حدث اختطاف طائرة

الزعماء الخمسة وهم في طريقهم إلى تونس فاعتقلت القوات الفرنسية ركابها، وفي هذه الأثناء قام "امحمد بوقرة" بتكثيف العمليات العسكرية ضد العدو للثائر للزعماء المخطوفين، وفي غمرة الأحداث عاد أحد المجاهدين الذين كلفوا بالاتصال بالمصاليين، وأخبر القائد العام للولاية بأنهم غدروا بالفصيلة وذبخوا المجاهدين من خلف رقابهم.

وقد قام "عبد القادر بلحاج" بنصب الكمائن لجنود جيش التحرير وتحالف مع العميل "الباشاغا بوعلام"، ولم يكن لجنوده العلم بتواطئه مع المستعمر إلا عندما لاحظوا بأنه لايقوم بأي نشاط مسلح ضد المستعمرين، وهنا انسحب بعضهم وانضم لصفوف جيش التحرير الوطني وفي شهر رمضان سنة 1957 قام كومندوس جيش التحرير بقيادة "سي محمد" بمهاجمة مركزه وقتل عدد كبير من عناصره، وعندما تدخل الجيش الفرنسي إلى جانب قوات كوبيس هنا ظهرت حقيقتهم وتأكدوا من خيانتهم فانسحب نفر كبير من جنوده والتحقوا بالثورة، إذ استطاع "امحمد بوقرة" كقائد سياسي عسكري و "محمد بونعامة" كقائد عسكري أن يخترقوا صفوف جيش بلحاج وإقناعهم بأنه عميل وخائن، ودليل ذلك تعامله مع المستعمر ومحاربة قوات جيش التحرير الوطني وعندما انكشف أمره أخذ يهدد كل من يحاول الخروج وفرض عليهم البقاء تحت إمرته، إلا أن "محمد بونعامة" تمكن من إقناع قائد جيش كوبيس بالانفصال عنه والانضمام لجيش التحرير الوطني وعندما تفتن بلحاج لما سيقوم به قائد جيشه قام بقتله وهدد جنوده بأقصى العقوبات، إلا أن "امحمد بوقرة" تمكن من توعية الجنود في صفوف بلحاج، وذلك بتوزيع المناشير عليهم وتبليغها لسكان المناطق من أجل الانضمام إلى الجيش الشرعي الذي يعمل للاستقلال الوطن¹، واستمرت الاتصالات بين المنشقين والمجاهد "رشيد بوشوشي" من المنطقة الثالثة المكلف بالأخبار والاتصال في جيش التحرير وبعد مشاورات طويلة وافقت قيادة الثورة على انضمام ماتبقى من عناصر كوبيس شرط أن يصفو كوبيس بالعميل²، وأن يأتوا برأسه فوافق الجنود على الشرط والتحق بجيش التحرير الوطني ألف رجل من جبل عمرونة حاملين معهم رأس كوبيس وذلك في ليلتي 27/28 أبريل 1958، إذ رتبوا خطة للتخلص منه وذلك بإشراف "رشيد بوشوشي"

¹ - عالم مليكة، دور سي محمد بونعامة في الثورة التحريرية في الثورة التحريرية 1954-1961، المرجع السابق، ص361.

² - منظمة المجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثالث للولاية الرابعة، المرجع السابق، ص159.

وصهر كوبيس "امحمد بلحاج"، حيث تم جمع كل المعلومات المتعلقة بمكان تواجده وأنشطته ومقر قيادته فتحركت الجماعة المكلفة بالمهمة إلى نواحي عين الدفلى ، وأقيمت حراسة مشددة على الثكنة التي يتواجد بها وبذلك تمت مهاجمته وقطع رأسه ونقله إلى مقر القيادة، في اليوم الذي نفذت فيه عملية قتل كوبيس كان "امحمد بوقرة" في اجتماع حضره "لخضر بورقعة" قائد (الكتيبة الزبيرية) وذلك في نواحي "سد أغريب"، تحدث فيه "امحمد بوقرة" عن ظروف تشكيل فرقة الكومندوس تابع للمنطقة الثانية والأسس التي يجب أن تتم لاختيار عناصر الفرقة، وكذلك تحدث عن إرسال بعض ضباط الولاية إلى الحدود المغربية مثل "بشير رويس" و"عبد الرحمن مامي" و"أحمد بن شريف"، كما تحدث عن نتائج مهمة الوفد الذي عاد من نفس المكان بقيادة "عبد اللطيف" بصحبة الطبيب "فارسي يحي"، بعد ذلك قام "امحمد بوقرة" بمناداة الجنود كل واحد باسمه لتسلمه جواز مروره و إعطاء النصائح، وفي هذه الأثناء وفدت إليه برقية من المنطقة الثالثة، وعندما جلس مع حامل الخبر وسمع منه قرأ ما ورد في البرقية التي وصلت إليه من "محمد بونعامة" يخبره فيها عن نهاية كوبيس وأسر جنوده وغنم الأسلحة، فاتجه "بوقرة" ومن معه للتأكد من الخبر وعندما وصل إلى المكان أمر بفك رباط الكيس وإفراغ ما بداخله، فإذا برأس كوبيس يسقط مغطى بالدماء فتم تعليقه على جذع شجرة فوق "امحمد بوقرة" أمام الحضور يخاطبهم قائلاً " إخواني في بداية كلمتي أنبهكم ألا تعجبوا لهذا المشهد الذي أمامكم إذا قلت لكم أن صاحب هذا الرأس المعلق مفضولاً عن جثته هو الشخص الذي كان ذات يوم مسؤولي المباشر إبان فترة نضالنا الوطني قبيل اندلاع الثورة"

وبالرغم من التخلص من كوبيس إلا أن بعض العناصر المصالية استمرت في ممارسة نفس النشاط حيث قاموا في مارس 1959 بالقبض على إحدى عشر أسير لم يعاملوهم طبقاً لأعراف الحرب ولا طبقاً للدين الإسلامي، فقد تجاوزوا حدود الإجماع ومن بين ضحايا هذه الحادثة "عمر النقيس" و"عبد الرحمن بن عفو"، فلم تكن الولاية الرابعة تواجه فرنسا فحسب وإنما تقاوت المناوئون للثورة¹، فقام "امحمد بوقرة" بمواجهتهم وهذا بوضع حاجز في الحدود المشتركة للولاية الرابعة والسادسة لمهاجمتهم داخل تراب الولاية السادسة².

وبذلك فإن الهدف من على قوات كوبيس مايلي:

- التخلص من العملاء والخونة وما يدبرون له ضد الثورة.

¹ - لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص 85-88.

² - أحمد بن جابو، دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 63.

- إعلام العدو بأن الثورة مستمرة على الرغم من مكائدهم ومحاولاتهم لإفشالها.
- تحرير المناطق التي كانت خاضعة لسيطرة الخونة فهي من أكثر الأماكن أهمية إستراتيجية.

3-3- حركة الشريف بن السعيد:

ولد "الشريف بن السعيد" سنة 1923 بأولاد العقون بلدية السواقي قرب عين بوسيف ولاية المدية حاليا، انخرط في الجيش الفرنسي وشارك في حرب الهند الصينية لمدة سنتين¹ التحق بجيش التحرير الوطني سنة 1956، وأصبح رئيس الكتبية بالولاية السادسة، قام بالعديد من الإغتيالات في صفوف المجاهدين وذلك خلال عمله العسكري وعندما أكتشف أمر خيانتة التحق بالجيش الفرنسي مع أتباعه ثلاثمائة وثلاثون رفيق².

ترجع أحداث الحركة إلى القرار الذي اتخذته علي ملاح* قائد الولاية السادسة ، لاستقبال الأسلحة من الولاية الخامسة من أجل إمداد الجنود لمحاربة الميصالين، حيث قام "علي ملاح" بإرسال "مصطفى بن عمار" والنقيب "عبد العزيز" والملازم "الشريف بن السعيد" لاستقبال الأسلحة، إلا أن القدر شاء أن يستشهد "عبد العزيز" في المعركة إلى جانب عدد من جنوده واستطاع "مصطفى بن عمار" المرور، غير أن "الشريف بن السعيد" لم يكن متحمسا لهذه المهمة ، وعندما أراد الانسحاب والعودة أمره "علي ملاح" بنبرة غضب بإتمام المهمة وهذا ما جعله يتخذ موقف سلبي وأخذ في إقناع من يثق بهم من الكتبية بتصفية ضباط وإطارات الولاية السادسة وبث الشقاق بين العرب والقبائل ، وتمكن خلال فترة قصيرة من تنفيذ خطته³ وبدأت هذه العملية في 31 مارس 1957 وذلك بالقضاء على حياة الصاغ الثاني "علي ملاح"، بجبل الشاؤون قرب دراق وقضى معه على كاتبه "موسى" وعلى

¹- جمعة بن زروال، الحركات المضادة للثورة، المرجع السابق، ص 233.

²- أحمد بن جابو، حركة الشريف بن السعيد في الولاية الرابعة، أعمال الملتقى الوطني الثاني، حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، المرجع السابق، ص 98.

*علي ملاح (سي الشريف) : ولد في 14 فيفري 1924 في مغيرة دوار طاقا بادية ذراع الميزان، تلقى المبادئ الأولى للتعليم الدين الإسلامي واللغة العربية بواسطة والده الشيخ أحمد إمام انضم عام 1945 إلى صفوف حزب الشعب الجزائري وبفضل حنكته عين على رأس قسمة المغرب في نوفمبر 1946 ولنشاطه المكثف ضد الاستعمار نقل إلى بلدية تقررت حيث عين قائدا للناحية، في سنة 1950 عين قائدا لناحية داس، شارك في الهجوم على المركز العسكري لعين الحمام، شارك في مؤتمر الصومام وتم خلاله تعيينه عضو في المجلس الوطني للثورة وتم تنصيبه عقيدا قائدا للولاية السادسة، استشهد في أواخر أفريل بمنطقة أولاد بجه دوار حيدورية بجبل شعون في حدود الولاية الرابعة. (ينظر: بوعلام حمدي، من شهداء الثورة التحريرية، في مجلة أول نوفمبر، (عدد 50)، 1981، ص46.

³-حمود شايد، دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة ، تر: عبد الرحمن كابوية، سالم محمد، منشورات دحلب، الجزائر، 2010، ص 107-110.

الجندي المكلف بالاتصال "هلال علي" وفي 3/2 أفريل نصب "الشريف بن السعيد" كمين في كرامة شيحا قتل فيه الضابط الثاني المدعو

"الروحي"، وذلك خلال ذهابه إلى مركز الولاية بأولاد عائد وفي اشتباك بينهم قتل "الروحي" وأصيب "الشريف" في ذراعه وعندما وصل إلى ناحية سور الغزال مرورا بمركز الولاية ادعى أنهم وقعوا في كمين نصبه العدو، بعد ذلك أعدم الرائد "جوادي عبد الرحمن" وكذا الإطارات والجنود المنتمين إلى منطقة القبائل ونصب نفسه نقيباً في دواره الكائن بأولاد سلطان¹، ولم يمنع من هيمنته إلا مركز الولاية الواقع بأولاد عائد الولاية الرابعة ومنطقة قصر البخاري التي لم يستطع التوسع بها².

مناطق تمركز الشريف بن السعيد:

تركزت حركته في عدة مناطق من بينها:

منطقة الحجلة وعين بوسيف والشلالة الغربية وقصر البخاري والشهبونية وامتد نفوذ حركته إلى عدة مناطق مثل قصر الشلالة، حد الصحاري- عين وسارة- بول قزال- البيرين.

وقد وقع تحالف بين الحركة المصالية M.NA و "الشريف بن السعيد" وقاموا في هذه المناطق بالتنسيق فيما بينها لضرب جيش التحرير الوطني، إذ قدر عدد "جيش الشريف بن السعيد" المسلح حوالي ثمان مائة وخمسون رجلاً، وتمثل نشاطهم في إبلاغ الجيش الفرنسي بتحركات ج ت و. ومواجهة جيش التحرير الوطني والتصدي لها عسكرياً³.

دور احمد بوقرة من حركة الشريف بن السعيد:

لما توسعت دائرة الاغتيالات من طرف "بن السعيد"، توجه كاتب الولاية لمقابلة مسؤولي الولاية الرابعة ليطلب منهم المساعدة، وفي شهر ماي تدخل الصاغ الثاني "سي احمد بوقرة" ومعه الصاغ الأول "خضر" والضابط الثاني "عز الدين" على رأس الكوماندو "علي خوجة"⁴، وقام "احمد بوقرة" بالاتصال "بالشريف بن السعيد" بأولاد العقون أولاد السلطان لاستجوابه عن الاغتيالات الحاصلة في الولاية السادسة⁵. وعندما شرع "احمد بوقرة" في استجواب "ابن سعيدي" عن الاغتيالات التي سجلت في المنطقة ارتبك ولم يجد شيئاً يتذرع به حيث أن "احمد بوقرة" قام بطرح أسئلة متتالية ولم

¹ - محمد صابكي، شهادة ثائر من قلب المعركة، تحرير محفوظ اليزيدي، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص230.

² - منظمة المجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الثالث للولاية الرابعة، المرجع السابق، ص 153.

³ - جمعة بن زروال، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص230.

⁴ - منظمة المجاهدين، تقرير الجهوي الثالث للولاية الرابعة، المرجع السابق، ص153.

⁵ - عبد العزيز بوكنة، المرجع السابق، ص188.

يعطيه الفرصة ليفكر في اختراع إجابة تنجيه من العقاب، وكان "ابن السعيد" قبل لقاءه مع "محمد بوقرة" قد اتصل بالسلطات الفرنسية وأخبرهم عن موعد اللقاء، وأثناء الجلسة حاول الهروب من الأسئلة فاعتذر للحاضرين عن موصلتها بحجة دخول وقت العشاء لإكمالها بعده، ولما تأكدت الشكوك حول "بن السعيد" قام أحد من رجاله بإخباره أن "محمد بوقرة" قرر القضاء عليه بعد وجبة العشاء، فلذا بالفرار إلى مكان مجهول وفي الصباح اشتبك "بوقرة" ورفقائه مع القوات الفرنسية في معركة انهزم فيها العدو¹، والتحق "بن السعيد" بالقوات الفرنسية رفقة مائة وخمسون رجل بأسلحتهم²، وبعد هذا الحادث انضمت المنطقة الأولى من الولاية السادسة إلى الولاية الرابعة وسميت بالمنطقة الرابعة وذلك في شهر جويلية 1957 وكان على رأسها:

- السي عبد اللطيف بن يحي مسؤول من سيدي عيسى.
- السي محمد القاضي عضو شهيد من العاصمة.
- السي الحاج بن عيسى عضو شهيد من شون بلان.
- السي مسعود عسكري شهيد من لخضرية.

كما وقعت اشتباكات عنيفة قرب كاف لخضر بين القوات الفرنسية والكونندو "علي خوجة" وقد نجحت هذه العمليات واسترجع الشعب الجزائري ثقته بالجيش والإيمان بالاستقلال³.

لقد أدت هذه الحركات بروز روح التعاون بين قادة الولايات التاريخية لتحاشي الأخطار التي تضعف الثورة، كذلك فرض شرعية جبهة وجيش التحرير الوطني كمثل وحيد للشعب الجزائري.

3-4- قضية الزرق أولابلويت la bleuit :

تتصل عملية الزرق بالعمل السيكولوجي النفسي الذي مارسه المصالح العسكرية في القوات الفرنسية، حيث أن الجيش الفرنسي أسس مكاتب ولكل مكتب منها عمل معين خصص المكتب الأول للأشخاص والتعيينات والثاني للاستعلام والثالث للعمليات والخطط والرابع للتموين والتجهيز والتسويق والخامس لمراقبة السكان وحماية معنويات الجيش، وخلال إضرابات الطلبة سنة 1957 اغتنمت فرنسا الفرصة بواسطة "غودار" وذلك عند التحاق الكثير من الطلبة بصفوف الثورة فندس بينهم العناصر

¹ - محمد صايكي، المرجع السابق، ص 154.

² - عالم مليكة، القضاء الثوري 1954-1962 (الولاية الرابعة نموذجاً)، المرجع السابق، ص 373.

³ - محمد صايكي، المرجع السابق، ص 232-233.

الزرقاء¹، وقد سموا بهذا الاسم لأن اللباس الذي يرتديه الخونة بالجزائر العاصمة أزرق اللون، كلف هؤلاء بزرع الشكوك في صفوف المجاهدين هذا ما أدى إلى تبادل الاتهامات وعزل المناضلين لمجرد تعاونهم مع الإدارة الاستعمارية²، فما كادوا يلتحقوا بالجبال حتى بدأوا في القيام بنشاطاتهم التي لا تمت للثورة ولا لمبادئها بصلة إذ قاموا بمخالفة أوامر الثورة والتعليمات والانحراف عن القوانين، وكانت سلوكياتهم سيئة فاحتقروا المجاهدين البسطاء وكانوا يضعون مناديل حمراء وسلاسل ذهبية ويطلقون ألقاباً مميزة لهم مثل "أصحاب المناديل" و"الأكف الناعمة"، وأقاموا مقرات قيادة لهم قريبة من مراكز العدو وكانوا يغيبون عن المجاهدين الذين يتجهون إلى الغابات والأدغال في فترات التمشيط التي يقوم بها الجيش الفرنسي وعندما يسألونهم يدعون أنهم اختبئوا عن الأنظار فوق سقوف المنازل أو تحت الأشجار، وكان بعض الضباط والمسؤولين يعاملونهم معاملة تعظيم أما الجندي البسيط يعامل باحتقار، فقد سعوا لإفشاء أسرار الثورة والإعلام بمكان تواجد المجاهدين، وهذا ما جعل قوات المستعمر تزيد من عمليات التمشيط وتفاجئ المجاهدين ليشتبكوا معهم في معارك، وعرف فيما بعد أن الوشائيات كانت تقوم بها هذه الفئة فقد اكتشف أمرهم "عميروش"، حيث لاحظ عليهم كثرة التنقل للثكنات التي يتواجد بها العدو³، وعندما تم اعتقال أحد الضباط النزهاء السيد "الحسين صالح" حاول "عميروش" استعادته بإرجاع أحد الأسرى إلا أن العدو أعدم "سي الحسين صالح"، وبذلك انكشفت مؤامرتهم وانكشفت عناصرهم الموجودة في الجبال مع المجاهدين⁴ فتمكن "محمد بوقرة" من مواجهة الخطر الذي زرعه الزرق في الولاية الرابعة، وذلك بسبب حنكته وخبرته العسكرية فقام بالقضاء على هذه الفئة⁵، إذ تمت محاكمتهم واستنطاقهم وذلك بتسليم المتهم أولاً إلى لجنة تقوم بمناقشتهم⁶ ومحاورتهم بالطرق السلمية وملاحظة ملامح الوجه وجس النبض لمعرفة ما إذا كان صادقاً في القول أو كاذباً وإن كان منحرفاً عن مسار الثورة أو لا، فإذا لوحظ عليه الصدق يطلق سراحه أما الخائن منهم فيتم الحكم عليه بالإعدام، وقام "محمد بوقرة" بإعطاء تعليمات إلى مسؤولي المناطق

¹ -عالم مليكة، القضاء الثوري 1954-1962 (الولاية الرابعة نموذجاً)، المرجع السابق، ص296-299.

² - موشاش رشيد، العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة التاريخية 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2011-2012، ص128.

³ - ينظر ملحق رقم (14).

⁴ -عالم مليكة، التنظيم القضائي للثورة 1954-1962 (الولاية الرابعة نموذجاً)، المرجع السابق، ص309-310.

⁵ - ينظر ملحق رقم (15).

⁶ - يوسف بلخروف، سي احمد بوقرة مدرسة في تعامله ومواقفه وثباته، في مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص34.

والنواحي والأقسام باتخاذ الحذر والحيطه وإعطاء أوامر للجنود الذين هم في مهام خاصة أو تحصلوا على رخص للخروج للالتحاق بكتائبهم تتمثل هذه الأوامر فيما يلي:

- توقيف عمليات التنقل بين المناطق.

- مراقبة الوافدين من الولايات والتحقق من هويتهم.

- غلق الحدود مع بقية الولايات.

- إيقاف كل المشبوهين.

اتخذت قيادة جيش التحرير الوطني عدة تدابير لكشف الخونة لتصفيتهم والتخلص من شرهم فقد كانت قضية الزرق من أكثر العمليات التي تبنتها الولاية الرابعة خطرا على الثورة حيث عم اللأمن وفقد الجيش عدد كبير من مجاهدين، إذ أن قضية الزرق أو أصحاب المناويل الحمراء لقوا مصيرهم، حيث بدأت قضيتهم في الولاية الثالثة وبفضل التعاون والتنسيق بين قادة الولايات استطاع قائد الولاية الرابعة "امحمد بوقرة" أن يضع حد لهم بكشفهم وإعدامهم لتنتهي قضيتهم في الولاية الرابعة فقد تم تنصيب لجنة تصفية مست حوالي أربع مائة وستة وثمانون جندي خلالها صرح "امحمد بوقرة" "نحن تحصلنا على أكبر انتصار فقد خرجت الولاية الرابعة والثورة أقوى مما كانت عليه من قبل فقد كان لدينا علم بالمؤامرة بالولايات الأخرى وتخلصنا منها كلياً"¹، وبعد عام من البحث قضى على الأقلية التابعة لفرنسا التي سببت الكثير من المشاكل للتأثير على الثورة و عملية التصفية لم تتوقف إلى غاية استشهاد "عميروش" و "امحمد بوقرة"².

4- إجتماع قادة الولايات:

لم يلتق قادة الولايات منذ لقائهم في مؤتمر الصومام في أوت 1956 وبعد تراكم المشاكل قاموا بمراسلات فيما بينهم وعلى إثر تلك المراسلات قرروا عقد لقاء³ لدراسة الأوضاع والتفكير في الحل، إلا أنه لم تحضر كل الولايات لهذا اللقاء حيث اقتصر الحضور على أربعة ولايات⁴ وهم:

¹ -عالم مليكة، القضاء الثوري 1954-1962 (الولاية الرابعة نموذجا)، المرجع السابق، ص 309-310.

² - لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص 89.

³ - شوقي عبد الكريم، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص 149.

⁴ - بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006، ص 118.

الولاية الأولى: ترأسها في الداخل العقيد الحاج لخضر بالنيابة عن المسؤول الأول الذي كان في تونس.

الولاية الثالثة: ممثلة في قائدها العقيد عميروش.

الولاية الرابعة: ممثلة من طرف العقيد سي احمد مسؤول سياسي وعسكري.

الولاية السادسة: ممثلة من طرف العقيد سي الحواس .

لم تحضر الولاية الخامسة بالرغم من وجود قائد يرأسها في الداخل نيابة عن قائدها الموجود في المغرب، كما غابت الولاية الثانية التي كان يرأسها علي كافي واعتذر عن عدم الحضور¹، فاجتمع عقداً الداخل بمبادرة من عميروش في الولاية الثالثة من 6 إلى 12 ديسمبر 1958²، وجاء هذا اللقاء في ظروف حرجة في زمن الحملات الشاملة للجيش الفرنسي وتشديد الرقابة على الحواجز الحدود وتراخي العلاقات بين القيادة في الداخل والمسؤولين السياسيين في الخارج بالإضافة إلى مشكلة السلاح طرحت عدة مشاكل التي لم تحل مثل متمردي الأوراس وغيرها من المشاكل، حيث عرض كل قائد مما تعاني منه ولايته³.

المشاكل التي تعاني منها الولاية الأولى:

مما تم عرضه في الولاية على لسان سي الأخضر أن المنطقة يحتلها المشوشون والمنشقون وعددهم بين ألف ومائة كلهم مسلحون من أوارسي النمامشة والشاوية ويعادون ج ت و، ويمارسون أعمال قطع الطرق.

المشاكل التي تعاني منها الولاية الثالثة:

تحدث "عميروش" عن عملية الزرق التي أحدثت اضطراباً ومشاكل دموية في الولاية الثالثة وذكر أن المسبلين تم تنظيمهم على غرار الجنود وأنه تم توحيد الأجر الشهري للجميع بمبلغ خمسة مائة ألف فرنك، كما أن الولاية تفتقر للأطباء والمرضين والأدوية بالإضافة إلى ضعف مصلحة الاستعلامات وقلة الإطارات الكفوءة .

المشاكل التي تعاني منها الولاية الرابعة:

¹ - محمد تقيّة، الثورة الجزائرية (المصدر، الرمز والمال)، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر، د ت، ص 329.

² - علي كافي، المرجع السابق، ص 144.

³ - ينظر ملحق رقم (16).

كان "امحمد بوقرة" أكثر شكوى من غيره ومما عرضه قضية اغتيال الضابط "عز الدين" من قبل البلحاويون، كذلك افتقار الولاية للأسلحة والذخائر هذا ماجعل المجاهدون يفككون قنابل العدو ويستخرجون منها المواد المبفجرة ليصنعوا منها القنابل وحتى بنادق الصيد قليلة، والاتصال مع الشعب محدود والأعمال الفدائية محدودة وأن الجيش الاستعماري كثف قواته لحصار مناطق الولاية وتسبب ذلك في استشهاد عدد كبير من إطارات الولاية، وأن الشئ الوحيد الذي بخير في الولاية هو مصلحة الدعاية التي تصدر أعمالها وتصدر نشرة داخلية بعنوان الثورة، كذلك فيما يخص الصحة فقدان الكثير من الممرضات خلال المعارك ضد الجيش الفرنسي وهذا لكثرة تنقلهن لانعدام الأمن فالولاية الرابعة بحاجة لدعم لكي تقوم بالأعمال السياسية والعسكرية والاقتصادية.

المشاكل التي تعاني منها الولاية السادسة:

ما عرضه سي الحواس عن الولاية أنها تفتقد بكثرة للسلاح والإطارات الكفوءة والتجهيزات بالإضافة إلى أن التعليم منعدم والاتصال صعب ومحدود والحالة الاقتصادية متوسطة، ودعى الحكومة المؤقتة لتدعيمه بكتائب لتنظيف الولاية من الخونة وطلب من الولاية الأولى والثانية التنازل عن بعض المناطق الجبلية ليعتصم بها الجنود .

وفي نهاية الاجتماع إتفقوا على إجراءات مشتركة وهي:

- التخلص من الأسرى والقومية بالإعدام.
- منع الإجازات عن الجنود.
- منع التدخين¹.
- تشجيع الانتقاد البناء والنقد الذاتي.
- دعم التسير الجماعي.
- ترخيص الزواج بمقتضى الأعراف الداخلية.
- العمل على إنشاء مدرسة عسكرية لتدعيم الفنون العسكرية للجنود .
- تكوين محاكم مشتركة بين الولايات للمحاكمات.
- منع التجنيد في الجيش الفرنسي.

¹- يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 149-150.

- السماح بحمل الأوسمة التي تمنح للجنود.
- تكوين فرق تحقيق مشتركة للبحث عن المشبوهين والمتهمين من الجنود الزرق.
- بالرغم من عقد الاجتماع وحضور القادة وطرح المشاكل التي كانت تعاني منها كل ولاية لمحاولة إيجاد حل لها، فقد كانت نوايا قادة الداخل نزيهة لإعادة الأمور إلى مجراها الطبيعي والتغلب على الصعاب والمشاكل التي أثرت سلبا على قيادة الولاية العامة وجعلها جماعية طبقا لتوصيات مؤتمر الصومام ووضع خطة لمواجهة مشاريع العدو، المتمثلة في مخطط شال الذي أصبح يهدد مصير الثورة وذلك بعزل الثورة عن قواعدها الخلفية في المناطق الحدودية كذلك عزل الشعب عن الثورة ليسهل القضاء عليها، ومحاولة العدو وضع حد لحرب العصابات، إلا أن المبادرة التي قام بها قادة الداخل بعقد الاجتماع فشلت وهذا الفشل يرجع لعدة أسباب من بينها:
- كون هذه القرارات صادرة عن قادة الداخل وليست من صنيع قادة الخارج.
- غياب الولاية الخامسة عن حضور المؤتمر وذلك لان قائد الولاية كان في المغرب.
- عدم المشاركة الفعلية للولاية الثانية في المؤتمر وذلك لأن علي كافي اعتذر عن الحضور لان له انشغالات .
- اعتبار قادة الخارج أن الاجتماع مؤامرة ضد الثورة وذلك لأن قادة الداخل لم يستشيروهم لعقد المؤتمر¹.
- إلا أن السبب الرئيسي لفشل نتائج المؤتمر استشهاد القائدين الحواس وعميروش أثناء عودتهما من المؤتمر إلى مركز قيادتهما، وذلك بالاشتباك مع العدو في معركة غير متوازنة مع قوات الجيش الفرنسي استشهدا على إثرها²، وبعد شهرين استشهد "سي احمد بوقرة"، وقد قام قادة الخارج بإستدعاء القادة الذين شاركوا في المؤتمر بالحضور إلى مقر قيادتها بتونس حيث أنهم رأوا بأن المؤتمر مشبوه³ فلم يبقى من العقاء إلا الحاج لخضر الذي قام بالاتجاه إلى تونس⁴.

¹ - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 149-150.

² - الطاهر الزبيري، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات أنيب، الجزائر، 2008، ص 211.

³ - لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص 20.

⁴ - محمد حربي، جبهة التحرير الوطني (الأسطورة والواقع)، تر: كميل قيصير داغر، ط 1، مديرية الأبحاث العربية، بيروت، 1983، ص 197.

بالرغم من الأهداف النبيلة لعقد المؤتمر من أجل الدفاع عن مستقبل الثورة وإسترداد السيادة ومساندة الولايات لبعضها إلا أن قادة الخارج أفضلوا هذا الاجتماع وذلك لأنهم لم يشاركوا في هذا الاجتماع.

5- عملية شال وظروف استشهاده احمد بوقرة:

5-1- مخطط شال:

سعى ديغول* منذ أن تولى الحكم في الجمهورية الفرنسية¹ على تدعيم مركزه ليتصرف بحرية

وبدأ في إجراء تغييرات في قيادة الجيش المختلفة خاصة في الجزائر²، فقام بتعيين شال* في ديسمبر 1958 قائدا عاما للقوات البرية³ فاجتهد لإدخال التطوير على الأساليب التي اتبعتها الجيش الفرنسي

*شال ديغول: ولد في 22 نوفمبر 1890 بمدينة ليل الفرنسية بعد إتمامه التعليم وحصوله على البكلوريا، التحق بالجيش الفرنسي وتكون في عدة مدارس حربية تخرج منها برتبة ملازم أول سنة 1912 أصبح جنرال سنة 1940. (ينظر: العايب معمر، سياسة الجنرال الديغول في مواجهة الثورة، محاضرة أقيمت بقسم التاريخ بمناسبة الذكرى السادسة وأربعون لمظاهرات ديسمبر 1960، جامعة تلمسان ديسمبر، 2007، ص58-60.

ويعتبر ديغول من أبرز رجال فرنسا في القرن العشرين فرض كرئيس للجنة فرنسا الحرة التي لجأت إلى لندن بعد الاحتلال النازي لفرنسا 1940، أنشئ المجلس الوطني C N R داخل فرنسا والذي اعترف بالديغول كرئيس لفرنسا، تسلم الحكم بشكل رسمي في بداية جوان 1958 أعطى لفرنسا دستور جديد أسس به الجمهورية الخامسة. (ينظر: لزهو بديدة، الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1954 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، مذكرة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010، ص 20.

¹ - بن شرقي حليبي، المرجع السابق، ص55.

² - يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط1، قسنطينة، 1982، ص383.

*موريس شال: من مواليد 5 سبتمبر 1905 بـ Pontet (Vaucluse) التحق بمدرسة سان سير في أكتوبر 1923 وعمره 18 سنة تخرج عام 1925 برتبة ملازم أول، ثم التحق بالمدرسة العليا للطيران في نفس السنة، تقلد عدة مناصب ومسؤوليات منها قائد فرقة الطيران ثم التحق بالمدرسة العليا الجوية للحريين ما بين 1937-1939 استقال من الجيش في نوفمبر 1942 انضم في سنة 1943 إلى المقاومة، نائب قائد هيئة الأركان الجوية 1946-1949 - قائد القوات الجوية الفرنسية في المغرب 1949-1951 مدير التعليم العالي للجو والمدرسة الحربية قائد قوات الحلفاء لوسط أوروبا - 1960 استقال من الجيش في بداية عام 1961 شارك في الانقلاب على ديغول يوم 22 أفريل 1961 حكم عليه بـ 15 سنة سجن أخلي سبول في 22 ديسمبر 1966. (ينظر: نظيرة شتوان، الثورة التحريرية 1954-1962 الولاية الرابعة أتمودجا، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان، 2007-2008، ص458.

³ - صالح بلحاج، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008، ص196.

ضد الثورة¹، فأصبح مجهز بجميع أنواع الأسلحة ليقوم بعمليات تطهير واسعة للمناطق بالاعتماد على الإعدادات الضخمة من القوات البرية والجوية²، وبمجيء شال غير من هذه الأساليب واقترح مشروعاً آخر واسعاً وبدأ في التخطيط له ليدخل حيز التنفيذ في 4 فيفري 1959³، عرف هذا المشروع باسمه مخطط شال الذي يدخل في نطاق السياسة التي اتبعتها ديغول للقضاء على الثورة الجزائرية، فسع "شال" بمخططة العسكري على استعمال كل الوسائل المادية والبشرية والمعنوية بصورة مكثفة وذلك بالهجوم على

إقليم معين بصورة شاملة ثم الانتقال إلى إقليم آخر بنفس الطريقة وذلك لإرهاق وتدمير جيش التحرير الوطني، فقام ديغول بتدعيم خط موريس الذي يتراوح عمقه ما بين مائة إلى مائتين متر يمتد على طول الحدود التونسية الجزائرية⁴، بخط آخر أقيم خلف الخط الأول من الشمال وتتراوح المسافة بينهم من سبعين إلى تسعين كلم مدعم بتيار كهربائي قوته ثلاثين ألف فولط، به خمس أسلاك تفصلها عوازل يصل ارتفاعها إلى مترين وتغطيها أسلاك شائكة لحماية الدبابات من القذائف، وبجوار الخط تم إقامة مناطق محرمة⁵ فقد سعى شال بمخططه إلى:

- إحتلال المناطق التي يتمركز بها المناضلين وإيادة جيش التحرير .
- القضاء على المنظمة السياسية والإدارية التابعة ل — ج ت و . التي تعمل في الأوساط الشعبية لصالح الثورة.
- إنشاء إدارة للقيادة العسكرية الفرنسية تحل محل ج ت و . متمثلة في المنظمة السياسية والإدارية.
- غلق الحدود التونسية والمغربية بواسطة الأسلاك الشائكة المكهربة وإقامة مناطق محرمة وقوات عسكرية ضخمة دائمة .

كما وضع حول الخط أفخاخ والصواريخ المتصلة بأجراس الإنذار كلما حاول أحد قطعه أو اجتيازه وتم إقامة مراكز عسكرية للحراسة لا يبعد أحدها عن الآخر بأكثر من ثلاثة إلى خمسة كلم على الأقل يقيم بها من مائة إلى ثلاثمائة جندي ، مزودين بالبنادق والمدافع مثل مدفع الهاون عيار

¹ - ديغول، مذكرات الأمل، تر: سموحي فوق العادة، مراجعة، أحمد عويدات، ط 1، منشورات عويدات، بيروت لبنان، 1971، ص 49.

² - جنيدى خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج 2، المركز الوطني لتوثيق والصحافة والإعلام ، طبع المؤسسة الوطنية للفنون، المطبعة الرغاية، 1986، ص19.

³ - يحي بو عزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 383.

⁴ - فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، د ط ، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة، 1990، ص388.

⁵ - بن شرقي حطيلي، المرجع السابق، ص68-71.

أربعون وخمسة وسبعون ومدفع آخر عيار مائة وخمسة وسبعون كما تتواجد أجهزة إنذار تمكن جنود الاحتلال من القيام بالرد السريع بواسطة المدافع ، وذلك بمجرد ماتسجل لوحة الإنذار الرادارية أية حركة وتنتقل الدبابات بين تلك المراكز ليل نهار ويساعدها سلاح الطيران في النهار والأضواء الكاشفة في الليل، كما تم بث الألغام خلال الأسلاك الشائكة يبلغ معدلها عشرين كيلو غرام في كل عشرين كلم، ويقوم جنود المحتل في كل صباح بتفقد هذا الخط ليروا ما إذا المجاهدين قد حاولوا قطعه¹.

وخلال شهر فيفري 1959 طلب الجنرال "شال" من "ديغول" البدء في تنفيذ عملياته العسكرية فبدأ هذه العمليات بغرب البلاد ثم وسطها ثم شرقها ، فانطلق المخطط من الولاية الخامسة باعتبارها ولاية ضعيفة في رأي شال وتم القيام بعدة عمليات عسكرية ضخمة في الولاية الرابعة التي أصبحت مسرحا لأكبر العمليات العسكرية الفرنسية ، قاده بيجار في مارس 1957 بالأطلس البلدي و عملية التاج بناحية الاخضرية في نوفمبر 1958، وكذلك تم القيام بعملية التاج الثانية في التيطري ديسمبر 1958 إلا أن هذه العمليات لم تؤثر على الولاية الرابعة مثلما أثر مخطط شال الذي لم ترى له مثل ، فقد تكبد جيش التحرير الوطني عدة خسائر في الأرواح والعتاد إذ كان الهجوم عليها كاسح لم يترك المجال لأفراد جيش التحرير الوطني أن يعيدوا تنظيم قواتهم وهي الخطة التي اعتمدها شال للحد من حرب العصابات، وقام هذا الجنرال بقمع السكان وتهجيرهم بالقوة وإجبارهم على التجمع بالمحتشدات التي أحيطت بالأسلاك الشائكة المكهربة معززة بوحدات عسكرية تابعة بالفرق الإدارية الخاصة لعزلهم عن الثورة، وذلك لقطع المؤونة والمعلومات والذخيرة وهذا مايؤدي لإضعاف جيش التحرير الوطني² حيث قامت الإدارة الاستعمارية بالتعذيب النفسي والجسدي ومارست الإبادة الجماعية في المحتشدات.

بدأ "شال" بأقل هجوم على الولاية الرابعة في فيفري 1959 غرب الونشريس، وهو الهجوم الذي كان ضمن عملية التاج المسلطة على القطاع الغربي (الولاية الخامسة) بقيادة الجنرال "قامبيز" التي انتهت في 28 مارس 1959 وقد استمرت عمليات التمشيط في الونشريس لمدة ثلاثة أشهر، وكان جنرالات فرنسا ماسو وبيجار وسالان يديرون العمليات العسكرية من طائرات الهليكوبتر ، وخلال هذه الفترة وقعت عدة اشتباكات من بينها معركة موقورنو في منطقة المدية يومي 31 ديسمبر 1958 و 1 جانفي 1959 شارك في هذه المعركة ثلاث كتائب وفقد العدو عشرات الجنود، وخسر جيش التحرير الوطني أربعون شهيد وبعد تراجع الناجون وتجمعهم زراهم "محمد بوقرة" في بوحراب بالمنطقة

¹ يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، المرجع السابق، ص 377-384.

² شرقي حليلي، المرجع السابق، ص 81-85.

الرابعة فحزن لحالهم وكانت الدموع تملئ عينيه وقف أمامهم وقال لهم "أحييكم يا أبطال يا أباي فكم شجاعتكم وتفانيكم وصمودكم والله إن تضحياتكم لن تذهب سدى وأن وطننا سيتحرر وهذا وعدي أمام الله لكم" وأمرهم بالتوجه إلى المنطقة الرابعة بالمدينة ليعيدوا تجهيز أنفسهم بما يحتاجون ، فالمسؤولون سيوفرون لهم الإمكانيات اللازمة وبعد أن تزودوا بما يحتاجون من عليهم "محمد بوقرة" وهم في أولاد بوعشرة ووجههم إلى الناحية الرابعة لإقامة معسكرهم هناك¹.

فخلال هذه الفترة وقعت عدة معارك بين جيش التحرير الوطني والقوات الفرنسية من بينها معركة في 23/22 فيفري كان من نتائجها استشهاد مائة وثلاثة وعشرون وأسر اثنان وعشرون مجاهد، خلالها صرح "شال" أنه قضى على نصف كتائب جيش التحرير بهذه الجهة من الولاية الرابعة واسترجع كمية هائلة من الأسلحة والذخيرة تراوحت ما بين أربعين إلى خمسون بالمائة ، فالهدف الأساسي من هذه العملية هو منع المجاهدين من الاستفادة من الوسائل الحربية المتمركزة خارج الحدود الجزائر وعزلهم نهائيا بالإضافة إلى أن المصالح الفرنسية سعت لممارسة الحرب النفسية ومراقبة الحالة النفسية والذهنية لكل من السكان والجيش محاولة بث الشكوك بين المجاهدين عن طريق المراسلات المزيفة والأخبار الكاذبة، راح

ضحيتها أحسن إشارات الثورة خاصة الطلبة، وبالرغم مما تعانیه الثورة في الداخل فإن القيادة في الخارج

لم تتحرك لحل هذه المشكلة وهذا ما جعل الولاية الرابعة تشعر بالعزلة²، وبالرغم من الظروف الصعبة التي تعانيتها الثورة لمنع دخول السلاح وعزل الشعب عن الثورة إلا أن ال مجاهدين استطاعوا تمرير الأسلحة للداخل على الرغم من قوة خط شال وموريس ، وتمكنوا من دعم الولايات بالأسلحة والذخيرة وتوزيعها على مختلف الوحدات المتمركزة على الحدود الشرقية والغربية، فلم تتوقف عمليات العبور أثناء سير أشغال بناء الخط ولم تتمكن القوات الفرنسية من ضبطها خاصة في الناحية الغربية في جبال الكسور وهذا ماثبت أن الأسلحة والذخيرة وصلت بقوة إلى المجاهدين في الولاية الخامس.

¹ - زواوي عبد القادر، مسيرة مجاهد من الشفة إلى الكتيبة الحمدانية، دن، الجزائر، 2016، ص78-79.

² - شرقي بن حليبي، المرجع السابق، ص88-89.

وخلال هذه الفترة تلقت الولاية الرابعة أكبر ضربة باستشهاد "محمد بوقرة" إثر اشتباك مع العدو¹ فواصل جيش التحرير عزمه على تحقيق هدفه ، فكانت هناك محاولات ناجحة لعبور الخطوط المكهربة بأساليب بسيطة جدا مثل حفر الأنفاق وإقامة معسكرات التدريب في تونس وليبيا والمغرب وصحراء مصر ببذل جهود كبيرة لتدريب المزيد من الجنود لفك الألغام وتخريب الخط المكهرب، وخلال هذه الفترة تلقت الثورة الجزائرية صدى واسع في الأوساط الدولية بفضل نشاط وفود ج ت و . في جميع أنحاء العالم².

5-2- استشهاد محمد بوقرة :

لقد تعددت الآراء حول استشهاد "محمد بوقرة" " فلخضر بورقعة" يرى بأنها تشبه لحد كبير الطريقة التي أعتيل بها الشهيدان "عميروش"* و"الحواس"، فقبل استشهاد "محمد بوقرة" بيومين أجرى اتصال مع مقر القيادة العامة في الخارج ، واطلاعه على سير العمليات في الولاية الرابعة وأخبرهم عن واقعة معركة الرقيطة ، وأنهى المكالمة مع أنه قرر الاتصال بهم مرة أخرى إذا دعت الضرورة ، وفي اليوم الثاني تلقى "محمد بوقرة" مكالمة لاسلكية عاجلة من طرف القيادة العامة في الخارج وكان الاتصال بأرقام مشفرة كان قد تم إلغاؤها نهائيا، بعد أن تمكن العدو من معرفتها والغريب في الأمر أنه عادة ما يتم الاتصال من الداخل إلى الخارج ، فقد كانت مكالمة مستعجلة ولم يطلب منه شيء ذا قيمة إذ تمحورت المكالمة نحو نصب كمين لقافلة عسكرية متجه من طريق البليدة إلى قصر البخاري ، محملة بالذخيرة والعتاد وأنها ستتحرك في العاشرة من صباح اليوم الموالي، فمن خلال المكالمة تمكن العدو بواسطة جهاز التقاط الأصوات من تحديد مقر القيادة العامة ، ومعرفة المتحدثين وقد تمت المكالمة يومي 24/23 أبريل 1959 وكان القائد يتحاشى الاتصال بالقيادة في الخارج إلا في حالة الضرورة ويكون الاتصال سريع ومنتظم ولا يذكر شيء في حديثه يمكن أن يستفيد منه العدو، وقد أثار هذا الاتصال الشكوك لدى "محمد بوقرة"³ فالمكالمة لم تكن ذات أهمية خاصة وأن الاتصال بين الداخل

¹ - وزارة المجاهدين، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام ، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دت، ص157.

² - حكيمة شتو، المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الانسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001 ، ص74.

*عميروش: ولد سنة 1926 بقرية ياسفت أو قمون بلدية آيت واسف ولاية تيزي وزو، من الأوائل الذين لبوا نداء أول نوفمبر ساهم في تنظيم الولاية

=الثالثة، أصبح قائد لها استشهد في 29 مارس 1956 وهو في طريقه إلى تونس لحضور مؤتمر الولايات رفقة سي الحواس اكتشف العدو أمرهم بجبل ثامر نواحي بوسعادة قبل استشهاده قام بوضع مخطط مضاد للخطوط المكهربة الشرقية والغربية قصد تسهيل دخول الأسلحة الثقيلة

والخارج غير معمول به إلا في حالات نادرة ، وذلك لأن القيادة في الداخل لا تتمركز في أماكن ثابتة فهي كثيرة التنقل هذا بالنسبة للقيادة في الجبال أما في الحدود الشرقية لدى القيادة العامة مكاتب ومراكز ثابتة تمكنها من الاتصال والاستماع لكل المكالمات التي تصل من جميع أنحاء الوطن، فهذا الاتصال أثار قلق "احمد بوقرة" وعرف بأن القوات الفرنسية قد حددت مكانه ، وذلك لأنها لم يكن يشغلها سوى قتل قائد الولاية إذ أنه تم إلقاء عدة منشورات¹ غداة اغتيال العقيد "عميروش" و"سي الحواس"* كتب عليها إننا نعزيك في موت رفيقك ، واعلم أنك ستكون أنت التالي ونأسف لهذا التأخير المتعمد في حقك وكان الشهيد مقيم في نفس المنطقة التي استشهد فيها إذ أنه شارك في معركة طاحنة قرب جبل اللوح (بأولاد خليفة) يوم 15 مارس 1959 وكان سابقا في إطلاق النار على العدو وزحف لتطويق القوات الفرنسية، وقد استشهد في هذه المعركة أربعة عشر شهيد كانوا يحاولون حماية محفظة العقيد المكتب المتنقل للولاية فالمحفظة تحتوي على خرائط وملفات ووثائق، وكان كلما سقط مجاهد الذي يحمل المحفظة يحملها نيابة عنه مجاهد آخر حتى انتهت المعركة دون أن تقع المحفظة في يد المحتل، وأثناء المعركة أصيب أحد أقرب الناس إلى قلب "احمد بوقرة" فرمى المحفظة إلى أحد جنوده وأخذ المصاب إلى مكان بعيد عن المعركة وعاد إلى ميدان القتال.

عاشت منطقة أولاد بوعشرة والمناطق المجاورة لها أحداث كثيرة تميزت ببطولة رجالها الذين ضحوا بأنفسهم لتصدي لقوات المحتل الذي حاول القضاء على مقاومة الشعب، فقامت عدة عمليات عسكرية متتالية امتدت إلى جبال المنطقة في 5 ماي 1959، فقد وقع "احمد بوقرة" ورفقائه في

من الخارج وتبليغها إلى بقية الولايات استشهد مع سي الحواس بعد أن ألحقا خسائر كبيرة في صفوف العدو. (ينظر: حسن بومالي، عثمان بن الطاهر، شهداء شهر مارس، في مجلة أول نوفمبر، عدد 49، 1981، ص35.

* سي الحواس: هو عبد الرزاق المدعو سي الحواس ولد سنة 1924 بقرية مشونش الأوراس ولاية باتنة قائد المنطقة الثانية بالولاية الأولى قام بالتنسيق مع الولايات 1958 لتصفية قوات بلونيس ، قائد الولاية السادسة استشهد إثر معركة نصبها له العدو في جبل ثامر عرف العدو مكان تواجده بواسطة أحد الضباط الذين أسرتهم فرنسا وعذبته فباح لهم بمعلومات التي يريدونها، فتوجه العدو إلى مكان تواجده ودارت بينهم معركة غير متكافئة استخدم العدو فيها الطائرات من نوع T6 والهيلوكوبتر وخلال المعركة تم القضاء على عدد كبير من قتلى وجرحي في صفوف العدو وانتهت المعركة بعد الزوال، استشهد فيها اثنان وأربعون من بينهم سي الحواس وعميروش والنقيب العربي بعزير وأسرى الرائد عمر إدريس.(ينظر: حسن بومالي، عثمان بن الطاهر، شهداء شهر مارس، في مجلة أول نوفمبر، المرجع السابق، ص37.

³ - لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص301-303.

¹ - ينظر ملحق رقم (17).

اشتباك مع العدو¹ المزود بالسلح الثقيل ، فكانت بداية المعركة لصالح جيش التحرير الذي تمكن من إسقاط عشرات الجنود وضباط الاحتلال بين قتلى وجرحى إلا أن العدو استخدم كل ما لديه من أنواع أسلحة بكل كثافة فأصيب "محمد بوقرة" واستشهد² فكان خبر استشهاده مفاجأة كبيرة هزت نفوس المجاهدين إذ يقول سي "جمال أحمد بنادي" في كتابه دم الحرية مذكرات مجاهد جيش التحرير الوطني لما كنت مع "سي علي الجزائري" في شهر ماي 1959 وصلني خبر محزن وهو استشهاد قائد الولاية الرابعة أثناء اشتباك مع العدو في منطقة المدية الجبلية تأثرنا تأثر عميق بفقدان هذا الرجل الذي كان موضع حب كل المجاهدين وكل الذين عرفوه ، فكان يعتبر جيش التحرير مدرسة رقي يستفيد منها الجنود الأميون من تجربة أصحابهم المتعلمون³ ، ويقول "مصطفى تونسي" في كتابه من تاريخ الولاية الرابعة أنه قد أكد لي هدير الطائرات أن عملية ستجري ، فالوجهة التي اتخذتها طائرة T6 تستهدف القطاع الذي يتوجه إليه سي "محمد بوقرة" وفي المساء وصلني خبر استشهاده مع عشرين قتيل فهزه موته أكثر من أية وفاة أخرى، فقد جسد بالنسبة له شخصا نبيلاً دائم الابتسام رجل فعل يظهر اللطف للجميع فهو شعلة ثورية تلتهب بالولاية الرابعة وموته أحدث صدمة حقيقية في صفوف الجيش⁴.

وقبل استشهاد قائد الولاية الرابعة "محمد بوقرة" أمر بانتقال (الكتيبة الزبيرية)⁵ في أواخر شهر فيفري 1959 إلى المنطقة الثالثة للولاية الرابعة بالونشريس ، للمشاركة في مواجهة تمركز قوات العدو في المنطقة في إطار مخطط شال الذي خصص للولاية الخامسة وجزء من الولاية الرابعة، وكان القصد من توجه (الكتيبة الزبيرية) لإفشال مخططات العدو وبعد الانتهاء من المهمة صدر الأمر بالرجوع إلى قاعدتها الأصلية بالناحية الرابعة من المنطقة الثالثة أولاد بوعشرة وذلك بتاريخ 4 ماي 1959، وبوصولها استقبلها "محمد بوقرة" للاطمئنان على أحوالها ومعرفة نتائج المهمة، وفي هذه الأثناء كانت قوات المحتل تقوم بعمليات تمشيط ووصلت هذه العمليات إلى أولاد بوعشرة وبعد الاطمئنان على حالهم أمر قائد الكتيبة بالتوجه إلى مكان آمن لتفادي الاشتباك مع العدو وبعدها انصرف متوجها إلى مركز قيادته بالقرب من بوغار ، وعندما وصل أخبره المجاهدين أن العدو في

¹ - ملحقة المدية، المرجع السابق، ص 50

² - بشير كاش الفرجي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، دار القصة للنشر، الجزائر، ص 209-2010.

³ - جمال أحمد بنادي، دم الحرية، (مذكرات مجاهد جيش التحرير الوطني)، منشورات دحلب، الجزائر، د ت، ص 96.

⁴ - مصطفى تونسي، من تاريخ الولاية الرابعة (سيرة احد الناجين)، دار القصة للنشر، الجزائر، د ت، ص 108-109.

⁵ - ينظر ملحق رقم (18).

حالة تأهب بنشاطات واسعة في المراكز المجاورة خاصة بتكنة بوغار، فقرر الرجوع إلى المكان الذي ترك فيه (الكتيبة الزبيرية) ليجد بعض جنود الاتصال ليدلوه على الموقع الجديد الذي تمركزت فيه الكتيبة، وعندما وصل طوق العدو المكان فكان ومن معه في موقف صعب فقد اكتشفت فرقة من الجنود مكانه في حدود الساعة العاشرة صباحا فاشتبك مع العدو في معركة غير متكافئة، وكانت (الكتيبة الزبيرية) أثناء الاشتباك يحضرون كمين في الطريق الذي يعود منه العدو، وقد أسفر الاشتباك عن استشهاد "محمد بوقرة"¹ ومن معه في 5 ماي 1959 بلدية سي المحجوب بولاية المدية².

وانسحبت قوات المستعمر نحو البراوقية فوقعوا في كمين (الكتيبة الزبيرية) فقتل ثمانون جندي وتم غنم أربعة عشر قطعة سلاح، وعندما وصلت الكتيبة إلى منطقة أولاد بو عشرة تم تحرير رسالة بها تفاصيل العمليات وكلف جندي الاتصال بتسليمها إلى "محمد بوقرة" في مركز قيادته فرجع إلى الكتيبة وأخبرهم باستشهاده وأنه لم يجد إلا الجندي "قدور البغدادي" الذي كان بصحبته وافترق عنه عند محاولة التخفي فهو الوحيد الذي نجا من الموت وعندما طلبته الكتيبة الزبيرية للاستفسار عن كيفية استشهاد قائد الولاية نصب العدو له كمين وأسر له ليبقي ظروف استشهاد غامضة³.

ويذكر "الخضر بورقعة" أنه أثناء مسيرته مع (الكتيبة الزبيرية) للاختباء من القوات الفرنسية كان معهم شيخ يحمل أسلحة وغنائم رفض العودة إلى قريته بأولاد عيسى وطلب منهم أن يسمحوا له بمرافقتهم وعندما وصلوا إلى دوار هواري تفقدوا الجنود مثلما يفعلون دائما فلم يجدوا الشيخ، وعندما سمع باستشهاد "محمد بوقرة" اتجه رفقة بعض المجاهدين إلى مكان المعركة، فوجدوه مكان موحش وبعد تفتيش المكان لم يعثر به إلا على قشابية الشهيد مغطاة بالتراب وبأوراق الشجر ولا وجود لبقع الدم عليها أو تقوب الرصاص، وبمسافة قريبة منها عثر على شاش الذي يلفه "بوشوشي" حول عنقه وكان خاليا من آثار الرصاص والدم، كما عثر على نظارة ملقاة على الأرض زجاجها سليم وبجانبتها صدرية من الصوف الأخضر كان يملكها "محمد المسبل" مليئة بالتقوب والدماء معفرة بالتراب وخراطيش فارغة منتشرة على الأرض، بالإضافة إلى آثار كثيرة تخص أحذية المستعمر وعثر على جثث الجنود المرافقين له، بعضهم سقط على وجهه والبعض مسند بجثته على الأشجار، ولم يعثر على

¹- ينظر ملحق رقم (19).

²- الزبير بوشلاغم، إحياء الذكرى 21 لاستشهاد العقيد بوقرة، في مجلة أول نوفمبر، (العدد 43)، 1980. (كذلك ينظر: الزبير بوشلاغم، إحياء الذكرى 27 لاستشهاد العقيد سي محمد بوقرة، مجلة أول نوفمبر، عدد 77، 1989، ص66.

³- ملحقة لمدينة، العقيد الشهيد سي محمد بوقرة، قائد الولاية الرابعة التاريخية، المرجع السابق، ص50-53.

جثة "محمد بوقرة" فاعتقد "لخضر بورقعة" ومن معه أنه لا يزال على قيد الحياة مخفي عن العدو
يداوي جروحه ومضت الأيام حتى 8 ماي 1959 الذي أُلقت فيه الطائرة الفرنسية مناشير تفيد أن "
محمد بوقرة" قد قتل وأن أمره انتهى¹.

¹ - لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص 307.

الفصل الثالث: نشاط امحمد بوقرة

العسكري أثناء الثورة

1 - التنسيق والتعاون بين الولاية الرابعة وباقي الولايات:

2 - نماذج من معارك بالولاية الرابعة:

1 - معركة وادي الآخرة

2-2- معركة سوفلات 17 نوفمبر 1958:

3 - دور امحمد بوقرة في التصدي للحركات المناوئة للثورة:

1-3- حركة بلونيس:

2-3- حركة عبد القادر بلحاج الجبالي (كوبيس):

3-3- حركة الشريف بن السعدي:

4-4- قضية الزرق اولابلويت la bleuité

4- اجتماع قادة الولايات

5- عملية شال وظروف استشهاد امحمد بوقرة

5-1- مخطط شال:

5-2- استشهاد امحمد بوقرة

الخاتمة

ختاما لهذه الدراسة العلمية التي تناولنا فيها مسيرة أحد قادة الثورة الرافضين للوجود الاستعماري ودوره ومساهمته في الثورة بدءا من انخراطه في الكشافة الإسلامية إلى غاية استشهاده وجل ما توصلنا إليه حول هاته الشخصية بعض النتائج المتمثلة في:

- أن البيئة التي نشأ فيها امحمد بوقرة لها دور كبير في صقل شخصيته فقد عاش أصعب الظروف إذ أن الاستعمار ركز نشاطه في مدينة خميس مليانة وذلك لموقعها الاستراتيجي الذي جذب أطماع المستعمر وهذا ما جعل أهالي المنطقة يعانون من جرائمه وقسوته فهذه الظروف جعلته يغادر مقاعد الدراسة مبكرا لينظم للكشافة الإسلامية التي ساهمت بدور كبير في توعية الشباب الجزائري بالقضية الوطنية فأصبح عضو بارزا فيها إذ أنه ترأس فوج الوداد بخميس مليانة فشهد ما فعله المستعمر بمحمد بوراس إذ تم إعدامه وإيقاف عمل الكشافة الإسلامية وهذا الأمر لم يزد إلا حقدًا إذ كان يشاهد ماتقوم به السلطات الاستعمارية ببلده وأبناء شعبه.

- شارك في مظاهرات 8 ماي 1945 وتم خلالها اعتقاله رفقة عدد من المناضلين وبعد ما تم إطلاق سراحه زاد شعوره بالكفاح المسلح فواصل نشاطه بالانخراط في الحركة الوطنية، فكان له دور في المنظمة الخاصة من خلال الإعداد داخل هذا الجهاز شبه العسكري في توعية السكان بضرورة الكفاح المسلح وتكوين خلايا الأفواج والمسلحين، وباكتشاف أمرها تم اعتقاله وحكم عليه مدة ثلاث سنوات سجن ومنعت عليه الإقامة في مسقط رأسه خميس مليانة، وبعد إطلاق سراحه واصل نشاطه ولما استدعي من قبل السلطات الفرنسية رفض الاستجابة وهذا ماجعله ملاحق من قبل الشرطة الفرنسية، فقام المناضلين بجمع التبرعات لإرساله إلى الخارج قصد إخفائه عن عيون السلطات الاستعمارية ومكث هناك لمدة سنة درس في جامع الزيتونة نهارا أما ليلا كان يقصد المدرسة لتعلم اللغة الفرنسية وبذلك أجاد اللغتين فنظم في تونس فريق الكشافة انظم إليه الكثير من الشباب الجزائري وكان هذا الفريق يدعم النضال داخل الوطن ليعود إلى أرض الوطن بعد مرور سنة ليواصل نشاطه.

- لما اندلعت ثورة أول نوفمبر 1954 التحق بالكفاح المسلح رفقة عمر او عمران ليقوم رفقة المجاهدين بعدة عمليات في الجزائر، واستمر في نضاله إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام 1956 الذي شارك في تحضير نصوصه وحضر مع الوفد الذي مثل الولاية الرابعة فتم تعيينه برتبة رائد سياسي ليواصل نشاطه إلى غاية توليه قيادة الولاية الرابعة بعد كل من عمر او عمران وصادق دحليس ليقوم

بتنظيم الولاية سياسيا وعسكريا واقتصاديا، فكان ينتقل إلى مختلف جهات الوطن لاستطلاع الأوضاع والتنسيق مع قادة الثورة إذ كانت الفترة التي تولى فيها القيادة فترة ذهبية في تاريخ الثورة إذ قام بتنظيم صفوف المجاهدين وتكليفهم للقيام بمهام لتحضير الكمائن وجمع الأسلحة والقيام بالعمليات الفدائية وتجميع الوحدات ثم تفكيكها لوحدات صغيرة ليسهل عليها الإفلات بعد تنفيذ العمليات.

- اتسام امحمد بوقرة بصفات جعلته خالدا في ذاكرة كل من عاش معه، فهو كما يصفه أصدقائه بأنه رجل أفعال دائم الابتسام عطوف شديد في وقت المصاعب.

- فقد وهب امحمد بوقرة حياته للنضال إذ أنه لم يتزوج ويكون أسرة بل ركز كل جهده على محاربة العدو فبسلوكه الراقى في تعامله مع الجنود جعل الكل يحترمه، إذ عاملهم معاملة الأخ لأخيه لا يأكل قبل أن يتأكد من أن جميع من معه أكل، يلبس مثل ما يلبسون، شارك مع جنوده المعارك ولم يصرخ يوما في وجه مجاهد ولم يسيئ يوما لأحد فكلهم سواسية في نظره، وقد اهتم بالشباب فأخذ في توعيتهم وتدريبهم ليكونوا إطارات في المستقبل وقام بإنشاء المدارس للصبيان والكبار لتلقي الأبناء العلوم وشجع الآباء على تعليم أبنائهم كما قام بإنشاء المستشفيات لمعالجة المرضى والمصابين من المدنيين وكذا يلتجئ إليه المناضلين.

- واجهت امحمد بوقرة خلال فترة قيادته للولاية الرابعة عدة مشاكل زرعا المستعمر وبفضل حنكته السياسية تمكن من التصدي لها إذ ظهرت عدة حركات من بينها حركة بلونيس وحركة كوبيس وحركة الشريف بن السعيدى وقضية الزرق هذه العناصر كلها شكلت عمالة لفرنسا إذ تمكنت من استمالتهم لجانبها وذلك بإغرائهم بالعيش الكريم وإعطائهم مناصب شرط أن يقوموا بأعمال مضادة للثورة قصد إفشالها ونقل أخبار المناضلين للقبض عليهم، إلا أن امحمد بوقرة تمكن رفقة بعض قادة الولايات من القضاء على هذه الحركات ووضع حد لها إذ أنه أعدم أغلب المتواطئين في قضية الزرق وتم القضاء على زعماء الحركات، ليوافقه بعد ذلك خط شال الذي عانت منه الولاية الرابعة أكثر من غيرها، إذ أنه شدد الخناق على الولاية حيث افتقرت للأسلحة التي كانت تصل من الخارج وخلال هذه الفترة وضعت فرنسا امحمد بوقرة نصب عينيه لنيل منه إذ تمكنت من معرفة مكان تواجده فحاصرتة ومن معه في منطقة أولاد بوعشرة ليخوض معركة غير متكافئة بين الطرفين وبهذا استشهد امحمد بوقرة في ميدان الشرف ليكون رمزا للشهيد الذي وهب حياته فداء للحرية واستقلال الجزائر.

الشهادات الحية:

- 1-بجاوي مداني، ملازم أول في جيش التحرير، مقابلة تمت يوم الخميس 29 ديسمبر 2016، من الساعة 14:10 إلى 15:45، بمقر منظمة الوطنية للمجاهدين، بسكرة.
 - 2-شرشالي مصطفى، صديق امحمد بوقرة، أمين وطني مكلف بتشريع ومتابعة وتطبيق القوانين ، مقابلة تمت يوم الخميس 2 فيفري 2017، من الساعة 13:20 إلى 14:40، بمقر المنظمة الوطنية للمجاهدين، شارع غرمول، الجزائر العاصمة.
 - 3-الخطيب حسن يوسف، شهادة حية حول العقيد الشهيد امحمد بوقرة، شريط سمعي بصري ، تم تسجيله يوم 2009/01/26/25.
- أرشيف المنشورات الحكومية:
- 4-منظمة المجاهدين، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث القواعد الخلفية للثورة الجزائر، الجهة الشرقية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر.
 - 5- منظمة المجاهدين، قاموس الشهيد، ج1، دار الهدى لنشر والتوزيع، المكتب الولائي، بوعيريج، 2002.
 - 6- منظمة المجاهدين، من أمجاد الجزائر 1830-1962، الشهيد أحمد بوقارة (سي امحمد بوقرة)، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، د ت.
 - 7- منظمة المجاهدين، موسوعة أعلام الجزائر 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسة والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.
 - 8- المنظمة الوطنية للمجاهدين، الملتقى الوطني الثاني لتاريخ الثورة ، ج1، مج1، طبع ونشر قطاع الإعلام والتكوين، الجزائر، ماي 1984.
 - 9- المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الوطني الثالث لتسجيل أحداث ووقائع الثورة التحريرية للولاية الرابعة، التقرير السياسي 20 أوت 1956 إلى نهاية 1958، ج1.
 - 10- وزارة الثقافة، النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954، بيان أول نوفمبر قرارات مؤتمر الصومام برنامج طرابلس، الجزائر، 2009.
 - 11- وزارة المجاهدين، الأسلاك الشائكة وحقول الألغام، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د ت.

- 12- وزارة المجاهدين، الذكرى 39 لاستشهاد قائد الولاية الرابعة العقيد سي امحمد بوقرة ، ندوة تاريخية بمقر المتحف الوطني للمجاهد يوم 3 ماي 1998، إعداد مصلحة إنتاج برامج وترقية البحث، الجزائر.
- 13- وزارة المجاهدين، السجل الذهبي لشهداء الثورة التحريرية الكبرى لولاية عين الدفلى 1954-1962، دن، عين الدفلى، د.ت.
- 14- مؤسسة الذاكرة الولاية الرابعة التاريخية، العقيد سي امحمد بوقرة المدعو سي امحمد قائد الولاية الرابعة، الجزائر، د.ت.
الأشرطة السمعية البصرية:
- 15- الأستاذ عصام ، مداخلة بعنوان العقيد امحمد بوقرة الشهيد الرمز، ندوة تاريخية بمناسبة إستشهاد العقيد أحمد بوقرة... الشهيد الرمز 5ماي 1959، المتحف الجهوي للمجاهد وملحقاته بالمدينة، تنظيم جامعة يحي فارس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأربعاء 4 ماي 2016، قاعة المحاضرات محمد بن أبي شنب، عين الذهب ،المدينة، شريط سمعي بصري.
- المصادر والمراجع:**
- 16- ايشودان العربي، مدينة الجزائر (تاريخ العاصمة)، تر : جناح مسعود، دار القصبه للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 17- باروز سليمان، حياة البطل الشهيد مصطفى بن بولعيد ، الشهاب للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.
- 18- باول لورد بادن، الكشفية للفتيان، تر: رشيد الشقيري، مكتبة المعارف، بيروت، د ط ، 2004.
- 19- بوكنة عبد العزيز، المعالجة السياسية والعسكرية لبعض الحركات المناوئة للثورة التحريرية ، ملتقى وطني حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة 24-25 أبريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2007.
- 20- بومالي أحسن، استراتيجيه الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى 1954-1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد الجزائري، الجزائر، 1994.
- 21- بوعزيز يحي، تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية ، ديوان المطبوعات الجزائر، 1999.
- 22- بوعزيز يحي، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والعشرين ، ج2، ط2، منشورات متحف المجاهد، الجزائر، 1996.

- 23- بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرون، (من شهداء ثورة أول نوفمبر 1954-1962)، دار الهدى للنشر، عين مليلة، دت.
- 24- بوعزيز يحيى، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط1، قسنطينة، 1982.
- 25- بوعلام نجادي، الجلادون 1830-1962، تر: محمد معراج، طبعة وزارة المجاهدين، دب، دت
- 26- بوعلاق محمد، الطريقة الكشفية، منشورات المختبر الوطني الكشفي التربوي، الجزائر، 1999.
- 27- بورنان سعيد، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830-1962 (رواد المقاومة الوطنية في القرن 19)، ط2، دار الهلال، الجزائر، 2004.
- 28- بورقعة لخضر، مذكرات الرائد سي لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، تحرير الصادق بخوش، ط2 مزيدة ومنقحة، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 8 ماي 2000.
- 29- بحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، ط1، دار الغربي الإسلامي، الجزائر، 1997.
- 30- بلحاج صالح، تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع، الجزائر، 2008.
- 31- بلحسن مبروك، المراسلات بين الداخل والخارج (الجزائر-القاهر 1954-1962)، مؤتمر الصومام مسار الثور التحريرية، تر: الصادق عماري، دار القصة للنشر، الجزائر، دت.
- 32- بنادي جمال أحمد، دم الحرية، (مذكرات مجاهد جيش التحرير الوطني)، منشورات دحلب، الجزائر، دت.
- 33- بن جابو أحمد، حركة الشريف بن السعيد في الولاية الرابعة، أعمال الملتقى الوطني الثاني، حول إستراتيجية الثورة في مواجهة الحركات المناوئة، البليدة 24-25 أفريل 2005، منشورات وزارة المجاهدين الجزائر، 2007.
- 34- جواد دعيلا، الكشفية للجميع، دن، المغرب، 2013.
- 35- جودي لخضر بولطمين، لمحات من ثورة الجزائر، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1987.
- 36- الجيلالي عبد الرحمن، تاريخ المدن الثلاث (الجزائر-المدينة-مليانة)، ط2، وزارة الثقافة للنشر، الجزائر، 2005.
- 37- جنيدي خليفة وآخرون، حوار حول الثورة، ج2، المركز الوطني لتوثيق والصحافة والإعلام، طبع المؤسسة الوطنية للفنون، المطبعة الرغاية، 1986.
- 38- دحلب سعد، المهمة المنجزة من أجل استقلال الجزائر، منشورات دحلب، الجزائر، 2007.
- 39- الديب فتحي، عبد الناصر وثورة الجزائر، د ط، دار المستقبل العربي للنشر، القاهرة، 1990.

- 40- ديغول، مذكرات الأمل، تر: سموحي فوق العادة، مراجعة أحمد عويدات، ط 1، منشورات عويدات، بيروت، 1971.
- 41- دسوقي إبراهيم ناهد، دراسات في تاريخ الجزائر، منشأة المعارف الإسكندرية، مصر، 2001.
- 42- هومة فيصل، مريم سيد علي مبارك، رجال لهم تاريخ، دار المعرفة للنشر والتوزيع، باب الواد، دت.
- 43- هارون علي، خيبة الانطلاق (فتنة صيف 1962)، تر: الصادق عماري، أمال فلاح، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2003.
- 44- وهيبة سعدي، الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954-1962، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009.
- 45- ولد الحسن محمد شريف، من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال 1830-1962، دار القصبه للنشر، الجزائر، 2010.
- 46- الزبيري الطاهر، مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات أنيب، الجزائر، 2008.
- 47- زواوي عبد القادر، مسيرة مجاهد من الشفة إلى الكتيبة الحمدانية، دن، الجزائر، 2016.
- 48- الزويبي محمد العربي، تاريخ الجزائر المعاصر، ج 3، دار الثقافة للنشر والتوزيع الجزائر، 2007.
- 49- زغيدي محمد لحسن، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني 1956-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 50- زغيدي محمد لحسن، حسن بومالي، التحضيرات العملية للثورة التحريرية الجزائرية 1954، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، دت.
- 51- زغيدي محمد لحسن، معراج أجديدي، نشأة جيش التحرير الوطني 1947-1954، الجزائر، دت.
- 52- حمدان أحمد، الكشافة الإسلامية الجزائرية، سلسلة الندوات دراسات وبحوث الندوة الوطنية الأولى حول تاريخ الكشافة الإسلامية الجزائرية، المركز الوطني لدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، دت.
- 53- حمدي أحمد، الثورة الجزائرية والإعلام، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، ط 2، مزيدة ومنقحة، الجزائر، 1995.
- 54- حربي محمد، جبهة التحرير الوطني (الأسطورة والواقع)، تر: كميل قيصر داغر، ط 1، مديرية الأبحاث العربية، بيروت، 1983، ص 1997.

- 55- حربي محمد، الثورة الجزائرية (سنوات المخاض)، تر نجيب عباد صالح المثلوني، موفم للنشر، الجزائر، 1994.
- 56- طلاس مصطفى، بسام العسلي، الثورة الجزائرية، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2010.
- 57- كافي علي، الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبية للنشر، الجزائر.
- 58- لونسي إبراهيم، مصالي الحاج في مواجهة جبهة التحرير الوطني خلال الثورة التحريرية، دار هومة للنشر، الجزائر، 2007.
- 59- أبو لمين بسمة خليفة، الليبيون والثورة الجزائرية، منشورات المركز الوطني للبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، د.ت.
- 60- محرز عفرون، مذكرات من وراء القبور، ج 2، تر: مسعود حاج مسعود، دار هومة للنشر، الجزائر، 2008.
- 61- ملاح عمار، من مذكرات ووثائق الرائد علي ملاح (وقائع وحقائق عن الثورة التحريرية بالاوراس الناحية 3 بوعريف)، دار الهدى للنشر والطبع والتوزيع، عين مليلة، 2003.
- 62- مياسي إبراهيم، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعي، الجزائر، 2007.
- 63- مياسي إبراهيم، مقاربات في تاريخ العرب الحديث والمعاصر 1830-1962، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 64- مياسي طه ياسين، تاريخ العرب الحديث والمعاصر، ط1، دار الفكر، عمان، 2009.
- 65- مقالاتي عبد الله، تاريخ الثورة الجزائرية ونصوصها الأساسية 1954-1962، ديوان المطبوعات الجامعية، ميلة، 2012.
- 66- مرتاض عبد الملك، دليل مصطلحات ثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2001.
- 67- نايت بلقاسم مولود قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة أول نوفمبر (أو بعض مآثر فاتح نوفمبر)، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2007.
- 68- نعمان أحمد، الجهاد وثورة الاستقلال، ط1، دن، الجزائر، 1982.
- 69- صايكي محمد، شهادة ثائر من قلب المعركة، تحرير محفوظ الزبيدي، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.
- 70- الصديق محمد الصالح، من الخالدين الذين حملوا لواء الجهاد وحققوا معجزة النصر، ط1، دار الأمة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.

- 71- عبد الحميد علي، معركة سيدي عبد الرحمن 10 جوان 1958، مطبعة مداني، الجزائر، دت.
- 72- عباس محمد ، فرسان الحرية شهادة حية، دار هومة، الجزائر، 2003.
- 73- عباس محمد، ثوار...عظماء، مطبعة دحلب، حسين داي، الجزائر، 1991.
- 74- عباس محمد الشريف، من وحي نوفمبر(مداخلات وخطب)، دار الفجر، الجزائر، 2005.
- 75- عبد القادر حميد، دروب التاريخ(مقالات في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954-1962)، دار القصبه للنشر، الجزائر، دت.
- 76- عز الدين (بدون لقب)، الفلاقة، موفم لنشر، الجزائر، 2011.
- 77- علوي محمد، قادة ولايات الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين فرع ولاية بسكرة، دار علي بن زيد للطباعة والنشر، ط 1، حي المجاهدين، بسكرة، 2013.
- 78- العلوي محمد الطيب، مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954، ط3 مزيدة ومنقحة، وزارة المجاهدين، الجزائر، 1999.
- 79- عليه عثمان الطاهر، الثورة الجزائرية أمجاد وبطولات ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، طبع المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار وحدة الطباعة بالروبية، الجزائر، 1996.
- 80- عمارة تركي رابح، الشيخ عبد الحميد بن باديس ، ج3، منشورات المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2001.
- 81- عمورة عمار، موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002.
- 82- بن العقون عبد الرحمن، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصرة ، الفترة الثالثة 1947-1954، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.
- 83- عمراني عبد المجيد، جون بول سارتر والثورة، مكتبة مديولي، الجزائر، دت.
- 84- عثمان مسعود، الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى للنشر، الجزائر، 2012.
- 85- الفرجي بشير كاش، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830-1962، دار القصبه للنشر، الجزائر.
- 86- فرغلي فوزي محمد، الدور التربوي للحركة الكشفية، د ط، المنظمة الكشفية العربية، د ب.
- 87- سعد الله أبو القاسم، الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
- 88- ستورا بنيامين، مصالي الحاج 19189-1974، دار القصبه للنشر والتوزيع، الجزائر، 1999.
- 89- روبرت جون، حرب العصابات(المقاومة بديلا عن الحرب)، تر: إيهاب كمال محمد، الحرية للنشر والتوزيع، القاهرة، 2006.

- 90- شايد حمود، دون حقد ولا تعصب صفحات من تاريخ الجزائر المحاربة ، تر: عبد الرحمن كابوية، سالم محمد ، منشورات دحلب، الجزائر، 2010.
- 91- الشيخ أبو عمران، محمد جبلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935-1955، د ط، دار الأمة، الجزائر، 2010.
- 92- شريط الأمين، التعددية الحزبية في تجربة الحركة الوطنية الجزائرية 1830-1945، ط3، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1992.
- 93- تونسي مصطفى، من تاريخ الولاية الرابعة، سيرة أحد الناجين، دار القصة للنشر، الجزائر، د ت.
- 94- تقيّة محمد، حرب التحرير في الولاية الرابعة ، تر: بشير بولفراق، دار القصة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ت.
- 95- تقيّة محمد، الثورة الجزائرية(المصدر، الرمز والمال) ، تر: عبد السلام عزيزي، دار القصة للنشر، الجزائر، د ت.
- 96- بن خدة بن يوسف ، جذور أول نوفمبر 1954، تر: مسعود حاج مسعود، دار الشاطبية للنشر والتوزيع، الجزائر، 2012.
- 97- بن خليفة عبد الوهاب، تاريخ الحركة الوطنية من الاحتلال إلى الاستقلال ، دزاير أنفو، الجزائر، 2013.
- الرسائل الجامعية:**
- 98- بديدة لزه، الحركة الديغولية في الجزائر 1940-1954 من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، مذكرة لنيل الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2009-2010.
- 99- بوحوم امحمد، التنظيم السياسي والعسكري بالولاية الرابعة التاريخية 1956-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم تاريخ الثورة الجزائرية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2004-2006.
- 100- بوعريوة عبد المالك، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- 101- بن جابوا أحمد، دور سي امحمد بوقرة في الثورة الجزائرية ، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحريرية 1954-1962، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2000-2001.

- 102- الزبيري رشيد، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة خلال الفترة 1955-1961، رسالة لنيل شهادة الماجستير، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2002-2003.
- 103- بن زروال جمعة، الحركات الجزائرية المضادة للثورة التحريرية 1954-1962، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.
- 104- بن زروال جمعة، الحركة الوطنية الجزائرية المصالية وموقفها من الثورة 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2002-2003.
- 105- حليلي بن شرقي، الولاية الرابعة ومخطط شال، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر والثورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- 106- حسيني عائشة، الثورة في المنطقة الأولى بالولاية الرابعة 1954-1958، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة التحرير الجزائرية 1954-1962، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002.
- 107- لهالي أسعد، جمعية العلماء المسلمين الجزائرية والثورة التحريرية الجزائرية، أطروحة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ والآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011-2012.
- 108- موشاش رشيد، العنف الاستعماري في المنطقة الثالثة من الولاية الثالثة التاريخية 1956-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، تخصص تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2011-2012.
- 109- مصمودي نصر الدين، دور ومواقف العقيد شعباني في الثورة وفي مطلع الاستقلال 1954-1962، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، قسم العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، 2009-2010.
- 110- مصطفى جندوز، خميس مليانة نشاطاتها الاقتصادية ووظائفها الجهوية (شهادة الدراسات المعمقة)، معهد الجغرافيا، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، فيفري، 1973.
- 111- عالم مليكة، دور سي محمد بونعامة في الثورة التحريرية في الثورة التحريرية 1954-1961، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2003-2004.

- 112- عالم مليكة، **التنظيم القضائي الثوري 1954-1962 (الولاية الرابعة نموذجاً)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2013-2014.
- 113- عرار كريمة، **دور رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحريرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر، جامعة باتنة، 2005-2006.
- 114- قريبي سليمان، **تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954**، رسالة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والإسلامية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011.
- 115- شبوط سعاد يمينة، **الحركات المناوئة للثورة التحريرية في الولاية الرابعة 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2011-2012.
- 116- شوقي عبد الكريم، **دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية 1954-1962**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2001-2002.
- 117- شلي أمالي، **التنظيم العسكري في الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2005-2006.
- 118- شتواح حكيم، **المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الثورة الجزائرية، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة الجزائر، 2000-2001.
- 119- شتوان نظيرة، **الثورة التحريرية 1954-1962 (الولاية الرابعة أنموذجاً)**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية الأدب والعلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر القايد، تلمسان، 2007-2008.
- 120- خثير عبد النور، **تطور الهيئات القيادية للثورة 1954-1962**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005-2006.
- الدوريات والمجلات:**
- 121- أمقران عبد الحفيظ، **دور الثقافة العربية في معركة التحرير**، في مجلة أول نوفمبر، (عدد8)، 1974.

- 122- بوشلاغم الزبير، إحياء الذكرى 21 لاستشهاد العقيد بوقرة ، في مجلة أول نوفمبر، (العدد43)، 1980.
- 123- بوشلاغم الزبيري، الاحتفال بالذكرى 20 للعقيد الشهيد سي امحمد بوقرة ، في مجلة أول نوفمبر، (العدد 36)، 1979.
- 124- بوشلاغم الزبير، إحياء ذكرى استشهاد العقيد سي امحمد بوقرة، في مجلة أول نوفمبر،(عدد 84)، الجزائر، جوان1987.
- 125- بوشلاغم الزبير، إحياء الذكرى 27 لاستشهاد العقيد سي امحمد بوقرة ، مجلة أول نوفمبر، (عدد77)، 1989.
- 126- دون توقيع، الشهيد سي امحمد بوقرة ، في مجلة أول نوفمبر ، اللسان المركزي للمنظمة الوطنية للمجاهدين، (عدد خاص39)، الجزائر، 1979.
- 127- دون توقيع، من تقرير ولاية عنابة، التنظيم السياسي ، في مجلة أول نوفمبر ، (عدد65)، 1984.
- 128- بن هني بلقاسم، سي امحمد بوقرة علمنا الديمقراطية، في مجلة أول نوفمبر، (العددان 104-105). 1981.
- 129- بومالي حسن، عثمان بن الطاهر، شهداء شهر مارس ، في مجلة أول نوفمبر ،(عدد49)، 1981.
- 130- الزبير سيف الإسلام، الجانب الإعلامي في الثورة الجزائرية، في مجلة أول نوفمبر، (عدد5)، عدد خاص، 1973.
- 131- بلخروف يوسف، سي امحمد بوقرة مدرسة في تعامله ومواقفه وثباته ، (العددان104-105)، جوان 1989.
- 132- حمدي بوعلام ، من شهداء الثورة التحريرية، في مجلة أول نوفمبر،(عدد 50)، 1981.
- 133- طالبي عمار، من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير ، في مجلة أول نوفمبر، (عدد12)، أوت 1975.
- 134- بن طامه محمد صالح، التنظيم الإداري أثناء الثورة ، في مجلة أول نوفمبر ، (العدد8)، 1974.
- 135- لكحل عبد الحكيم، دور الكشافة الإسلامية الجزائرية قبل الاستقلال ، في مجلة الكشاف، (العدد2)، الجزائر، 2002.
- 136- ماجن عبد القادر، معركة واد الآخرة، في مجلة أول نوفمبر، (العدد67)، سنة 1984.

137-ماجى عبد القادر، شهادة حية عن استشهد العقيد أحمد بوقرة في مجلة أول نوفمبر، (العددان 104-105)، جوان 1989.

138- رمضان محمد صالح، تاريخ الكشافة الإسلامية في الجزائرية، في مجلة الثقافة، الجزائر، (عدد 70)، جوان- أوت 1982.

139- الخطيب حسن يوسف، شهادة حية عن حول سي امحمد بوقرة، في مجلة أول نوفمبر، (العددان 104-105)، جوان 1989.

140- مجلة المتحف الوطني للمجاهد، الذكرى الثامنة والثلاثون لاستشهاد سي امحمد بوقرة 5 ماي 1959"، تصوير وطبع أشغال الطباعة لولاية المدية، 5 ماي 1979، المدية، 1997،

141-مجلة متحف المجاهد، الذكرى الثامنة والثلاثون لاستشهاد العقيد امحمد بوقرة 5 ماي 1959، طبع مؤسسة أشغال المدية، 1996.

142- ملحقة المتحف الوطني للمجاهد، الشهيد العقيد سي امحمد بوقرة، دن، المدية، دت.

143- ملحقة المدية، العقيد الشهيد سي امحمد بوقرة قائد الولاية الرابعة التاريخية، المدية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المدية، دت.

المحاضرات:

144-حسيني عائشة، التنظيم الصحي ودوره في دعم الثورة التحريرية، (الجزائر الولاية الرابعة أنموذجا)، محاضرة أقيمت بقسم العلوم الإنسانية، جامعة ابن خلدون، تيارت، منشور مجلة المرأة، مخبر الدراسات المغاربية، ص5-7.

145- العايب معمر، سياسة الجنرال الديغول في مواجهة الثورة، محاضرة أقيمت بقسم التاريخ بمناسبة الذكرى السادسة وأربعون لمظاهرات ديسمبر 1960، جامعة تلمسان ديسمبر، 2007.

5 المتحف الوطني للمجاهد، معرض بمناسبة إحياء الذكرى العشرين لاستشهاد العقيد سي امحمد 5 ماي 1959، المحافظة الوطنية للحزب ومنظمة المجاهدين لولاية المدية، المدية 5 ماي 1979.

المراجع باللغة الفرنسية:

146-CHhd chamoud, sans haine ni passion, éd dahlb, Alger, 1992 .

147-Mohamed teguia, larmee de liberation nationale en willay Iv, éditioncasbah, Alger, 2002

المجلات باللغة الفرنسية:

148-Non nom, Mémoire Groupe ELDJAIR.COM,supplément-N01-Mai-2012.

المواقع الالكترونية:

149-www.el-mouradia.dz/arabe/symbole/textes/Inov54.htm .

00:00،14/04/2017

150-http://www.djelfa.org/archive/journaux_fra/2-11-54.jpg . 23:00. 13 /04/
2017.

151-<http://www.djelfa.info/vb/showthread.php>.00:00.14/04/2017

152-<http://www.vitamedz.org>00:03، 15/04/2017 .

ملحق رقم 1

شهادة ميلاد امحمد بوقرة¹.

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية والجماعات المحلية

شهادة الميلاد

رقم الشهادة: 00211

1928/12/02

في يوم الثلاثاء الثالث ديسمبر 1928 على الساعة السابعة مساءً ببلدية خميس مليانة (البلدية) ولاية عين الفلج

الاسم: خميس مليانة

الكنية: بن مسعود

الجنس: ذكر

الاب: العريس بن مسعود

الام: بقرت بنت محمد

الابن: خميس مليانة

على الساعة العاشرة صباحاً

حرر في الثالث ديسمبر 1928

بإذن: أميل ميلاد (2) الأب

و بعد الاطلاع على ما ذكره اوجين جوردن

البلدية المختصة

/ لاشيء /

2016/10/30

مختار البلدية المختصة

BOUGARA Ahmed

ببلدية الدوسن، شهادة ميلاد امحمد بوقرة، 30 أكتوبر 2016.

الملحق رقم 2

صورة امحمد بوقرة¹



¹- ملحقة المدية، المرجع السابق، ص50.

ملحق رقم 3

مجازر ارتكبتها فرنسا بعد مظاهرات 8 ماي 1945¹.



¹- بوعلام نجادي، الجلاون 1830-1962، تر: محمد معراج، طبعة وزارة المجاهدين، دب، دت، ص 112.

ملحق رقم 4

الخارطة الجغرافية للولاية الرابعة بمناطقها¹



¹- ملحقه لمدينة، المرجع السابق، ص 70.

ملحق رقم 5

بيان أول نوفمبر¹.

نداء 1 نوفمبر 1954

- الى الشعب الجزائري الى المناضلين من اجل القضية الوطنية انتم الذين ستصدرون حكمكم بشأننا- نعي الشعب بصفة عامة والمناضلين بصفة خاصة. غرضنا من نشر هذا النداء هو ان نوضح لكم الاسباب العميقة التي دفعتنا الى العمل بأن نشرح لكم برنامجنا ونبين لكم آرائنا و مغزى كفاحنا المبني على أساس التحرر الوطني في نطاق الشمال الإفريقي كما نرغب أن نزيل عنكم تلك اللبلة التي يعمل على تنميتها الإستعمار و عملاؤه من الإداريين و السياسيين المعنيين ونعتبر كل شيء ان الفترات التي تكون حلقات الكفاح الماضية قد وصلت اليوم الى المرحلة الأخيرة ذلك ان الهدف من كل حركة ثورية هو ايجاد الظروف المواتية لعمل تحريري فنحن نعتبر ان الشعب الجزائري في النطاق الداخلي موحد حول قضية الإستقلال و العمل اما في النطاق الخارجي فان الإنفراج الدولي مناسب لتسوية قضيتنا التي تجد سندها الدبلوماسي و خاصة من طرف إخواننا العرب و المسلمين ...

- ان الحوادث الثورية الجارية اليوم في كل من تونس و المغرب تبين بوضوح كيف يكون الكفاح التحريري لشمال إفريقيا بهذا الصدد نود أن نقول بأننا كنا منذ زمن طويل أصحاب فكرة الشمال الإفريقي و توحيد الكفاح والعمل من أجل التحرر و الوحدة المنشودة ولكن هذه الوحدة لم تتحقق مع الأسف الى اليوم و هكذا نرى اليوم تونس و المغرب قد أخذ يسلك بعزم طريق الكفاح المشترك بينما تخلفنا نحن عن المسيرة و بقينا نعالى الام تأخرنا و نتحمل عواقب من فاتهم الركب.

- وهكذا تنتكب حركتنا الوطنية عن الطريق بسبب أعوام مضت عليها من الخمول و العمل البطيء ونتيجة للتوجيه المنحرف و إنعدام التأييد الواجب من الرأي العام كل هذه العوامل جعلت الحركة الوطنية تنكمش يوما بعد يوم أمام الإستعمار الذي يظن أنه أحرز انتصارا كبيرا ضد القوى التي تتقدم الكفاح الجزائري إن الساعة خطيرة و امام الوضعية التي تهدد بأن تصير ميؤوسا منه رأى نفر من الشباب المسؤولين و المناضلين الواعين و هم مؤيدون من طرف أغلبية العناصر الوطنية الشريفة بأن الوقت قد حان لإخراج الحركة الوطنية من المازق الذي صارت فيه بسبب خلافات شخصية و بإعلان الكفاح إلى جانب إخواننا التونسيين و المغاربة في المعركة الثورية الحقيقية .

- ونحن نؤكد بهذا الصدد أننا مستقلون عن الجانبين الذين يتنازعان النفوذ و السيادة الحزبية إن حركتنا وفقا للمبادئ الثورية ليست موجهة ضد أحد إلا الإستعمار الذي هو عدونا الوحيد الأعمى الذي يرفض دائما أن يمنحنا أدنى حرية بوسائل الكفاح السلمي و بذلك نكون قد وضعنا المصلحة الوطنية فوق كل الإعتبارات الشخصية و نحن نعتقد أن في ما سبق الاسباب الكافية لكي تتقدم حركتنا المجددة تحت اسم " جبهة التحرير الوطني " و ذلك لكي نتجنب كل الأخطاء الممكنة و نفتح باب الكفاح لجميع الوطنيين الجزائريين و لكل الأحزاب و الحركات الجزائرية الخالصة لیتمكنوا من خوض معركة التحرير دون أي إعتبار آخر.

- ولكي تبين لكم بدقة أهداف كفاحنا نرسم فيما يلي الخطوط الرئيسية لبرنامجنا السياسي:

- . إقامة حكومة جزائرية ذات سيادة ديمقراطية إجتماعية داخل إطار المبادئ الإسلامية
- . إحترام جميع الحريات الأساسية دون تمييز بين الأجناس
- . تعبئة و تنظيم جميع القوى الصالحة في الشعب الجزائري للقضاء على النظام الإستعماري
- . تدويل القضية الجزائرية في الخارج
- . تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي وهو العروبة و الإسلام

- أيها الجزائري إننا ندعوك الى أن تفكر في مضمون ميثاقنا السابق وأن واجبك هو أن تساهم في تحقيقه حتى ننتقذ وطننا و نرجع اليه حريته ، إن جبهة التحرير هي جبهتك و إن إنتصارها هو إنتصارك ، أما نحن فقد صممنا على السير بالكفاح حتى النهاية واثقين من حقيقة مشاعرك المعادية للإستعمار و أقوىاء بتأييدك ، وسوف نعطى أعلى ما نملك في سبيل الوطن .

الكتابة العامة لجبهة التحرير الوطني

¹ - متوفر على الرابط:

ملحق رقم 6

تدريب الجنود على استخدام الأسلحة¹.



¹-No nom auctour ,Mémoria Groupe ELDJAIR.COM,supplément-N01-Mai-2012, p62.

ملحق رقم 7

جريدة لوموند تصف المجاهدين بالإرهابيين¹



¹ - متوفر على الرابط:

ملحق رقم 8

حشد الجزائريين في المحتشدات¹.



¹ - No nom auctour ,Mémoria Groupe ELDJAIR.COM, Op cit,p74.

ملحق رقم 9

التطبيب خلال الثورة التحريرية¹.

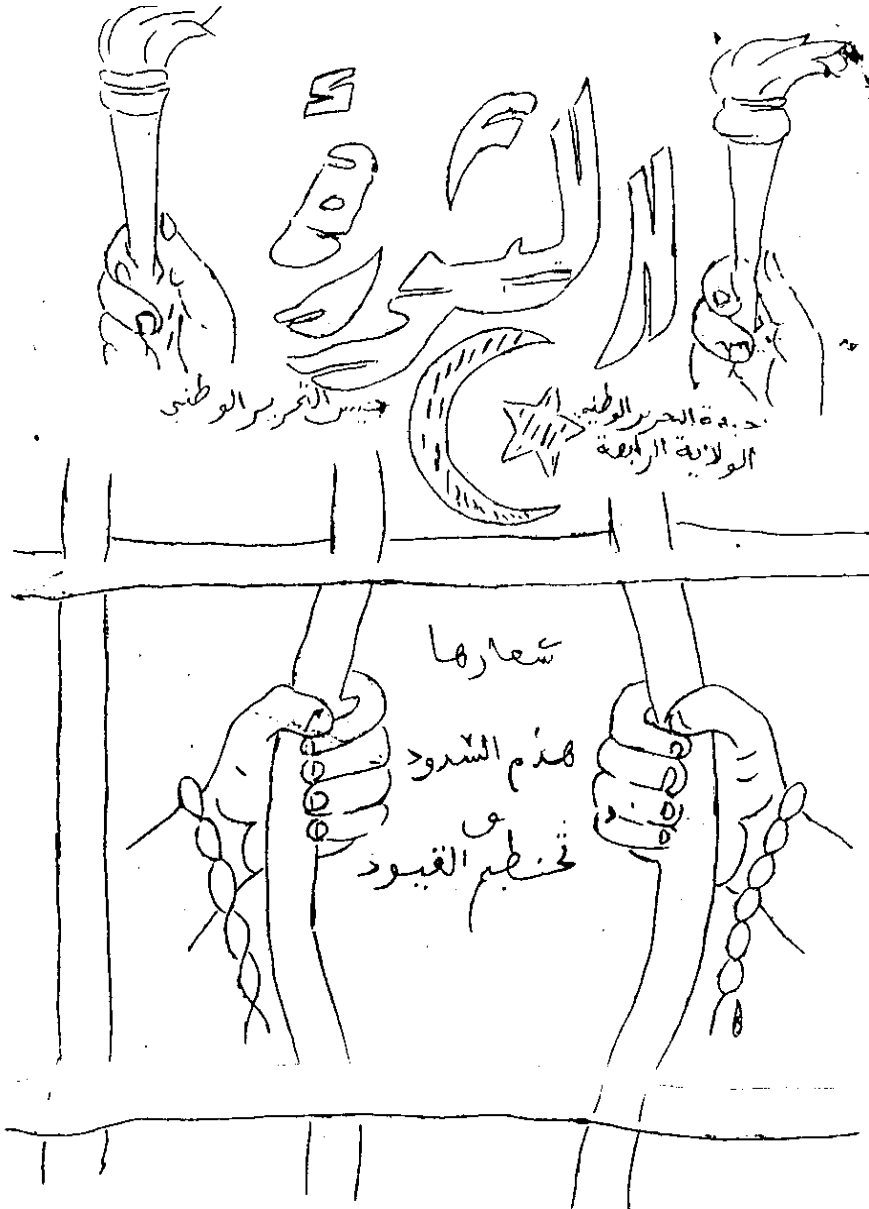


¹ - متوفر على الرابط:

<http://www.djelfa.org/archive/maquis/camp-entrainement-ALN.jpg>9:20 13/04/2017.

ملحق رقم 10

شعار الثورة التحريرية¹.



¹ - ملحققة المدية، المرجع السابق، ص 43.

ملحق رقم 11

برقية تتضمن تقرير العمليات المنفذة¹.

جهة وحيث - التمرير، لولائي
 لولائي، الرايعة
 لولائي، لعقيد بن احمد
 حياتي الوطنية
 لقد تنيبنا الامور الى خطتنا. لها دفق
 الى اقلع من انزل اولاد احمد
 المتقدم يوم 21 افريل 1959
 وقام الامور يوم 22 افريل بعملية
 ما سعة فينا همة اولاد عابدين
 لجمال بن محمد بن علي بن ابي ومكانت الشركة
 كنيشة الى سقطينا طائيرة
 جفوا في الطرف الراجح
 قصر البخاري والبرواقية وخطنا

¹- لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص 315.

ملحق رقم 12

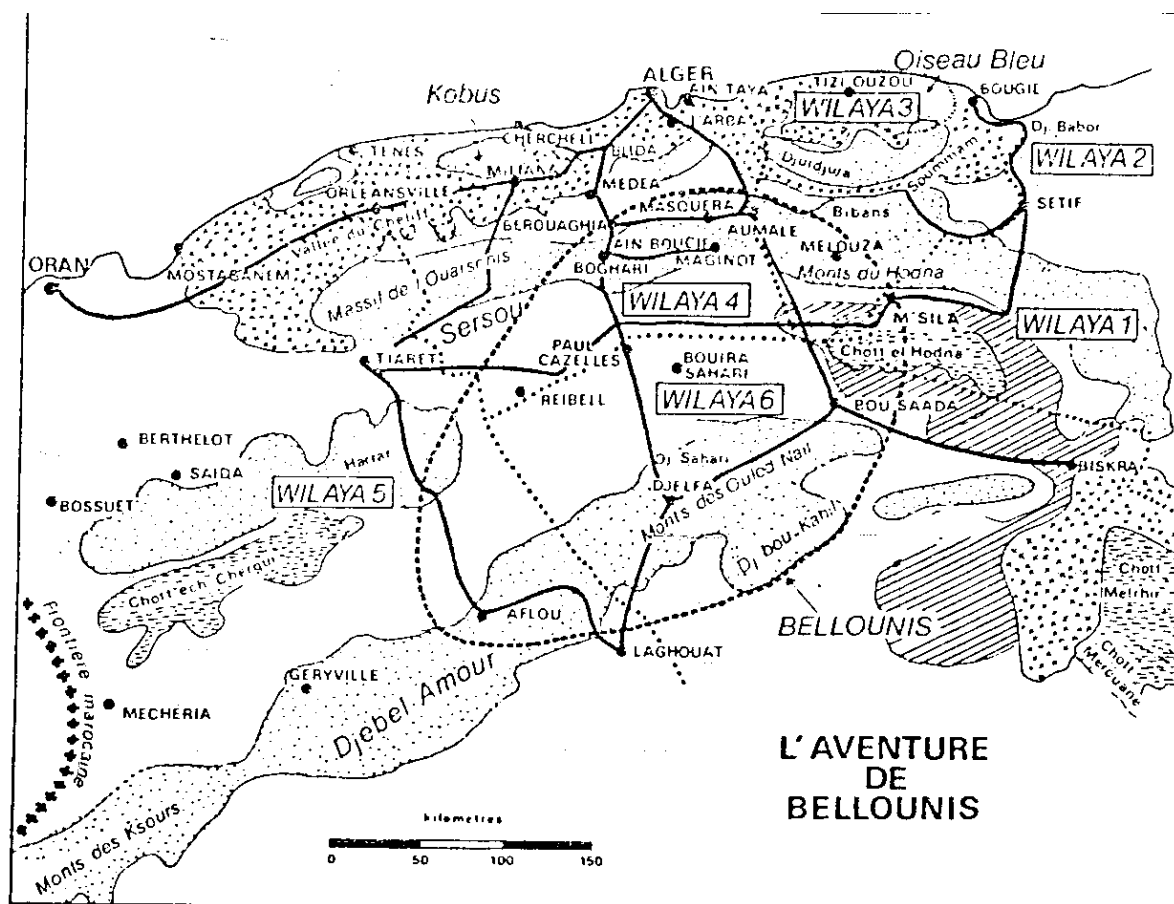
صورة الجيش الفرنسي مدعوم بالطائرة¹.



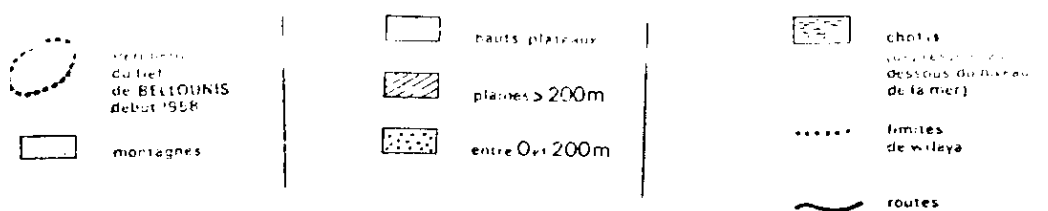
¹ - متوفر على الرابط:

ملحق رقم 13

خريطة توضح امتداد حركتي بلونيس وكوبيس¹.



L'AVENTURE DE BELLOUNIS



¹ - متوفر على الرابط:

ملحق رقم 14

مراسلات بين عميروش وكافي حول قضية الزرق¹.مراسلات بين العقيدين كافي وعميروش حول
« مؤامرة أكضادو » « لا بلويت »BEST & ARMES
de
LIBERATION NATIONALE
-1-1-1-1-1-

Aux Armées, le 3 Août 1958

Wilaya N° III

Le Colonel AMIROUCHE
Commandant en Chef la Wilaya III

ou

Colonel Commandant en Chef la Wilaya II

Cher frère,

J'ai le devoir et l'honneur de vous informer - en priant DIEU que ce message vous parvienne à temps - de la découverte en notre Wilaya d'un vaste complot ourdi depuis de longs mois par les Services Secrets français contre la REVOLUTION ALGERIENNE avec la complicité d'éléments les plus divers. Ce complot d'après les renseignements en notre possession, s'étendrait à toutes les Wilayas d'Algérie; il aurait même des ramifications dans nos Bases de Tunisie et du Maroc.

Le réseau tissé dans notre Wilaya vient d'être pratiquement mis hors d'état de nuire après une enquête d'autant plus ardue que ses chefs dans le maquis étaient des hommes en apparence au-dessus de tout soupçon. La plupart de ces chefs sinon tous ont été arrêtés et ont passé des aveux qui nous permettent de vous communiquer les renseignements suivants avec l'espoir qu'ils vous aideront dans vos recherches:

1°)- LE COMLOT EST DIRIGE PAR LES SERVICES SECRETS FRANCAIS (Goddard, Léger...) qui se sont assurés la complicité de mouchards professionnels infiltrés depuis des années dans les anciennes formations politiques et de personnes apparemment honorables sabrées sous couvert de mesalliance ou autre dévotionnisme. ~~Il s'agit de personnes qui ont travaillé pendant de nombreuses années (notamment dans les services organisationnels politiques) dans les services secrets français.~~

2°)- SES BUTS sont:

- a)- L'affaiblissement de l'A.L.N.: Il était obtenu par
- Les dénonciations des agents de petite envergure (djounouks, mousseblines ou civils en contact permanent avec les SAS voisines) des Unités combattantes de l'A.L.N., de nos refuges et stocks, convois d'armes, chefs loyaux...
 - Le sabotage de nos services (politique, Renseignements & Liaisons, Sanitaire, Intendance, U.G.T.A....) dont ils s'efforçaient d'obtenir le plus bas rendement.
 - La lassitude, le mécontentement répandus insidieusement parmi les moudjahidines, les rivalités et les ambitions amitées avec adresse qu'ils exploitaient ensuite habilement à leur profit.
- b)- La ruine de l'A.L.N.: Les moyens utilisés pour parvenir à leurs fins sont grosso-modo:
- Faciliter l'entrée dans le maquis des éléments venant d'Alger, se disant terroristes recherchés mais en réalité tous envoyés par Goddard, Léger et de petites officines annexes (Boualem, Lyasche du G.R.A.D., Kaddour et Tahar coiffeur à Maison-Carrée, Notre-Dame d'Arriques...)
 - Sabotage des djounouks et chefs jusque là loyaux mais dont les ambitions les ressentiments ou la simple lassitude ont été exploités.
 - Contraindre les personnes venues au maquis par la Tunisie et parmi lesquelles certaines ont été envoyées spécialement "en mission" par des personnes en apparence fidèles au F.L.N. mais en fait espions et traîtres au Service de la France.
- c)- La destruction de l'A.L.N.: dans notre Wilaya, elle devait être obtenue de la façon suivante: Au cours de la prochaine réunion de Wilaya (été 1958) les

¹ - علي كافي، المرجع السابق، ص 391.

ملحق رقم 15

التعاون بين قادة الولايات للقضاء على الزرق¹.



¹ - No nom auctour ,Mémoria Groupe ELDJAIR.COM, Op cit,p81.

ملحق رقم 16

محضر اجتماع العقداء¹ 1.3.4.6

GOUVERNEMENT PROVISOIRE
DE LA
REPUBLIQUE ALGERIENNE

VICE-PRESIDENCE DU CONSEIL
MINISTRE DES FORCES ARMÉES

CABINET MILITAIRE

-oOo- : -oOo-

N° _____/MFA

Trans mis par Wilaya 1 -

PROCES-VERBAL DE LA REUNION INTER-WILAYA (Suite..)

Copie message: 248/306 du 5/2/59

Propositions au G.P.R.A :

- 1°)-Envoyer une mission de contrôle à l'intérieur ✓
- 2°)-Désirons être consultés sur questions internes ✓
- 3°)-Protestons contre négligence du Croissant Rouge vis-à-vis des malades qui sont à l'extérieur .
- 4°)-Désirons connaître les ordres qui sont donnés pour l'offensive contre la ligne Morice .
- 5°)-Reclamons la rentrée des Cadres et Djounouds qui sont à l'extérieur .
- 6°)-Voulons que la répartition du matériel et du personnel se fasse équitablement entre Wilayas .
- 7°)-Que les Jeunes à envoyer à l'extérieur soient dirigés sur plusieurs branches.
- 8°)-Souhaitons éclaircissements sur toutes arrestations ou exécutions de Responsables à l'extérieur .
- 9°)-Attirons votre attention sur certaines déclarations susceptibles de choquer l'amour-propre des maquisards telles que celle du Président Ferhat ABBAS au sujet du CÉSSEZ-LE-FEU .
- 10°)-Demandons qu'une aide matérielle soit accordée aux Etudiants à l'extérieur .
- 11°)-Demandons que les patrouilles soient bien entraînées pour éviter les pertes en hommes et en matériel .
- 12°)-Faisons appel angoissé pour l'envoi de Médecins, d'instruments et de médicaments .
- 13°)-Constatons que l'Unité Maghrébine n'est pas réalisable tant qu'elle n'est pas réalisée sur plan militaire .Proposons que l'aide matérielle des Pays frères soit accrue et si possible l'élargissement du conflit .
- 14°)-Voulons la Nationalisation des Services Extérieurs et la suppression des privilèges .
- 15°)-Demandons une réponse à nos rapports et messages et l'envoi régulier des directives et informations.
- 16°)-Manquons de matériel, de munitions et de finances .
- 17°)-Proposons l'installation d'une Radio Nationale à l'intérieur.
- 18°)-Déplorons l'insuffisance de notre propagande à l'extérieur qui doit se baser sur la dénonciation des atrocités, du génocide, de l'emploi du NAPALM, du GAZ etc....
- 19°)-En raison de son importance Psychologique, demandons d'intensifier l'utilisation des Journalistes Etrangers .
- 20°)-Quoique restant une base solide, la plate-forme du 20 Août doit être révisée.

..../....

محضر اجتماع الولايات 1, 3, 4, 6، يتضمن اقتراحات موجهة إلى الحكومة المؤقتة (فيفري 1959).

¹ - علي كافي، المرجع السابق، ص 383-384.

- Certains points sont dépassés ou incompatibles avec la situation actuelle . Dans l'interêt général, demandons dans meilleurs délais et n'importe où la convocation du Congrès National & auquel participeront toutes les Wilayas .
- 21°)-Demandons perfection en Wilayas des Cadres et Djounouds .
 - 22°)-Demandons le choix d'un CHANT NATIONAL ,
 - 23°)-Demandons l'uniformisation des exercices et des cachets .
 - 24°)-Souhaitons qu'un gros effort soit fait pour l'interieur .
 - 25°)-Demandons que pour la promotion d'Officier il soit tenu compte de la compétence, de l'ancienneté et la moralité .
 - 26°)-Aimerons que liaisons radio soient directes inter-Wilaya pour régler les affaires urgentes.
 - 27°)-Demandons spécialistes et cadres militaires, artificiers, artilleurs, instructeurs, renseignements et liaisons etc...
Reclamons entrée d'une commission d'enquête et de contrôle en Wilaya I .

¹ - علي كافي، المرجع السابق، ص 383-384.

ملحق رقم 17

إحدى المناشير الموزعة على مدينة المدية¹.

**Populations du Département
DE MEDEA**

le gouvernement a tenu sa promesse et crée le département de MEDEA pour établir l'ordre dans votre département, il vous envoie les soldats de la 20^{DI}. ces soldats étaient hier en Kabylie partout, ils ont **Puni les assassins aidé les braves gens protégé les marchés** Habitants du département **de Médéa :** les soldats de la 20^{DI}. viennent à vous en amis!

ALLEZ A EUX EN AMIS !

**يا سكا عمالة
المدية**

**الدولة وبت وعدها وبدعت
عمالة المدية
ليجعل الدمن هي عمالكم وتمهت
اليكم عسكر متيام ذيبيزيون وعنوا
العسكر كانوا البارح هي بلاد
القبائل
بي تكل مضرب عما فبوا القتال
وعا ونوا الناس الملاح
وحموا الد سوافك
يا سكا عمالة المدية
عسكر متيام ذيبيزيون جاوا اليكم كاجباب
اتوا اليهم كاجباب**

¹ لخضر بورقعة، المرجع السابق، ص 334.

ملحق رقم 18

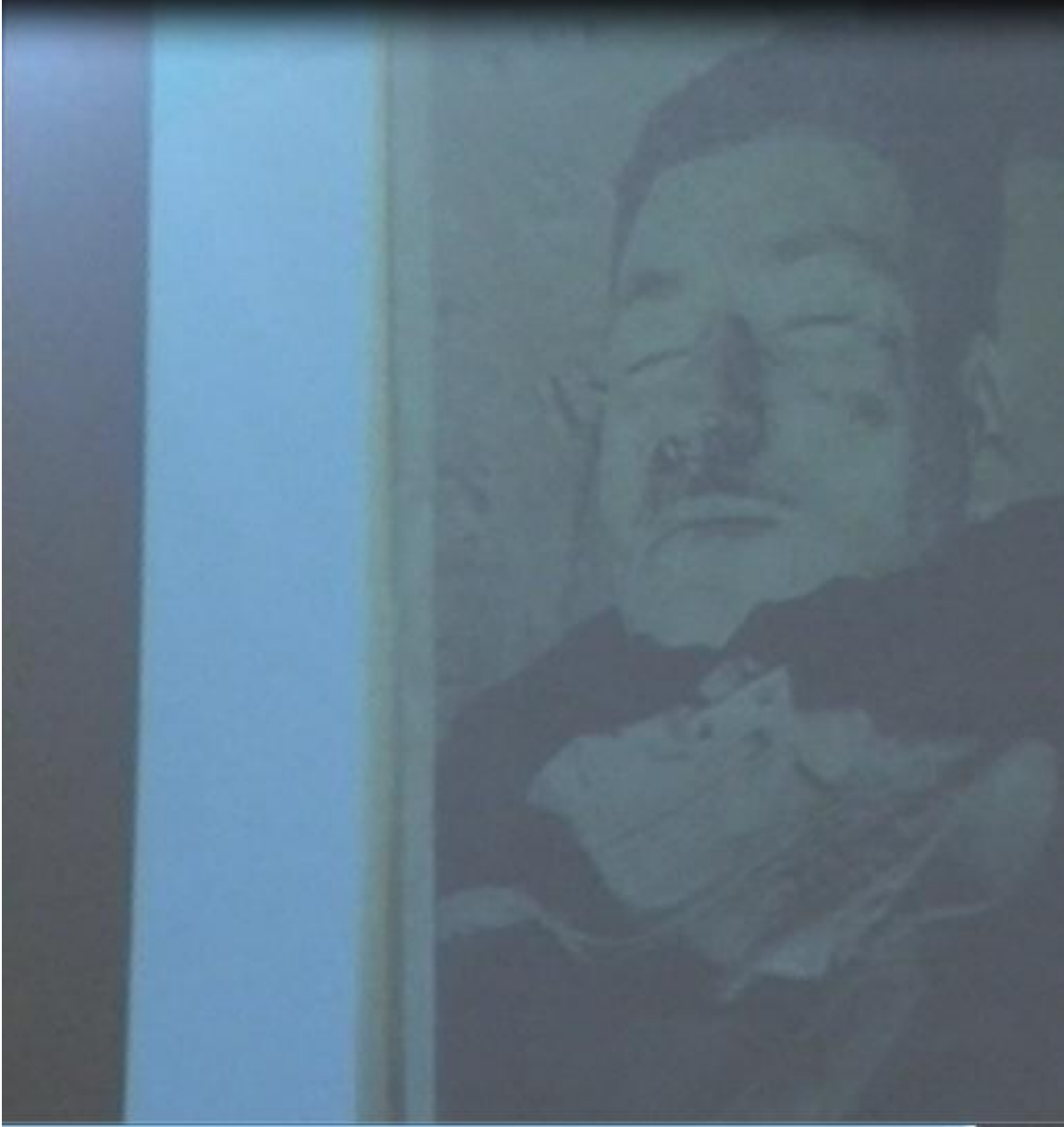
امحمد بوقرة مع أفراد الكتيبة الزبيرية¹.



¹ - علي عبد الحميد، معركة سيدي عبد الرحمن 10 جوان 1958، مطبعة مداني، الجزائر، دت، ص 35.

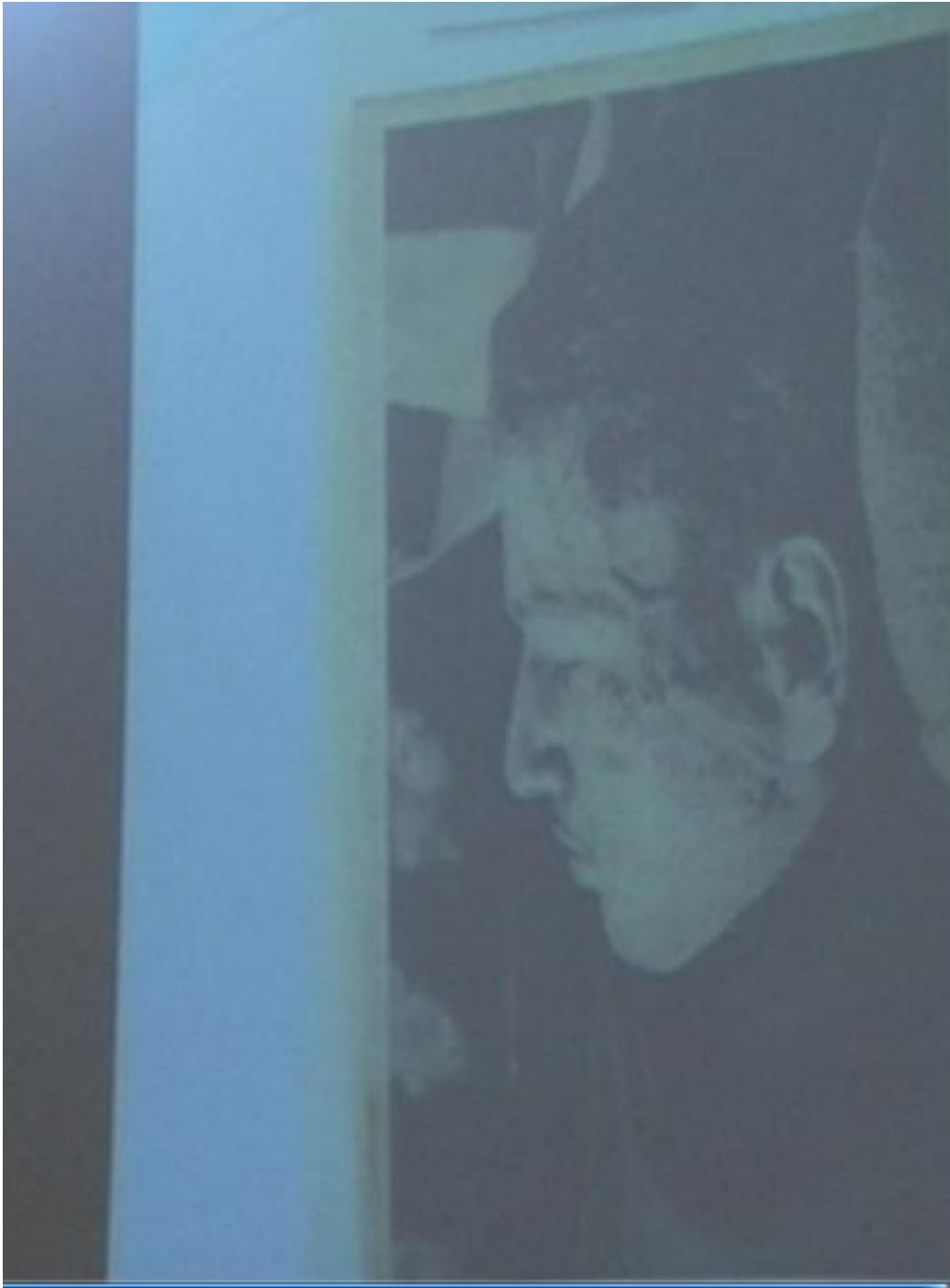
ملحق رقم 19

صورة امحمد بوقرة بعد استشهاده¹.



¹ - ندوة تاريخية بمناسبة إستشهاد العقيد أحمد بوقارة... الشهيد الرمز 5ماي 1959، المتحف الجهوي للمجاهد وملحقاته بالمدينة، تنظيم جامعة يحي فارس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، الأربعاء 4 ماي 2016، قاعة المحاضرات محمد بن أبي شنب، عين الذهب، المدينة، شريط سمعي بصري.

صورة الشهيد امحمد بوقرة بعد أخذت بعد استشهاده¹.



¹ - ندوة تاريخية بمناسبة إستشهاد العقيد أحمد بوقارة... الشهيد الرمز 5ماي 1959، المرجع السابق.

الصفحة	فهرس المحتويات
//	الشكر والعرفان
//	الإهداء
//	قائمة المختصرات
أ ث	مقدمة
25-5	الفصل الأول: السيرة الذاتية لـ امحمد بوقرة
9-7	1- المولد والنشأة
8-7	1-1- مولد
9	1-2- بيئته
9	1-3- تعليمه
14-11	2- دور امحمد بوقرة في الكشافة الإسلامية الجزائرية
10-9	2-1- تعريف الكشافة الإسلامية
11-10	2-2- دور الكشافة الإسلامية في الثورة التحريرية
14-11	2-3- دور امحمد بوقرة في الكشافة الإسلامية
25-14	3- دور امحمد بوقرة في الحركة الوطنية الجزائرية
15-14	3-1- نشأة الحركة الوطنية في الجزائر
19-15	3-2- أهم الاتجاهات السياسية
16-15	-الاتجاه الاستقلالي
17-16	-المنظمة الخاصة
18-17	-الاتجاه الاصلاحي
19-18	-الاتجاه الشيوعي
20-19	-الاتجاه الادماجي

25-20	3-3- المسار النظالي لـ امحمد بوقرة قبل 1954
23-21	3-2-1- نشاطه في تونس
25-23	3-2-2- نشاطه في المنظمة الخاصة
55-28	الفصل الثاني: التنظيم السياسي والإداري للولاية الرابعة التاريخية
31-28	1- خصوصية الولاية الرابعة التاريخية
34-31	2- التحاق امحمد بوقرة بالكفاح المسلح
36-34	3- انطلاق الثورة بالولاية الرابعة
37-36	3-1- صناعة القتال
37	3-2- المخابئ
42-40	4- الثورة في الولاية الرابعة خلال 1956
40	4-1- فعلى الصعيد السياسي
41-40	4-2- على الصعيد العسكري
41	4-3- على صعيد الأخبار والاتصال
42-41	4-4- على صعيد الخدمات الملحقة
44-42	5- قيادة الولاية الرابعة بعد مؤتمر الصومام
43	5-1- عمر او عمران سبتمبر 1956- ديسمبر 1956
43	5-2- سليمان دحليس ديسمبر 1956-أفريل 1957
44	5-3- قيادة امحمد بوقرة للولاية الرابعة
45-44	6- دوره في تكوين الشباب
46-45	7- النشاط الاجتماعي لـ امحمد بوقرة
55-48	8- تنظيم امحمد بوقرة للولاية الرابعة
49-48	8-1- التنظيم السياسي

52-49	2-8- التنظيم العسكري
53-52	3-8- التنظيم الاجتماعي الاقتصادي
54-53	4-8- التنظيم الصحي
55-54	5-8- التنظيم الإعلامي والدعائي
83-57	الفصل الثالث: النشاط العسكري لـ امحمد بوقرة أثناء الثورة
58-57	1- التعاون والتنسيق مع الولايات
61-58	2- نماذج المعارك في الولاية الرابعة
59-58	1-2- معركة وادي الآخرة
61-60	2-2- معركة السوفلات
72-62	3- دور امحمد بوقرة في التصدي للحركات المضادة للثورة
65-62	1-3- حركة بلونيس
67-65	2-3- حركة عبد القادر بلحاج الجبالي (كوبيس)
70-68	3-3- حركة شريف بن السعيدي.
72-70	3-4- قضية الزرق
75-72	4- اجتماع قادة الولايات
83-75	5- عملية شال وظروف استشهاد امحمد بوقرة
89-75	1-5- مخطط شال
83-79	2-5- إشتهاد امحمد بوقرة
87-84	خاتمة
108-88	ملاحق
120-110	قائمة المصادر والمراجع

124-122	فهرس المحتويات
---------	----------------